أقلام عربية

العدد 34 أغسطس – 2019م



لقاء خاص مع
الشاعر العماني
سعيد الصقلاوي



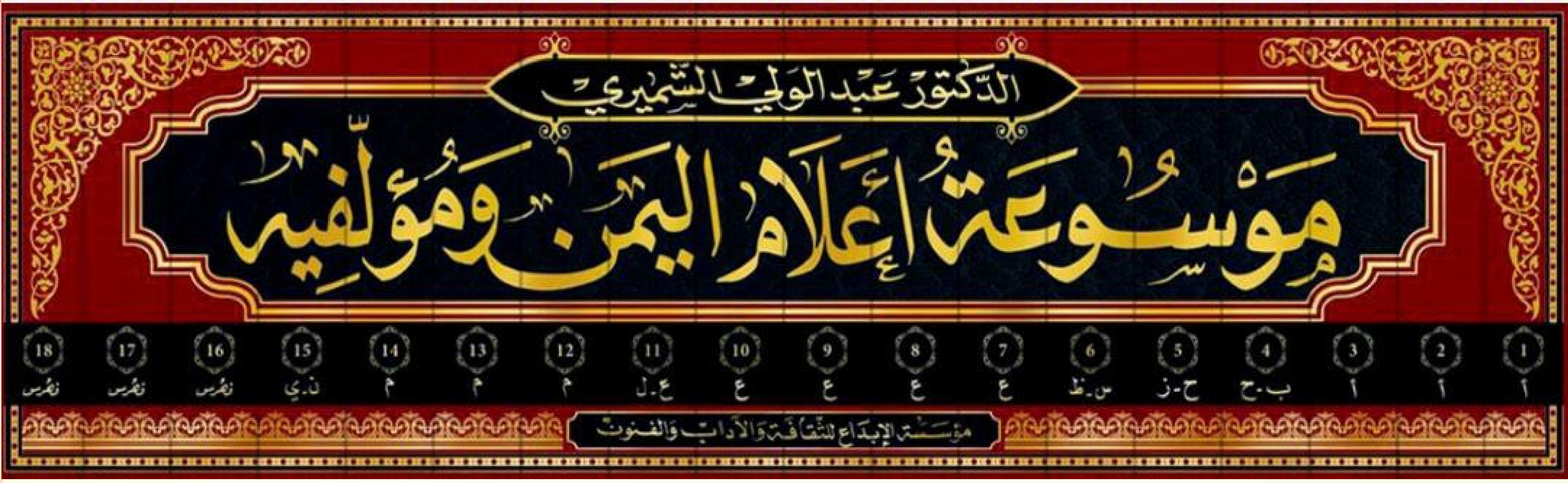
استطلاع

القراءة بين الحضور والغياب عربياً

يماني الهوى قلبي

تأملات غير مألوفة

على شفة الضياع



موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه..

- موسوعة أدبية وتاريخية في عشرين مجلدا.
- تراجم وسير أكثر من اثني عشر ألف من أعلام ومؤلفي اليمن في شتى المجالات وشتى العصور حتى عصرنا الحالي.
- خلاصة جهد بحثي لأكثر من عشرين سنة.
- يوجد لها نسخة رقمية وتطبيق إلكتروني يمكن تحميله عبر سوق جوجل بلاي.



تاريخ للإنسان من ذرية قحطان وسبأ بن قحطان؛ أوائل من خلدتهم الكتب السماوية، وتناولت من أخبارهم قصصا، ومن أسمائهم كثيرين، ومن حضاراتهم عددا منذ أكثر من ستة آلاف عام من عصور السبئيين القدامى بعد قوم عاد وثمود وأوائل الحضارات الشهيرة على الأرض؛ قبل عصور الكنعان والآشور والفرعون..

هذه الموسوعة الكبرى لمؤلفها الدكتور عبد الولي الشميري رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون رئيس منتدى المثقف العربي الذي قطع في تأليف هذه الموسوعة عشرين سنة من عمره، وخلد فيها ما يزيد عن اثني عشر ألفا من الأعلام في كل العصور والدهور والإناث والذكور والقدامى والمعاصرين والأبرار والفجار.. وقد استوعبت الطبعة الأولى مايزيد عن ثلاث عشرة الف صفحة؛ مزخرفة بالألوان وأدق مواصفات الفخامة للمادة الورقية والطباعية، وبأفخم التجليد والزخرفة والتعريفات والفهارس والتعريفات للقرى والمديريات والمحافظات، ومواطن الاغتراب عبر العصور في كثير من دول العالم.. هذه الموسوعة التي صدرت خلال عام 2018 ونزلت الأسواق في كثير من الدول ومعارض الكتب، ودخلت المكتبات الكبرى؛ نبارك للباحثين والمؤرخين والمهتمين هذا المنجز الكبير.

ومن أهم ما نبشر به أنها أصبحت متيسر الوصول إليها بكل الوسائل الإلكترونية عبر الموقع الإلكتروني لموسوعة أعلام اليمن.. وتوجد لها حاليا نسخة رقمية يمكن تصفحها بشكل أسهل وأسرع للبحث بعد أن نزلت في تطبيقات إلكترونية تعمل على أنظمة الهواتف المحمولة بكل أنواعها..

فيمكن تنزيل التطبيق الشامل في جهاز التلفون من سوق نظام أبل أو متجر جوجل بلاي أو متاجر نظام اندرويد سامسونج أو سوني أو نوكيا وتنزيلها كاملة، كما يمكن تنزيلها بأنظمة هواوي الجديدة مع إمكانية البحث بعد تنزيلها ولو بدون إنترنت..

نبارك لكل عشاق المعرفة والباحثين والمؤرخين من الجنسين هذا الإصدار الموسوعي التاريخي العظيم.

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

في هذا العدد:

رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com

مدير التحرير:
د. مختار محرم

المحررون:
علي النهام
منصر السلامي
أحمد النظامي
محمد اليوسفي
صالح الآنسي
نوار الشاطر
رنا رضوان
ياسين عرعار

المسئول الفني والإخراج:
حسام الدين عبدالله

دراسات و مقالات:

قلم عربي - الوحدة العربية / سمر الرميمة 4
الظواهر الحداثية في القصة القصيرة عند فلورندا مصلح / هدى النواجحة 8
شعرية (المعادل الموضوعي) في شعر الفضول / أ. د. عبد الحميد الحسامي 15
من هؤلاء تعلمت (سيرة ذاتغيرية) (12) - أ. د. السيد إبراهيم محمد.. مسافر زاده الخيال والحلم / د. إبراهيم أبو طالب............16,17,18
نفحات من الشعر الشعبي (8) المجاراة الشعرية / وليد المصري 25
سيرة علم - د. عبد الحكيم باقيس 28
الخيال بين مفهوم الحقيقة وأسطورة الوهم(4) / إبراهيم القيسي 30-31
فن العراس.. تظاهرة ثقافية أم نافذة للتكسب المادي - دراسة / أحمد النظامي 32
الفنان الراحل هاشم علي الدويلة - فن تشكيلي / محمد سبأ 33
شاعر من الموصل (5) ذو النون الأطرقجي / ماجد الحسيني 36-37
نورا.. صوت دافئ من نور في الذاكرة / محمد شنب 42

لقاء العدد :

الأديب والشاعر العماني سعيد الصقلاوي ضيف مجلة أقلام عربية .... 10 + 11 + 12 + 13 + 14 + 15

نصوص :

يماني الهوى قلبي/ معتصم السعدون 7
كل الذين عرفتهم / ناجي عطية 7
يوميات امرأة مثالية / أحمد الخليفة 9
ودعني ولم أدر (ق. ق.) / صباح السعيد 19
الأوجاع تختفي لكنها لا تموت / مصطفى أمين..... 19
المهاجرون مع الطيور.. رواية واقعية (الحلقة الثانية) / د. إسماعيل النجار..........26-27
مراقبة / ملك إسماعيل 29
عقدة نقص / حنان الدليمي 29
عتب / نسرين رشيد 29
غربة البن / محمد ناصر السعيدي 34
من أوقد الشعر / عبد الواحد الكامل 34
تأملات غير مألوفة / مازن الطلقي 35
منذ البداية / صديق اليوسفي 35
وطن مغترب / أمة الكريم إسماعيل 37
إلى صديقي / محمد أبو شرارة........... 38
إلى صاحب العذراء / جبر البعداني 38
إمارة الشعر / ثروت سليم 39
لا شيء يعجبني / موسى أبو غليون 39
تغزل الشام / عباس شكر 39
غناء الهجر / فتحي أحمد عبد الرحمن 40
النخلة العجوز / مروة فرج الكيلاني 40
على شفة الضياع / أسامة المحورى 41

استطلاع :

القراءة بين الحضور والغياب عربياً ...... 20 + 21 + 22 + 23 + 24 + 25

قلم عربي



سمر الرميمة

الوحدة العربية

الوحدة العربية هي أحد أهم مقومات العروبة وعوامل نهضتها وقدرتها على التقدم الحضاري والعلمي ،وهذه الوحدة هي العامل الأهم في مجابهة الآخر والتعامل معه بندية من منطق تحقيق القوة المماثلة ولكي تتحقق الوحدة أتصور أن هناك عدة عوامل لابد من توافرها و هي :

أولا : النظر في تطوير التعليم العربي بشكل يضمن التطور، وتأكيد الهوية العربية والعمل على توحيد المناهج وتوحيد تعريب المصطلح العلمي .

ثانيا : العمل على التقارب السياسي العربي وحل مشكلات القضايا المشتركة مثل مشكلات الجوار والمواجهة .

ثالثا :أن تكون هناك رؤية عربية موحدة في التعامل مع القضايا المشتركة مع الاخر..

رابعا تكوين كتلة اقتصادية عربية تقوم على التعاون المشترك بين دول الوطن العربي تعمل على أن يكون هناك إنتاج عربي وسوق عربية مشتركة..

خامسا : العمل على تطوير العلوم العربية واستقطاب العلماء العرب من الخارج وتهيئة المناخ المناسب ماديا ومعنويا لعمل التطوير العلمي نظريا وعلميا والاستفادة من تجارب الآخرين بعقول عربية..

سادسا : إعادة بعث التاريخ العربي وتطويعه ليتناسب مع تطورات العصر.

سابعا : إقامة مشاريع ثقافية وعلمية عربية تكون ذات رؤى عربية للتأكيد على وحدة التاريخ واللغة والعقيدة والقفز على الحدود الجغرافية للبلدان العربية .

عزيزتي القارئة،عزيزي القارئ :

ومن منطلق الوحدة العربية تسعى مجلة أقلام عربية لفتح باب المشاركات للأقلام العربية لتعزز مفهوم وحدة الوطن العربي الكبير من المحيط إلى الخليج ، فمرحبا بكم على الدوام في صفحات مجلتكم التي تهتم بذائقتكم الفذة ،وتسعى بكل جهد أن تقدم لكم كل عدد في قالب منوع وثري ، فلكم منا خالص المحبة والتقدير .

في محاضرة له بإتحاد الأدباء فرع حضرموت
الروائي صالح باعامر يتحدث عن تجربته السردية



أحمد النظامي -أقلام عربية

استعرض الروائي اليمني صالح سعيد باعامر مسارات وتحولات تجربته السردية منذ تشكلها الاول من خلال قصصه القصيرة ورواياته وكيف استطاع تجاوز الأيديولوجيا في أعماله ؛ وصولا الى التقنيات الحديثة في الكتابة السردية.

جاء ذلك في محاضرة له نظمها إتحاد الادباء والكتاب فرع حضرموت في الـ31من يوليو 2019 م.. وتطرق باعامر للحديث عن ثيمة البحر والتي شكلت ثيمة مركزية في كتاباته.. مؤكدا أن روايته (المكلا) تعد امتدادا لروايته (الصمصام) تحدث في الأخيرة عن البحر ومعاناة الربابنة وما يصاحب ذلك من طقوس وأهازيج تؤكد ان البحر فتنة باعامر.. مشيرا الى عدد من رواياته التي عكست صورة ملفتة عن ثيمة البحر كرواية " إنه البحر " علاوة على مجموعته القصصية " دهوم المشقاصي "

ونوه باعامر الى صدور رواية أخيرة له حملت عنوان " ملكة الناصر" والتي لم تصل بعد الى المكلا.. وجرى في الختام نقاش ومداخلات ثرية لعدد من الحضور جسدت الأواصر الثقافية بين الروائي باعامر وجمهوره ومتابعيه.. حضر الفعالية عدد من الشعراء والكتاب والمهتمين.

الجبري..يسكب (دموع القصيد) في مائة صفحة..!!

أحمد النظامي _ أقلام عربية

صدرت مؤخرا باكورة الشاعر والقاص اليمني/ صالح الجبري..عضو نادي القصة "المقه" والتي حملت عنوان " دموع القصيد " عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع في جمهورية مصر العربية.

المجموعة التي ضمت في دفتيها 38 نصا تقع في 100 صفحة من القطع المتوسط سكب فيها الشاعر الجبري ذبذبات بوحه ودموع حرفه وما يختلج الذات المتطلعة للمحبة والسلام ،ومضامين متعددة عكست مقدرة الشاعر في فضاءات الكاتبة والإبداع.



ركن بوك تايم في محافظة ذمار

نبيهة محضور

بحضور الأستاذ محمد محمد عبدالرزاق والدكتور محمد مطهر رئيس جامعة الحكمة دشن متجر بوك تايم اليوم وبالتعاون مع مركز جامعة الحكمة للغات والتدريب معرض مصغر للكتاب ضم عدد من المؤلفات الأدبية والثقافية والفكرية لعدد من المؤلفين اليمنيين والعرب والأجانب .

وفي المعرض الذي اقيم بمركز جامعة الحكمة للغات والتدريب ،حضيت المؤلفات اليمنية بحضور لافت لبعض الأدباء والأديبات اليمنيات التي شاركت أعمالهم الأدبية في المعرض والتي جسدت الابداع اليمني واهتمام الكتاب اليمنيين بالإنتاج الفكري رغم الظروف الصعبة التي يعيشها الوطن .

وأشارت الأستاذة أمل الشرجبي مندوبة متجر (بوك تايم) إلى أن المعرض سيستمر اربعة أيام وحتى يوم الخميس القادم على مدار فترتين صباحية ومسائية ،

موضحة أن متجر بوك تايم يهدف إلى طباعة ونشر المؤلفات وبيعها إليكترونيا وورقيا والإهتمام بالكتاب كونه وسيلة للتنمية الثقافية والفكرية . مؤكدة أن بوك تايم يهدف إلى تشجيع الشباب على الإنتاج الفكري الإبداعي .

بدورها أكدت الأستاذة شهد المقطري مندوبة المتجر على أهمية القراءة في حياة الشعوب كونها وسيلة للمعرفة ورفع الوعي لدى أفراد المجتمع .

حضر التدشين الأستاذ فيصل النجار أمين عام الجامعة والدكتور ابراهيم الشيباني مدير الشؤون الاكاديمية والأستاذة بثينة الشرجبي مدير مركز جامعة الحكمة للغات والتدريب والأستاذة نبيهة محضور رئيس نادي القصة بذمار. والأخ محمد عبدربه عبيد رئيس قسم الاعلام التربوي بمكتب التربية ذمار وعدد من الشخصيات الثقافية والاجتماعية .



« سينما تحت النجوم ».. شعار الدورة الاولى لمهرجان تونس السينمائي

أحمد النظامي _ أقلام عربية

أعلنت الهيئة المنظمة لمهرجان تونس السينمائي عن انطلاق فعاليات الدورة الاولى من المهرجان بمشاركة عدد من البلدان العربية.

موضحة أن المهرجان يأتي تحت شعار " سينما تحت النجوم " وعبر الهواء الطلق Toff.. ويستمر المهرجان الذي أفتتح في الـ 18 من أغسطس وحتى الـ 3 من سبتمبر 2019 م.

متضمنا سلسلة من العروض السينمائية كأفلام الأطفال وأفلام للكبار، ودروس في فن السينما وعروض اخرى.



النجمة مى توفيق.. في سهرة طربية بأوبرا الإسكندرية!!

أحمد النظامي _ أقلام عربية

في سهرة طربية ماتعة ضمن إطار فعاليات مهرجان الأوبرا الصيفي نظمت اوبرا الإسكندرية مساء الـ17 من أغسطس 2019م بمسرح سيد درويش سهرة طربية ماتعة أحيتها النجمة الغنائية الفنانة/ مى توفيق .

وبمصاحبة الفرقة الموسيقية التي قادها الدكتور مصطفى حلمي وبحضور جماهيري صاخب، تألقت... توفيق بتقديم باقة غنائية من أهم وأشهر روائع كوكب الشرق سيدة الغناء العربي أم كلثوم، الى جانب مختارات من أغاني الموسيقار محمد عبدالوهاب وفائزة أحمد، بالإضافة الى تقديم عدد من أعمالها الفنية الخاصة.

يشار الى أن مى توفيق كانت قد بدأت مشوارها الفني في وقت مبكر تبرعمت ملامحه وهي في السنة الـ8 من عمرها؛ حيث التحقت بكورال أطفال الأوبرا وتدربت على يد المايسترو سليم سحاب.

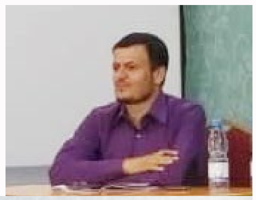
وتميزت خلال مسيرتها بتقديم أعمال معاصرة تحمل طابع الزمن الفني الجميل ؛محققة قاعدة جماهيرية عريضة.



سُقَطْرَى.. جالاباجوس المحيط الهندي









أقلام عربية - محمد سلطان اليوسفي

استضاف صالون نجمة الثقافي على رواق البيت اليمني للموسيقى والفنون صباح يوم الخميس 1 أغسطس المهندس عبدالرحمن فضل الإرياني وزير المياه والبيئة الأسبق ، وذلك للمشاركة في الجلسة النقاشية الخاصة بجزيرة سقطرى .

وفي الجلسة التي حضرها نخبة من الأدباء والكتاب والمهتمين ، تحدث المهندس عبدالرحمن الإرياني عن جزيرة سقطرى ، مستهلا حديثه بنبذة تاريخية عن الجزيرة وتسميتها القديمة عند اليمنين القدامى ، حيث كانت تسمى عندهم بـ(دو سكرد)، معرجا على الأساطير التي ارتبطت بالجزيرة ، وكذلك اللغة السقطرية التي تعد من أقدم اللغات المحكية في العالم ، كما أكد الإرياني في حديثه على أن البحوث والدراسات الجينية أثبتتْ أن غالبية السكان في الجزيرة أصولهم يمنية.. وتابع الأستاذ الإرياني حديثه عن أهم المعالم في الجزيرة ، وكذا البيئة الطبيعة وتنوعها النباتي والحيواني .

وعن جهود حماية البيئة قال الإرياني : " بدأتْ مشاريع صون التنوع الحيوي في سقطرى في العام 1998م ، وهذه الجهود مستمرة حتى الآن ، ويعتبر أهم انجاز لها بالإضافة إلى رفع الوعي لدى السقطريين والعالم بأهمية وتفرد التنوع الحيوي في الأرخبيل.."

كما تحدث في الجلسة محافظ محافظة سقطرى الأستاذ هاشم السقطري ، والمفكر الأستاذ عبدالباري طاهر، والأستاذ عبدالرحمن بجاش ، والأستاذ حسن أحمد شريف الدين ، والفنان فؤاد علي الشرجبي ، والأستاذ أمين درهم ، وعدد آخر من الحاضرين ، وأعضاء الصالون ، وقد تركزتْ مداخلات الحاضرين في مجملها حول خصوصية جزيرة سقطرى وتفردها ، وأكدتْ على ضرورة الحفاظ على الجزيرة وبيئتها الغنية ،ومواجهة أي تهديدات خاصة التهديدات التي تواجهها البيئة الطبيعية للجزيرة ، وكذلك التنمية غير المناسبة والاستغلال الجائر لمواردها .

وتأتي الجلسة ضمن نشاط صالون نجمة الثقافي ، والتي تخصص في كل نصف شهر حول موضوع من المواضيع والمستجدات ، قدم الجلسة وأدارها الشاعر زياد القحم .



تصوير – علي الكدس

كل الذينَ عرفتهم ماتوا لأجلكِ يافتاة..!



ناجي عطية - اليمن

عَقدوا الشباكَ ليوقِعوكِ
وحرَّكوا سُفنَ اصطياد الفاتنات

نفضَوا غُبار الشَّكِ عن إيمانهمْ
بصدورهم :
قبضوا على جَمرِ الحنين
تشيطَنت حتى النوايا..
والنوايا قد تكون هي النجاة!

لا شيء دون فتاةِ هذا الحيِّ
يُغني المُشتهى
لا شيء يا إبليسُ..

هذي الفتاةُ لوحدَها
يا كاسرَ الكبرِ اللعين..!
* * * *
اللهُ..!
لو تتصورين ..!

في ليلةٍ شتويةٍ
بكتِ المدينةُ،
صمّمتْ ترتيلها الأبكى
ووحي عذابها
من فرطِ ما في قوتِ هذا الليلِ
من تعبٍ على حملِ الرزايا .

ساروا خَفافيشاً
على تلك الدروبِ المُوحشاتِ.
كانون يصفع بالصقيعِ
وجوههم
في زمهرير البُعدِ
والوجعِ المسافرِ خلسةً
بين الحنايا.

صمَتتْ جميع نوافِذِ الأحياءِ
والطرقاتُ كبَلَهَا الوُجوم.

لمَّا الجميع استُحضِروا
وتطايرت في سربهم
وهجُ المشاعلِ و الإنارة.

صاحَ الذي حسَبَ المسافةَ
حين بيّنت التخوم:

هيا بنا يا قوم ..!
نحن الذين تسلّحوا إيمانَهم
إما نكون كما ارتأينا آنفا
أو لا نكون .

البابُ يخلعُ ظِلّهُ خوفاً
على مرأى
جموع العاطشين..!

قبلَ انقضاءِ الوقتِ
صافرةُ النهايةِ أعلنت :
ألاّ مزيدَ مِن النَعيم..؛

والله لن يصِلوا إليها
إنها الأملُ الندى
بنتُ الصحابياتِ
مريمُ فوقَها
ربَّت جذوعَ النخلِ
نخلُ اللهِ حتى
لا يجوع الكبرياءْ.

هذي الفتاةُ..
جليلةٌ..
ومصونةٌ..
ولها عفافُ الأولياءْ.

كانت عيونُ اللهِ
تحمي خدرها القدسيَّ
من خبزٍ وماء
وعلى نوافِذها
تنام حمامةٌ
حَفِظت لها حق
المروءةِ والوفاء .

يمانيُ الهوى قلبي



معتصم السعدون - العراق

لم يَعرفِ الحُلمُ في أجفانهم وَسنا
ناموا على الجُرح كي لايُزعِجوا اليَمنا

ناموا وفي قلبهم ميعادُ قافيةٍ
تجيء والقاتُ يخفي عِطرها زَمنا

يُصيرون انبثاقَ الفَجرِ أغنيةً
تدثرت زَمهريراً يدفئُ المُدُنا

لهم على اللَّيل دَينٌ لايسدده
إلا إذا دفعوا من عُمرهم ثَمَنا

ولي حبيبٌ تهاميٌّ ملامِحُه
سَرت على الماء حتى تُنقذَ السُفُنا

به نقاءُ نبيٍ لو تراوده
بلقيس عن عرشها لايُسلم الوطنا

يُعَلِمُ الريحَ إن أرخت جدائلها
أن تقتفيه جنوباً فالشمال دنا

كأن وَجهَ المرايا وهي تتبعه
تخط في حضرموتٍ دولةَ الأمنا

أشادَ في القلب جناتٍ وأجملها
تلك التي لقبت في خافقي عَدنا

الظواهر الحداثية في القصة القصيرة عند الأديبة فلورندا مصلح

قصة (باقة ورد) نموذجاً



أ/ هدى مصلح النواجحة

قرأت المجموعة القصصية القصيرة للكاتبة أ. فلورندا مصلح، والتي صدرت في مجموعتها القصصية المعنونة (الصفعة الثانية قصص ٌ ونصوص)، وكان مجموع مكوناتها إحدى وعشرين قصة قصيرة ونص أدبي يتصدرها قصة الصفعة الثانية، وقد جعلت منها الكاتبة عنواناً لمجموعتها القصصية . وبرغم اختلاف عناوين قصصها إلا أنها اتكأت على التكثيف السردي الوصفي المسهب ذاته في جميع القصص، والذي لم يؤثر على توصيل الفكرة للمتلقي وإبراز مذاق اللون السردي المتقن للقاصة ذات الخيط القهري الذي فصّل المعاناة الدفينة في ذات الكاتبة، فنقلتها في سبك درامي من النوع السهل الممتنع ,لأنها وظفت اللامباشرة في تناولها السردي واختصرت من الفضاءات المكانية والزمانية للقصة والشخوص، وهذا ما يسمى بظاهرة الحذف.

وسأتناول قصة (باقة ورد) وهي القصة السابعة في ترتيبها ضمن المجموعة القصصية ؛ لنحاكم تمثل الظواهر الحداثية فيها .

مختصر الحكاية:

تحكي القصة عن زوجين تجاهلت الكاتبة أسماءهما وقد بلغا من الكبر عتيّا، مرضت الزوجة فلزمت المستشفى، وأراد زوجها أن يحمل لها هدية لزيارتها، ففكر في شراء باقة َ ورد، لكنه تراجع خوفاً من اعتراضها على الهدية لحرصها على شراء ما يُستفاد منه، وعندما زارها وجدها كئيبة، فأبلغها بسؤال أبنائها المغتربين عنها وأنهم طلبوا منه أن يضع المحمول بجانبها للاطمئنان عليها .

احتدت الأم لأنها لا تريد أن يظهر ضعفها أمام أبنائها لكن الزوج خفف عنها وخرج ليحضر لها باقة الورد. ليعم السرور والمرح عليهما من جديد .

إذا أردنا أن نبرز الظواهر الحداثية في القصة القصيرة والتي يعتبرها الغربيون جنساً حديثاً على أدبهم ونعتبرها جنساً موجوداً منذ القدم في أدبنا وتراثنا فقد امتلأت الجلسات والمسامرات بالقصص القصيرة التي امتلأت بالمغامرات والنوادر المسلية ومواقف من أيام العرب وفي المقامات، فهي جنس أدبي قديمٌ جديد .

ولكي نحكم على حداثة القصة لابد من رصد مكوناتها العامة من حيث الحدث والشخصيات وأفضيتها المكان والزمان، واللغة السردية الوصفية الموظفة . وكل هذه العناصر في القصة القصيرة مكثفة فهي مليئة بالفراغات والتي تسمى بالحذف في علم البلاغة . لذلك علينا أن نملأ فراغاتها بالتأويل للوصول إلى اللحظة الإبداعية المشرقة والفكرة التي تمركزت عليها القصة، وإعادة عمارتها وهندسة إيقاع سياقها؛

ولابد أن نتوصل ونعثر على وحدة الحدث وعدم تشعبه حتى لا تتشظى الفكرة، وبالتالي يعتبر الحدث هو المعوّل عليه، وكذلك وحدة الزمان والمكان، وجمال الوصف ومناسبته عبر شحن القصة بعناصر الشعر التي تقوم على تكثيف الصور والانزياحات .

فإذا استعرضنا الحدث في قصة باقة ورد وجدنا التماسك الدرامي بين أحداث القصة من بداية تصوير الحالة النفسية لبطل القصة والتي لم تذكر الكاتبة اسمه ولعلها كان لها مقصد من وراء ذلك التعميم فهي حالة مشابهة لغيرها، ويندرج تحتها الكثير ، وقد أشارت إلى العمر لتصوير حالته النفسية في القصة التي علمنا من الأحداث التي حذفت والأحداث المرتبة لما قام به قبل الخروج لزيارة الزوجة المهمومة التي ترقد في المستشفى، وكيف دب الصراع البينشخصي، هل سيقدم لها باقة ورد في زيارته لها أم لا :(وعند باب المستشفى توقف أمام ألوان الورود الجميلة) , رغب بشراء باقة لها , ولكنه عدل عن الفكرة) .

قد رتبت الكاتبة الأحداث دون خلل في الترتيب (دخل عليها الغرفة، قابلته، بادلته بابتسامة، حدثها عن نيته إلى آخر الأحداث النامية في القصة نمواً منطقيا، وقد وصلت الذروة في العقدة وهو اختلاف الرأي ثم أحسنت النزول في الحل فقد انفرجت أساريرها لسماع خبر سلامة أولادها وسؤالهم عنها ورغبتهم في الحديث إليها .

مظاهر الحداثة في الشخصيات:

أتقنت الكاتبة الحيادية التامة واختفت خلف شخصياتها التي عبرت عنها من خلال الوصف المباشر على لسان الراوي المحايد؛ فنرى في وصفها لشخصية الزوج وهو بطل القصة (عاد إلى البيت لاهثاً، الهواء البارد المحمل بحبيبات الرمل يغزو عينيه، كان يشم الحظ السيئ، كل شيء في داخله يتآكل ..رجل سبعيني يحارب الشيخوخة)..الخ كما قامت بوصف البطلة وهي الزوجة المريضة (قابلته بوجه غاصت كل معالم الحياة في أخاديد عميقة حول العينين والشفتين لتظهر تقدمها في السن والمرض والهم)وصف دقيق وماتع، وفي وصف آخر لها (كيف لها أن تمتلك كل هذه القوة في هشاشة الجسد المتهالك تحت وطأة المرض).

أحكمت في إجادة دور البطلين في القصة بهدوء رغم تصادمهما في وجهات النظر حول إهداء الورد وقد وفقت الكاتبة في إدارة الحوار بينهما والوصول للحل من خلال إيجابية دور البطل في كل تصرفاته .

الزمن في التجديد مصطلح فضفاض جداً. فقد لا يشير الكاتب للزمن ولكن للأحداث التي تشير إلى ذلك .

وقد أبدعت الكاتبة في وصف الزمان بتدليلها عليه من خلال سؤال البطل لنفسه(أنحن في الخريف أم الشتاء ؟ الهواء البارد المحمل بحبيبات الرمل)فهو يدلل أنه يوم غير مستقر الأحوال الجوية وربما يكون في بداية الربيع فالزمان مفتوح .و انحسر زمن الحدث في القصة فحذفت منه على سبيل المثال فلم تعلمنا، متى كان الأبناء في البيت ؟ متى غادروا البيت ثلاثتهم ؟ متى دخلت الزوجة المستشفى؟ متى ذهب الزوج للمستشفى ومتى وصل ؟ إذاً جعلت وحدة الزمان مفتوحة أمام المتلقي وهذه دعوة للمشاركة والتخمين واستثارة القارئ وهذا أحد مظاهر الحداثة في القصة القصيرة .

مظهر الحداثة في وحدة المكان :

والمكان يلعب دوراً بارزاً في القصة فهو مسرحٌ للأحداث وللشخصيات . غير أن الكاتبة أيضاً أشبعته بالوصف لا بالتحديد، فكل ما عرفناه عن المكان هو البيت (عاد إلى البيت) من أين ؟ البيت هو مسرح لأحداث متتالية قبل الخروج للمستشفى (توقف أمام الورد) للمجاز بدل مكان بيع الورد .. اقتصرت في ذكرها على الغرفة المقتطعة من المستشفى، فهي تعتمد على الجزء بدلاً من الكل ؛ و تمثل الإشارات للمكان ظاهرة حداثية في القصة القصيرة .

حيث تركت للقارئ انفتاحاً في التخمين، أين يقطن الأبناء في الغربة ؟ فكل مكان خارج حدود الوطن غربة وهذه أيضاً ظاهرة حداثية .

الحداثة في اللغة والأسلوب السردي .

اعتمدت اليسر والسهولة في الألفاظ داخل السياق , واعتمدت الجمل القصيرة . والغموض وعدم المكاشفة في جملها وتخلصت مما كان مستعملاً لغويا في بداية القصة التقليدية (كان) المقترنة بالزمان أو المكان أو الشخصية .فهي تبادر بالشخصيات كما في قصة باقة ورد، أو بالمكان أو الزمان كما في قصصها الأخرى ..

تكثر من الوصف المُفسّر للحالة والذي يزيد من التوضيح للكشف عن الوضع النفسي لشخصياتها وقد تجعل من وصفها دلالة للحالة الصحية أو العمر لشخصية البطل (كل شيء في داخله يتآكل، لم يعتد الهروب من مكدرات الحياة) وكما وصفت شخصية البطلة (بادلته ابتسامة رقيقة، نظرت إليه نظرة ً صارمة، انسابت دموعها تحفر أخاديد الزمن).

وكذلك فقد أضافت من الوصف للزمان والمكان للتوسيع من تخيل وتصوّر المتلقي، ومشاركة الكاتب في استيعاب القصة بظروفها واستكمال الفراغ، واستيعاب الحدث وهذا من مظاهر الحداثة .

أما توظيف المونولوج الداخلي الذي يهدف إلى الإطاحة بالحبكة وهي أحد عناصر القصة، فهو مظهر للتجديد .

فالمنولوج تعويض عن العنصر المفقود في القصة فقد وظفته على لسان شخصياتها وهذا قمة الحيادية فقد جعلت الشخصية تبدي ما يتعلق بها من تخيل من خلال حديث النفس لإبراز الحالة والوضع النفسي لها فقد تعرفنا على سوء حالة الزوج في قوله : (لماذا وضعتُ غلاية القهوة على النار وأنا لم أعد أشربها منذ عام ؟)(كيف لها أن تمتلك كل هذه القوة الصامتة في هشاشة الجسد المتهالك؟)

أجادت توظيف الحوار والمسمى بالديالوج وهو ما كان بين الزوج وزوجته والذي من خلاله استطاع أن يحل مشكلة حزنها وأسفها على تعبها بسبب فراق الأبناء وتخيلها نسيانهم لها . وهذا أيضاً من مظاهر الحداثة .

أبدعت الكاتبة في توظيف التخيل والتصوير من خلال ما طرحت على لسان البطل والبطلة فتقول على لسان البطل: (تصورها تنهض من فراشها غاضبة :أليس ثمن هذه الورود أجدى أن نشتري به شيئاً آخر ؟)

وكما يظهر الإيقاع الموسيقي جليّاً في سردية القاصة من خلال تناغم عباراتها وتوظيف الصوّر البيانية من تشبيه واستعارات (الهواء محمل بحبيبات الرمل، يغزو عينيه ويوخز الوجه المتجعد... كل شيء في داخله يتآكل، وها هو كانون الأول يسقط كل أوراقه الخضراء والصفراء بسياطه الحادة .

وهكذا إلى نهاية النص ....

وكأنني أشعر بالكاتبة وقد خرجت من حالة الكتابة إلى متعة السرد وهي الحالة العفوية التجديدية والمثرية للسرد .

وفي الختام فقد وجدت أن الكاتبة تراعي مظاهر التجديد والتطور في كتابتها للقصة القصيرة وفقها الله.



يوميات إمرأة مثالية

أحمد الخليفة - مصر

كعادتها حينما كانت تتحدث تجن وفي صمتها تكاد تئن ، قليلة الكلام ، كثيرة الملام ، كانت تتحاور مع بنات أفكارها بحديث طويل وسخط عليل لا تعجبني شخصيته فهو طيب إذا تكلم لا يعيب وإذا حاور كان شهم قريب ، منذ أن عرفته لا يهش ولا ينش لا أتذكر له موقف عارضني فيه حتي لو أخطأت لم ينهرني ، مسالم متحامل علي ، أكاد من كرم حبه لي أضن ، بعدما خرجت من حوار أفكارها المترهل وشرود زهنها المترمل من قرين يحضها علي حسن التبعل له و التجمل بعد التحمل .....

تقابلت مع صديقتها كعادتها تسمع الزفير قبل الشهيق ، ضحكتها الصفراء تنطلق قبل اللسان، يفوح منها الضيق من الصدور كأنه الرجل الموتور أو الذي يتخبطه الشيطان من المس ، وترتدي جلبابها الأسود الحالك كليلة غدافية الإهاب مظنه أنها به تتلثم بيد أن في حياكته علي جسدها يكاد يصف و لمعالمها يترسم ، ثم دخلت في نقاش مع صديقتها المقربة التي من كلمة الصدق باتت مقربة

_ما بك عزيزتي

= لست عنه راضية

_لم أراك متبطرة ومفؤودة

= أنا فتاة في جمالي بالغة و عن ذلك فسألي النظرات المتعجبة أما هو فلا أري فيه شدة ظاهرة ، تصوري لا يصيح في وجهي وكثيرا ما يغض طرفه عن نواقصي ، لا أراه رجلا مكتملا فأنا أحب الرجل الشديد وفي الحوارات كالعنيد او قد يكون إلي شئ ما بعيد ولا يظل يمدح في بالتمجيد فأشعر نحوه بالنفور وعدم الحيد

_صديقتي هل تسمحي لي أن أحكي لك قصة من العصر التليد ؟

- نعم حبيبتي

_قالت جدتي البطران حياته قطران ، والإنسان من صفاته الجحود والكنود وعن الشكر قعود وفي النقد موجود وإياك أن تقعي في مواطن الوسواس ، فمعك الزوج الذي أحسبه من النفائس ، الرجولة غير الذكورة فالأولي مزيج بين الإثنين والحسنيين عنوانها المروءة بيت قصيدها الحنان علاماته تجدي فيه الأبوة ، أبوابها التودد والأمان ، ولا تنظري إلي سفاسف الذكور الذي من كان في الشدة متغامس وعن الرحمة بك متقاعس ، لقد وجدت غيرك قد ضنت عليه بالمكارم وبعدها عضدت علي يديها حسرة المتألم ، عليك أن تكوني له الينبوع الثرار وهذا أفضل لك من أي قرار .

غدافية الإهاب: مثل الغراب الأسود

ثرار: متدفق

كتاب اللّه



يحيى عبدالعزيز النجار - اليمن

كتاب الله يَرْوِيْ الروح رَيَّا
ويرفعُ مَنْ تلاهُ إلى الثريَّا

فكم من أَنْفُسٍ كانت بِضِلٍّ
وأمست بالهدى نَفْسٌ تقيَّا

فَذَا (الفاروق) بالقران أضحى
رقيق القلب للمولى وليَّا

و(حمزة) و(الزبير) ومن تلاهم
(كخالد) ليس أحصيهم سَمِيَّا

جميعا أَثَّرَ القرآن فيهم
فخرُّوا سُجَّداً ولهُ بُكِيَّا

غدا القرآن للأرواح أُنْساً
وللأبدان ترياقٌ نديَّا

وأُقْسِمُ أَنَّ لذَّته لتعلو
حلاوة لذَّة العسل الشهيَّا

ولو سَمِعَتْ جبال الكون بَعضَاً
من الآياتِ لنهالة جثيَّا

وإن حزب من القرآن يُتلى
على ميْتٍ لقامَ وعادَ حيَّا

مقتطفات من الغربة



سمير دوبل ابوناصر - اليمن

أنا لست كذلك

أنا لست شاعرًا وشعرًا ،
أنا لا أعرف القوافي والمقاطع ،
القلب والحب والابتسامة والبكاء
هنا ، أنا مجرد أغنية

وما أشعر به هوتواضع
ليس مزورة وغالبا ما اسمع كلامغيرمجدي
ولكن الآن انفجرت ، كلماتي ، وتتشكل.
الآن ، أنت وأنا ، لسنا في القاعدة ،

نحن لسنا الحب والرغبة والفساد

أنت وأنا
فقط دهشة وصراحة
الإخوان والصداقة والوفرة
نحن هنا ، الآن ، روحان
ثم في يوم ما ، عوالم لا حدود لهما ،
ما وراء الأرض البشرية ، خارج الفضاء والفوضى

ومثل الربيع والبلع نطير فوق كل شيء ،

نحن نطير كثيراً ونصبح صغيراً وهشاً.
ثم انضممنا نحن ، كثيرًا ، حتى عندما كنا بعيدين ؛
نحن اثنان ، أننا الكل ، وكذلك لا شيء.

دعونا نكون الرابطة الأبدية
هذا يرضينا من الجوع
نحن كائنات خاصة
إنه أنت ، إنه لنا ،
العناية وكل شيء.

الأديب والشاعر العماني سعيد الصقلاوي ضيف مجلة أقلام عربية



المهندس سعيد الصقلاوي رئيس الجمعية العمانية للكتاب والأدباء ونائب رئيس اتحاد الأدباء والكتاب العرب ورئيس مجلس إدارة مكتب بيسان للاستشارات الهندسية.
شاعر مسكون بالجمال معجون بماء الوطن يفردس الحروف ويجوهر الكلمات ويؤنسن القصائد، وكأنّما خلقت الأبجديّة له وحده ، له أسلوب خلاب في كتابة الشعر وكأنه يقطف نجوم السماء ليزرعها في نصوصه كلمات توشوش الدوج ذات هطول للمطر ، ولد من دهشة القصيدة وسافر عبر المجاز ليحملنا معه على (أجنحة النهار) ويغنّي لنا (ترنيمة أمل) فنردد بعده (نشيد الماء) ثمّ يعلّم الحقول (وصايا قيد الأرض) فترافقه النجمات على (صحوة القمر) وهو يهمس في أذنها (أنت لي قدر) فتبتسم (اللالئ التي حملها معه من عمان) وتبتسم عمان التي دوّن تأريخها وتراثها بأحرف من نور ، حقّا إنه شاعر بحجم الألم والأمل جمعتنا به أبنية من فيروز الكلمات فتجلّى شعرا أخضرا .

حاوره: الشاعر البحريني - علي النهام

لنبدأ بلحظة الاكتواء، هل تذكر متى لسعتك نار القصيدة للمرة الأولى.. وهل تتذكر نصك الشعري الأول؟

لعل محاولة تذوق حرارة الكلمة الشعرية وهي تنبعث من ثنايا التأمل والتفكر العفوي في مرحلتها البكر كانت تتكأ على سواعد طفولة الاندماج الثقافي في أولويات المدرسة الابتدائية في الكويت. إذ كنت طالبا في مدرسة سيف الدولة الابتدائية وكنت عضوا في أكثر من فريق ثقافي فيها وبخاصة فريق الإذاعة والصحافة المدرسية وفريق المسرح والتمثيل. هذا الاندماج أطلق عصافير الخواطر التي راحت تطير في بساتين التأمل الطفولي والمشاعر الأولى تصفر بأغاريدها العفوية جملا محكية بسيطة ايقاعية استمرت في النمو والتطور عبر مراحلها العمرية والدراسية والقرائية مستفيدة من فواكه الشعر وعذوبة معينه، وجمالية موسيقاه وسحر بيانه، ولذة لغته. أسفرت عن ظهور نص شعري فرض نفسه بقوة حضوره، دونته وأسررت به إلى معلمي أستاذ العربية المصري الأستاذ عبد اللطيف قيناوي في مدرسة حولي المتوسطة بالكويت. لقد طار هذا الأستاذ المربي فرحا بإنتاج تلميذه الشعري مخبرا زملاءه من المعلمين، كما واصل دعمي وتشجيعي على القراءة والمحاولات الشعرية، رغم أن النص كان بسيطا:

اقتطف زهر الحياةْ
وانظر الروض الجميلْ
واستمع تغريدة
يشدو بها ناي الأصيلْ
واله بين الروض وانظر
غاية الدرب الطويلْ
وانظر الأمواج ليلاً
تعشق النجم الجميلْ
واحي جباراً وزلزلْ
صاحب القلب الدخيلْ
هكذا كان رماد لسعة الارهاصات الأولى.

كيف تقرأ لنا وللقارئ العربي المشهد الثقافي في سلطنة عمان؟

> القصيدة الصقلاوية تتحرك في سياقها الحداثي موشومة بسيمائها التي تدل عليها وتعرف بها .

المشهد الثقافي في عمان يتطور بشكل متسارع ومتأني في ذات الوقت. فهو من حيث نمو الأفكار وتطورها ومحاولة تمثلاتها يغذو الخطى في ثبات. ولكنه في نفس الوقت يتأنى، ذلك أنه يحرص على الجودة والتنوع بشكل كبير. ولعل تثاقف الكاتب والمبدع العماني مع الآخر المحلي والعربي والعالمي قد ضخ في هذا المشهد طاقة إيجابية وعزز فيه روح التحليق نحو آفاق أرحب وعمق فيه المسئولية تجاه القارئ أو المشاهد أو السامع كأفراد ومجتمعات إنسانية. ولذلك ظهرت أسماء وإبداعات عمانية منافسة محليا وعربيا وعالميا. وبالإضافة إلى الجهود الفردية وهي بالغة الأهمية في مجال المثاقفة والشراكة الثقافية الإنسانية فإن المؤسسات الثقافية العمانية كالجمعية العمانية للكتاب والأدباء والنادي الثقافي ومؤسسة بيت الزبير والجمعية العمانية للسينما والمسرح والصالونات الأدبية والثقافية والمكتبات العامة الخاصة إضافة إلى المؤسسات الرسمية كلها تدفع في هذا الاتجاه كل من موقع إدراكه وإيمانه بالمسئولية، والعمل على تحقيق المثاقفة العالية، وبالتالي خلق بيئة ثقافية راقية ذات مشترك إنساني .

طفت الكثير من العواصم العربية والغربية كالكويت والقاهرة ولندن، ما مدى استفادتك من رحلاتك العلمية في هذه العواصم، وما الذي أضافته إلى موهبتك الشعرية؟

يندرج تطوافي في العواصم الكثيرة التي ابتسمت لي ورحبت بي، وتلك التي منحتني حبها، وعلمها وغيرها التي أتاحت لي أن أتثاقف معها وأن أعرض ثقافتي لها وفيها في السعي الدؤوب إلى الآخر، والسعي إليه بما لديك وما عنده من مشترك ثقافي إنساني يهدف إلى التعارف والتعريف، وبالتالي إلى الفهم والتفاهم، ومن ثم إلى تكوين بيئة فاعلة ومتفاعلة، ينتشر فيها الحوار ومتسامحة مع الأفكار. في هذا السياق تتثاقف الأطراف، وبالتالي يضاف إلى كل طرف بحسب قدرة الاستقبال والارسال وهو ما يعرف بنظرية التواصل والتلقي. ومن هذا المنطلق يضيف المبدع والكاتب أو يضاف إليه. فيحدث نمو الأفكار وتطورها. عدد من هذه العواصم والبلدان العربية ظاهر حضورها بمسمياتها مثل مصر والأردن وتونس وأخرى غيرها انطلقت فيها قصائدي مثل ليفربول في بريطانيا، وديسلدورف وبون وفيز بادن وفرايبورغ في ألمانيا، ومانيلا في الفلبين وغيرها. فللمكان طاقة جاذبة ومحفزة.

هل كنت تحمل معك مدينتك (صور) التي ولدت فيها أثناء تنقلك بين هذه العواصم والمدن للدراسة والأنشطة الثقافية، وهل هي حاضرة دائما في شعرك أيضا؟

أنا ابن مدينة صور العفية العمانية وهي أهلي. كانت طفولتي الخضراء في هذه المدينة زاخرة بمفردات التكوين الأول. فالمدينة تستقبل بحر العرب بصدرها ويستند ظهرها على جبال الحجر الشرقي. هذه المدينة التي أبحرت مئات سفنها الكبيرة كالغنية (الغنجة) و(البدن والبوم والبتيل والبغلة والجالبوت) وغيرها من أنواع السفن العابرة للبحار والمحيطات، توثق العلاقات الانسانية من خلال نقل الثقافة والتجارة والتواصل الإنساني. هذه المدينة التي كانت تصدح الفنون الشعبية البحرية في أشرعتها، وترقص على سواحلها فنون (البرعة، الرزحة والعازي والمسوبل والشوباني والميدان)، ونبضات طبول (الرحماني والكاسر والمرواس والمسيندو). تلهج موجاتها بالدعاء للمبحرين نواخذة وبحارة وتجارا ومسافرين، وللعائدين بالسلامة



خيرا وفيرا وأملا كبيرا، وتهزج في ساحاتها السيوف والخناجر والغزل والمحبة، ترسم لوحات الفرح المتحضر على أزياء أهلها، وتسكرهم البهجة طربا في إيقاعات (التشحشح وبن عبادي). يغنون زمن البحر الذي لم ينسوه أبدا. لقد لحن على إيقاع الشوباني وغناه الفنان عوض حليس ابن صور العفية من كلمات ربيع عنبر ابن صور، أغنية (زمن البحر يللي دايم ما ننساك... زين زين يا بحر طاب ليلي معاك) في مطلع السبعينات. وانطلقت قبلها بصوت منصور المصوت (النهام) في رحلة الإبحار أغنية (شويخ من أرض جعلان وسط البحور يغني/ يسألوه ليش زعلان ويش على الناس مني). وعند ميناء المكلا بحضرموت رنمت أغنية (يا بنات المكلا / يا دوا كل علة/ يا سقى الله رعى الله والمحبة بلية)،التي تغنى بها فيما بعد الفنان فهد بلان.

هذه المدينة التي كانت حناجر وأعواد وموسيقى واسطوانات حمد حليس وسالم راشد الصوري (صاحب شركة سالم فون التي سجلت الأسطوانات لمطربي الخليج واليمن)، وحمد راشد الصوري وموزة خميس وموزة سعيد وغيرهم تشيع المباهج والجمال في كل بيت.

هذه المدينة التي كانت مرسى استراحة السفن من الكويت والبحرين وغيرها تحط رحالها في محبة وأمان لتواصل الرحيل.

هذه المدينة صور العفية العمانية التي تحتضن عيد الطفولة الزاهي في يوم ١٤ من شهر شعبان من كل عام يسمى يوم (الشعبانية)، وهو عيد بمناسبة تحويل القبلة إلى الكعبة. يحتفل فيه الأطفال بملابس جديدة، وتفتح بيوت المدينة بفرح أذرعها تستقبلهم بالحب والحلوى. عيد طفولة إنساني بهيج.

هذه المدينة أسكنها وتسكنني ولا أغادرها ولا تغادرني أبدا. هي مني وأنا منها. تكون معي حيث أكون.

بين قصيدتك والموروث علاقة حميمية فمن منهما استفاد من الآخر، وهل مثل الموروث مصدر إلهام للصقلاوي رغم أن الصقلاوي شاعر حداثي متجدد؟

الموروث الإنساني أفكارا ومفردات وسياقات ومكونات حضارية يحملها الانسان معه في رحلته الحياتية والإبداعية ومن ثم يخلفها بعد رحيله حية نابضة بمنطلقات جديدة لتواصل تعالقها الزماني والمكاني وتأثيرها ثقافيا وفكريا وإبداعيا. بهذا المعنى فإن القصيدة الصقلاوية - كما تدعوها د. انشراح سعدي - تتحرك في سياقها الحداثي موشومة بسيمائها التي تدل عليها وتعرف بها مكانيا وتاريخيا ولغة وأساليب وتقنيات.

> الجمعية العمانية توليفة تجمع جيلين يعملان معا جنبا إلى جنب لتضيء الحكمة المسار، وتتجدد الأفكار.

ولذا فإن الموروث معين يسقي نخيل الإبداع وبساتينه. ولقد نهل منه كبار المبدعين والكتاب في العالم وكانت على سبيل المثال ألف ليلة وليلة مصدرا مؤثرا كبيرا في إبداعات ماركيز وباولو كويلو ومن قبلهم دانتي وشكسبير وبايرن وأحمد شوقي والقائمة طويلة جميعها نهلت من الموروث ولا يزال الآخرون ينهلون.

أعطيتَ الشعر الكثير والكثير، لكنني أتساءل تحديدا هل أعطيت القصيدة الغنائية حقها؟

القصيدة الغنائية بمعنى شعر الأغنية قد لا أكون أعطيتها ما أود لها أو ما تود هي مني. ذلك أن مساهمتي فيها تركزت على الأغاني الوطنية بشكل أكبر عن الأغنية العاطفية أو الاجتماعية. لقد أثرت طبيعة الحراك الشخصي والرسمي في هذا الاتجاه. رغم إني كتبت وغنى بعض كلماتي العاطفية مطربون عمانيون ومنهم الفنان يعقوب نصيب الذي أيضا غنى لي أغنية وطنية بالإضافة إلى سفير الأغنية العمانية سالم علي سعيد، وكذلك الفنانين أحمد الحارثي ونوال بنت سعود وشادي عمان وإسماعيل محمد وعبد المنعم الفارسي وغيرهم فضلا عن المجموعات في الأبريتات الوطنية العديدة. وأعتز كثيرا بكتابتي للنشيد الوطني العسكري الذي تنشده جميع القطاعات العسكرية العمانية.

الأغنية مداخلة جمالية حميمية تتسرب إلى المشاعر من كل النوافذ والأبواب وتخترق جدران النفس والصمت وتحفز فيها العواطف، وتطير الذاكرة الواعية، وتستدعي اللاوعي إلى الحضور. الأغنية عمل إنساني جامع يؤلف القلوب ويشد على الأيدي، يشكل الذوق والوجدان.

الصقلاوي من أهم الأصوات الشعرية في الخليج والوطن العربي كتبت القصيدة بأشكالها العمودية والتفعيلية والمفتوحة أين تجد نفسك أكثر في هذه الأشكال؟

في ظني أن الشكل الشعري والإبداعي حالة تعبيرية تستدعي اشتراطاتها الخاصة المتعلقة بالعملية الإبداعية وهو بهذا المعنى حالة استثنائية، ولكل عمل إبداعي شكله العام وأشكال تفاصيله الخاصة. والشعر بهذا المعنى سواء كان نصا مفتوحا أو تفعيليا أو عموديا (شكل الشطرين) تشكله الذات المبدعة في مستوييها: الواعي ولا واعي، العقلي والوجداني، الظاهري والباطني، مستفيدة من امتلاكها أدوات الإبداع والتشكيل والصياغة والثقافة فتنشأ حالة تعبيرية يحتوي شكلها الإبداعي المضامين والأفكار والأساليب والسيماءات المختلفة.

ولذا فإنها بالنسبة لي تتمظهر القصيدة في الصورة التي تعبر عن الحالة الإبداعية كيفما كانت نصا مفتوحا أو تفعيليا أو عموديا أو مقاطع أو رباعيات أو خماسيات أو موشحات. أحبها في أي صورة ما جاءت وتمثلت.

يقال إن اسم الديوان هو العتبة الأولى والكثير من الشعراء يجد صعوبة في وضع اسم الديوان ، فماذا عنك وخاصة أن عناوين دواوينك ملفتة جدا؟

فيما يخص عنونة الدواوين، لقد كتبت د. انشراح سعدي دراسة عن العتبات النصية في شعر سعيد الصقلاوي تناولت فيه كيفية اتساق وانسجام ودلالة العنوان. وكذلك فعلت د. وجدان الصايغ. إذ أضاءت دراستها تعلق القصائد بعنوان الديوان وأكد على ذلك د. ثابت الالوسي بإشارته إلى تعالق دلالات العنوان رغم تعدد الدواوين. اختيار العنوان ليس أمرا يسيرا. ينبغي أن يكون مكثفا جامعا ومعبرا دالا. ولهذا فإن من المناسب التأني والتروي في البحث والفحص واختيار العنوان. وأصبحت العناوين مهمة في متن الدراسات النقدية لأنها العتبات الأولى لدراسة الديوان أو النص الشعري أو العمل الأدبي، بل إنها انسحبت على عناوين اللوحات التشكيلية والأعمال الموسيقية.

ترنيمة أمل كإصدار أول أثناء الدراسة ماذا يمثل لك، وهل له نكهة مختلفة؟

حين بدأت الكتابة الشعرية اتخذت كشكولا كبيرا أدون فيه محاولاتي الأولى ومسوداتي الأولى، وظل ذلك الكشكول رفيقي طوال فترتي المدرسية في الكويت إلى أن عدت إلى عمان وهو لا يزال صديقي الحميم. لكنني للأسف فقدت هذا الكشكول بعد برهة من الزمن في عمان. تألمت وحزنت كثيرا. بعض قصائد هذا الديوان كانت ضمن ذلك الكشكول المفقود ولكنها في ذات الوقت كانت قصائد منشورة في الصحف والمجلات الكويتية والعمانية. جمعتها وأضفت إليها بعض ما كتبته في القاهرة. تبنت الديوان وزارة الإعلام العمانية كأول ديوان شعري تطبعه الوزارة في عهد النهضة العمانية. حظي هذا الديوان باهتمام واختيرت منه

قصيدتان للمناهج العمانية، واحدة لمعاهد المعلمين والثانية للمستوى الابتدائي. في هذا الديوان قدمت قصائد تفعيلة كمساهمة متقدمة مضافة إلى الشعر في عمان. حبه يأتي من كونه باقتي الأولى المهداة إلى الشعرية الحديثة في عمان.

وصايا قيد الأرض: وكأن العنوان يشي بأن الشعر يغني بحضرة الأرض وإنسانها وتاريخها فهل المدلول صحيح؟

هذا المعنى في سياقاته المختلفة أشارت اليه د. وجدان الصايغ في دراستها عن هذا الديوان التي نشرتها في مجلة البيان الكويتية. قيد الأرض بالنسبة لعمان هو شخصية مهمة جدا في تاريخها في القرن السابع عشر فهو (سيف بن سلطان اليعربي) طارد البرتغاليين ومحرر الخليج وسواحل الهند وأفريقيا الشرقية منهم. وهو والد الإمام سلطان بن سيف طارد الفرس من البحرين. ولأنه قيد الأرض بمعنى في احتوائها فقد لقب بذلك.

ما هو الديوان الأقرب إلى قلبك والذي تشعر أنه يشبهك؟

اظن أن كل الدواوين التي أصدرتها والتي سوف أصدرها هي تمثلني نموا وتطورا، فكرا وثقافة، ترحالا واستقرارا، مكانا وزمانا، غضبا وهدوء، حزنا وأفراحا. طفولة كبرى وكهولة صغرى، شبيبة خضراء وشيخوخة زهراء. بعض رؤاي وإيمان بعضي.

لديك الكثير من الأعمال المترجمة إلى لغات أخرى، فما ذا أضافت هذه الأعمال إلى سيرة ومسيرة الشاعر الصقلاوي؟

الترجمة هي بوابات التثاقف والتعرف على الآخر. وهي الأفق الآخر الذي ينفتح على الآفاق التي يعرفها الشاعر أو المبدع. فهي أفق مضاف يفسح مساحة للضوء الوافد منك أو إليك. بهذا المعنى تبدو الترجمة مهمة في سبيل الكشف والتواصل الحضاري الإنساني على الأصعدة الإبداعية: الشعرية والسردية، والأدبية والعلمية وغيرها. وهي بذلك تعد إضافة نوعية لنشر الفهم وتوسيع التفاهم ومن ثم إشاعة ثقافة التسامح. اتاحت الترجمة أن يتعرف القارئ باللغات الإنجليزية والفرنسية والاسبانية والأوردية والإيطالية على تجربتي الشعرية. فلولا الترجمة ما عرف الغرب علوم العرب ولا عرف العرب علوم غيره. الدول المتقدمة تمارس الترجمة على أوسع نطاق في شتى المجالات وتحرص عليها بإنشاء المراكز المتخصصة في هذا الصدد. فمتى يعيد العرب وأولهم الخليج سيرة أجدادهم في الترجمة ويجاري العالم المتحضر والمتفوق علميا وثقافيا في الأخذ بأسباب الترجمة وممارستها وإنشاء المراكز في الجامعات للقيام بهذا الدور الحضاري المهم.

لاحظت أنك تترك فترة زمنية كبيرة بين الإصدار والذي يليه حتى أن الفترة قد تصل لعشر سنوات، فما السبب في ذلك؟

هناك فترات زمانية بين إصداراتي وذلك عائد إلى أنني لا أستعجل النشر الشعري، وفي ذات الوقت يحمل كل ديوان تجربة مختلفة عن الأخرى. وإضافة مغايرة لما سبقها. فمجموعتي الأولى لا تشبه التي تليها وهذه لا تشبه التي تليها أيضا وهكذا. هذا الفراغ الزمني أيضا الواقع بين المجموعات الشعرية أشغله بأعمال بحثية ودراسات علمية في مجالات التاريخ والعمارة والأدب. وقد أنجزت في ذلك إصدارات عديدة.



> **الترجمة هي أفق مضاف يفسح مساحة للضوء الوافد منك أو إليك.**

كتبت الكثير والكثير وفي مجالات متعددة لكنني أتساءل عن شعورك وأنت توثق تأريخ وتراث بلدك عبر المشاركة في كتاب عمان في التاريخ وكتاب عمان التراث الثقافي والطبيعي، هل كان شعورا مختلفا؟

مشاركتي في كتابي عمان في التاريخ والتراث الثقافي والطبيعي وغيرهما، تأتي من اعتزازي الكبير بهذا التراث الضخم حجما، والممتد عمرا، والزاخر تنوعا. تعرفت عليه طفلا من أمي وأبي وأهلي في مدينتي صور، من البحر والبر، من السهل والجبل، ومن المدينة والقرية، ومن البدو والحضر، وتعرفت عليه يافعا من العمانيين المغتربين في الكويت وهم يمارسون فنونهم الشعبية، ويقصون حكاياتهم البحرية، ويسردون وقائعهم التاريخية، بلهجاتهم المختلفة صوتا، والمتحدة في أعماق المعنى.

وتعرفت عليه وأنا رجل، في العمارة المحلية والتخطيط، وفي التاريخ البصري والبيئة الإنسانية على اتساع الجغرافيا العمانية التي احتضنتها عيوني، وعانقتها روحي، وامتزجت بها مشاعري. وتعرفت عليه وأنا تلميذ في المدرسة والجامعة، في صفحات المدونات وأنوار الكتابات. وتعرفت عليه وأنا أعمل مسئولا رسميا حكوميا في الأدبيات والعادات والتقاليد والبروتوكولات الاجتماعية.

تعرفت عليه في السفن والقلاع والحصون، وفي في الدشداشة والعمامة والخنجر والسيفين، وفي إنسانه وجماليات عمرانه. وتعرفت عليه وأنا متطوع في العمل الثقافي له ومن أجله منذ أن كنت طالبا على مقاعد التحصيل العلمي وحتى هذه اللحظات المزهرة. ولا أزال أتعرف عليه وأحاول اكتشاف قيمه ومآثر محبة وتقديرا وافتخارا. لذلك كله يكون شعورا مختلفا وأنا أكتب عنه منفردا أو أشارك في الكتابة عنه.

(أجنحة النهار، نشيد الماء) عنوانان رائعان فما ذا ستختار لنا من كل عنوان؟

كلاهما قريب إلى قلبي وحبيب إلى نفسي وصعب أن أفاضل بين قصائدهما، ولذا عليك أن تتولى الاختيار من بينهما. فأنت عني ومني.

الصقلاوي استشاري هندسي في تخطيط المدن، فما الفرق بين هندسة القصيدة والمدينة، وهل بينهما حبل سري؟

القصيدة هي مدينة ضاجة بالحياة الإنسانية، ناضحة بالجمال التكويني، وجودها متحقق في نسيجها المعماري، وفي بشريتها المتفاعلة آمالا وأحلاما، وفي حضور شهودها المفعم بالخيال الخلاق. وفي معانيها المشرقة، ومضامينها الباسقة، وطموحها المندفع نحو تحقيق الذات، وتلامس المرئيات، وبلوغ الغايات. فهي بهذا المعنى تتماس مع حدود المدينة وتتماهى مع كثير من مفرداتها وتكويناتها فنيا ومعماريا ومضامينيا، وانفعالا وتفاعلا مع تشبه المدينة الزاخرة بالمشاعر والأحاسيس والأفكار والجمال والواقع والخيال. كلاهما توجده الأفكار، وتعمل فيه أدوات الإبداع الفني، وتهيئه صنعة الابتكار عمرانا يحاوره الزمان، ويشي به المكان، وينثر أسراه الإنسان، فتحفظه الذاكرة، ويحكيه الوجدان.

حصلت على الكثير من الجوائز، برأيك ماذا تضيف الجوائز للمبدع؟

كانت أول جائزة شعرية قد حصلت عليها وأنا في الصف الأول الثانوي إذ كنت طالبا في ثانوية الدعية في الكويت عن قصيدتي بعنوان (الفدائي)، لطالما يذكرني بها دائما الشيخ محمود بن زاهر الهنائي مد الله في عمره. فلقد قرأ خبرها فوزها في مجلة العربي كما أخبرني وعلى إثرها أصر على لقائي به في القاهرة. أوردت هذه الحكاية للدلالة على التأثير الذي تحدثه الجوائز ليس فقط في الشاعر ولكن في المتلقي أيضا. بعد هذه الجائزة توالى حصولي الجوائز الشعرية كان آخرها عن تأليفي النشيد الوطني العسكري. فلقد

أطلق الديوان السلطاني في عمان مسابقة لتأليف هذا النشيد، وتقدمت مع جموع الشعراء الغفيرة المشاركة، ففزت بالجائزة. وهندسيا كان أهمها فوز مشروع جبرين للاسكان الاجتماعي. بجائزة وزراء الإسكان العرب. فضلا عن العديد في المجالات الهندسية.

كم يسعدني وأنا اسمع النشيد تصدح به حناجر الجند والأطفال وتعرضه عناوين الصحف. شعور نبيل يرتب مسئولية كبيرة كتابيا واجتماعيا.

ما ذا تمثل المرأة في قصيدة الصقلاوي؟

المرأة هي الحياة، هي الابداع الفني، والأنساق الثقافية في النسيج الحضاري الإنساني تتعاطاه الروح، وتتمثله الأفكار والوجدان. فالإبداع منها وفيها وإليها فنا وموسيقى، ومشاعر وأحاسيس، قيما وأخلاقا، وإباء وخذلانا. لقد سردت بشكل أسطوري الميثولوجيا العربية والاغريقية والرومانية قصة المرأة في الحياة. فعشتار وفينوس وبلقيس وزرقاء اليمامة كلها احالات تعبيرية عن المرأة وأهميتها. ولقد أعلى الشعراء منزلة المرأة وحبهم لها فهي الخصب والجمال والحياة. ولذا كان منهم صريع، ومنهم مجنونها، ومنهم عذريها. حتى الصوفية قد جعلوا الغزل فيها طريقا للتقرب والتعبير عن حبهم للذات الإلهية. من لا يحب المرأة صار بلا حياة. هي الحب والحبيبة، الأم والأمومة، الزوج والسكينة. هي الهواء والنفس، والعين والبصر، والوجود والوطن والحرية والتحرر. المرأة في قصيدتي هي كل هذا.

ما رأيك في الكتابة العربية النسوية؟

المرأة العربية مواكبة للكاتب العربي شعرا ونثرا، فنا وموسيقى. كيف لا وهي صانعة الرجل. فهو الابن والأب والزوج والاخ. وهي بالتالي ساردته الأولى ومثقفته. يستعرض التاريخ أسماء نسوة عربيات كاتبات شاعرات عالمات مبرزات ومنافسات بقوة جودا وغزارة إنتاج. من زمن ما قبل الإسلام وحتى وقتنا الراهن. ومستويات الكتابة بلا شك متفاوتة شأنها في ذلك شأن الرجل الكاتب والشاعر والمبدع. متأثرة بالبيئية المكانية والثقافية والنفسية وبمستوى الحرية التعبيرية والعلمية. ونحن في الخليج نشهد هذا التطور في الكتابة النسوية التي بلغت سقفا عالميا مرموقا. الكاتبة العمانية الأميرة سالمة آل سعيد في القرن التاسع عشر تعد رائدة في فن كتابة السيرة في الأدب العربي واشتهر كتابها عالميا وترجم إلى لغات عديدة، كذلك الكاتبة الروائية د. جوخة الحارثي الحائزة على جائزة بوكر العالمية في الرواية تعد أنموذجا بارزا في القرن الحادي والعشرين.

حدثنا باختصار عن تجربتك مع الصحافة والإذاعة وهل متعتهما تساوي متعة الشعر؟

حبي لهما وتعلقي بهما وبالتالي اندماجي فيهما وتفاعلي معهما بالقدر الذي شكل تجربتي معهما. بدأت هذه الرحلة منذ الطفولة المدرسية في المرحلتين: الابتدائية والإعدادية عبر إذاعة المدرسة وصحافتها، ثم انتقلت بعد ذلك إلى مستوى أرفع عبر النشر في مجلات الكويت كالنهضة والمجالس والبيان. وكذلك الصحافة الشبابية في الكويت أيضا للتدرب على اجراء المقابلات والاستطلاعات وكتابة المقالات الصحفية وغيرها. في بلدي عمان فتحت الإذاعة العمانية أذرعها لي، فأعددت وقدمت حلقات إذاعية في الأدب والثقافة العمانية كبرنامج شخصيات عمانية وبرنامج همسات المساء، وكذلك أعددت حلقات للأطفال كانت تقدمها المذيعة فتحية محمد رحمها الله. وفي الصحافة

اتحاد الكتاب العرب مؤسسة ثقافية غير حكومية تناهض التطبيع وتمارس دورها وفق آلياتها وإمكاناتها في الدفاع عن الثقافة العربية .

علينا أن ننتقل من مستهلكي ثقافة إلى منتجي ثقافة، وأن نعرض منتجنا الثقافي للعالم.

العمانية مثل جرائد عمان والوطن والشبيبة ومجلة النهضة والأسرة والعقيدة نشرت أشعاري وكتبت مقالاتي وعرضت دراساتي. فضلا عن رئاستي تحرير مجلة السراج الثقافية التي أسسها الأديب سالم محمد الغيلاني.

الصحافة جهاز تواصلي مرحلي، وبالتالي فمتعته تبقى رهينة المرحلة التي تمارس دورها، بينما الشعر عملية إبداعية متعمقة في الذات تشعشع متعتها الجمالية دون حدود كلما قرأت أو استمعت أو تحدثت أو اشير إلى منجز الإبداع بالدرس أو الحديث أو التمثل. إنها متعة مستمرة بينما الصحافة والإذاعة متعة متقطعة محكومة بواقع راهنها.

بعد هذه المسيرة الحافلة بالعطاء والإنجاز أتساءل ماذا بعد؟ وما هو الجديد الذي ستقدمه لنا؟

أتصور أن المبدع والكاتب والعامل في الشأن الثقافي عليه دوما أن يقدم الجديد أو أن يقوم بالإحياء والتنوير والتجديد. وهو في تصديه لهذه العمليات ينتج وبالتالي يقدم جديدا يتناسب مع منطلقات مجتمعه وحداثة عصره. هناك مشاريع عديدة تتطلب مني إنجازها سواء دراسات وبحوث في العمارة والتاريخ والأدب. كما أني أترقب صدور مجموعتي الشعرية الجديدة التي تحمل عنوان (ما تبقى من صحف الوجد)، وقد بات وشيكا وكذلك صدور ديوان آخر عبارة عن قصيدة مكون من ٢٥ مقطعا له ثيمة واحدة وإن تعددت الموضوعات في كل مقطع. فضلا عن صدور بعض الترجمات الفرنسية (د. انشراح سعدي) والإيطالية (د. صابرين لي) والاسبانية (أ. ميساء بونو) والإنكليزية (د. نعيمة أحمد الغامدي) لمجموعتي الشعرية (وصايا قيد الأرض). هناك أيضا موسوعة من سبعة مجلدات عن القلاع والحصون في عمان تحمل عنوان (التحصينات العمانية سيرة تاريخية ومكانية ومعمارية) متوقع صدورها من بي رت إضافة إلى توقع إعادة صدور كتابي شعراء عمانيون عن اتحاد الكتاب التونسيين.

إضافة إلى المشاركات في المؤتمرات والمهرجانات والندوات الدولية والمحلية وعرض أوراق العمل أو القراءات الشعرية المبرمجة سلفا. من المهم الاستمرار في نشاط ملحوظ لعله يكون مفيدا. لا ينبغي التوقف أو الاستسلام للذرائع أو الالتباسات مهما كانت الظروف والمعوقات. شعارنا مواصلة العطاء والاستمرار فيه.

برأيك متى يصاب الشاعر بالسكتة الشعرية؟

علينا أن نتساءل ونوصف هذه السكتة، ونوعها وقوة تأثيرها وما تحدثه. فهل هي سكتة طبيعية عابرة، أم أنها سكة بقوة قاهرة؟ وهل هي سكتة بمعنى الامتناع عن الحضور الشعري وقوله وإبداعه، أم هي بمعنى انطفاء استراحة لتعاود جذوة الشعر الاشتعال من جديد؟ وهل هي سكتة بمعناها التأملي أم بمعناها الاحتجاجي، أم بمعناها الباحث عن التجديد والتطوير حتى يجد ضالته؟ ضمن هذه الرؤى يصاب الشاعر وكذلك يتراجع إلى حد ما. وهذا يدفعنا إلى القول بحيوية الشاعر أو المبدع. هذه الحيوة ينبغي أن تداوم التدفق والعطاء، وهذا الإبداع ينبغي أن يداوم الاشتعال والإضاءة. في ضوء ذلك تبدو السكتة الشعرية متفاوتة التأثير والأثر، ومتباينة الحدوث والحدث، ومختلفة النتائج والتمظهرات، ومتعددة التمثلات.

ما الدور الذي يمكن أن تقوم به الكلمة: شعرا ونثرا في مواجهة قضايا الصراع والتمزق الحاصل في أغلب الأقطار العربية، وهل الأدب العماني والشعر على وجه الخصوص يواكب هذه القضايا؟

من المعروف أن بداية الصراع كلمة تتصاعد ثم تنفجر إلى صراعات سياسية وصراعات عسكرية واقتصادية. ولذلك كانت الكلمة هي المحرك لهذه الماكينة ولعجلات الخلاف وتروس الصراع، وهي أيضا الداعية للوحدة الاجتماعية، والجامعة للقلوب، والناشرة جناح السلام. وهي المغذية للضمير الواعي، وللعقل المدرك المتفكر فيما يقوم على أمره، وضمان أمانه، ورسم أهداف نهوضه، والدافع لتطوره، والموصل نجاحه شعرا ونثرا وأدبا وعلما إلى الأجيال المتطلعة. من هذا المنظور يلعب كل من الشعر والنثر أدوارا هامة في كشف الخفي لأنه يستشرفه، ويفضح ملابسات السائد لأنه يستشعره ويستنكر سلبياته، ويستدعي الايجابي من الموروث لأنه يقدره للاستعانة في الإحالة والإشارة والاستعارة، لنقد الواقع الراهن وتصويره، والدعوة إلى المستقبل المأمول وكيفية تمثله، وما ينبغي أن يكون عليه. الأدب العماني في عمومه وفي مقدمته الشعر يزخر بكثير من الكتابات التي تتفاعل مع قضايا الأمتين: العربية والإسلامية. وله اسهام بارز في كافة الأشكال الشعرية. كتبت فيه أطروحات من قبل باحثين وأكاديميين عرب وعمانيين. على سبيل المثال وضع د. عطا أبو جبين كتابا عنوانه (شعراء الجيل الغاضب كان من بينهم شاعر عماني. وأصدر اتحاد الكتاب العرب كتابا عن الانتفاضة وكذلك مؤسسة البابطين عن الشهيد محمد الدرة كان من بين الشعراء عمانيون). كما كتب د. سعيد العيسائي عن القضايا العربية في الشعر العماني المعاصر. وكذلك فعل د. محمد المهري.

يلاحظ أن عمان تتقدم بخطوات كبيرة على محيطها الخليجي في خلق جيل من الشعراء المميزين وخاصة الشباب، فما هو الدور الذي لعبته الجمعية في خلق هذا الإنجاز؟

من المهم جدا الاعتراف بأن أي تطور في المنجز الحضاري وبخاصة الأدبي ومنه الشعري لا بد أن تتهيأ له البيئات الثقافية الحاضنة التي تمده بأسباب النهوض ومن ثم التطور. وسواء كانت بيئة اجتماعية حاضنة أو المشجعة والداعمة في شكلها الجمعي أو المبادرات الفردية. ويأتي دور المؤسسة الثقافية الرسمية

كمحفز للتفاعلات الثقافية في صيغها الفردية كأشراك المبدع أو الكاتب أو الشاعر، أو في صيغها الجماعية كالمهرجانات والاحتفالات والملتقيات. إضافة إلى جمعيات وأندية المجتمع المدني، ومنها الجمعية العمانية للكتاب والأدباء التي تقوم بدور كبير وفاعل في هذا الصدد. إذ تعد جائزة الإبداع الثقافي التي تنظمها الجمعية العمانية للكتاب والأدباء من الجوائز المهمة في السلطنة. في نظام تشكيل هذه الجائزة أنها تتكون من المنافسة في مجالات الابداع ومنها الشعر بشقيه الفصيح والمحكي (الشعبي)، ومن ثم تكريم الفائزين الأوائل، إضافة إلى تكريم إحدى الشخصيات الثقافية الفاعلة والناشطة إبداعيا وحراكا ثقافيا، وكذلك تكريم مؤسسة أو مبادرة ثقافية. وبهذه المناسبة، تنظم الجمعية احتفالا رسميا كبيرا للاحتفاء بالفائزين والمكرمين. تنقله القناة الثقافية العمانية الرسمية وكذلك القنوات الأخرى بثا مباشرا للاحتفال. كذلك تطبع الجمعية إنتاج الكتاب والشعراء العمانيين وأعضائها من غير العمانيين على نفقتها وتوزع إنتاجهم على المؤسسات الثقافية ومكتبات الجامعات العمانية والعربية وفي عامي (٢٠١٨م ، ٢٠١٩م) طبعت الجمعية (٦١) كتابا. وتشارك الجمعية في المعارض المحلية فضلا عن تسويق كتبها بواسطة منافذ التسويق المحلية. كما تنظم الجمعية البرامج الثقافية بالتعاون مع مهرجان مسقط البلدي. وتدعم جائزة سفراء عمان التي تشمل مجالات عديدة من بينها الشعر. وينفذها طلبة عمان المبتعثون في الخارج. وطوال العام هناك ورش تدريبية وفعاليات كثيرة تحييها الجمعية وفروعها الثلاثة على امتداد الأرض العمانية. في مثل هذه البيئة الثقافية الخضراء تتفتح أزهار الشعر، والسرد والإبداع وتينع بساتينه بالإنجاز، فتحصد ثمرا طيبا مباركا.

البعض ينظر لاتحاد الأدباء والكتاب في البلدان العربية كنموذج للفساد والمحسوبية والشللية أين تقف الجمعية العمانية للكتاب والأدباء من ذلك؟

نحن في الجمعية العمانية للكتاب والأدباء يهمنا جميع الأعضاء فهم إخوتنا وأحبابنا. ولكل منهم الحرية فيما يبدع ويفكر وينتج دون تدخل. شفافيتنا هي مرآتنا وهي عنوان الثقة، وانحيازنا للإيجابي، هو جوهر التواصل، ومحبتنا هي التي تجمعنا. يهمنا فقط الثقافة في عمان وأن يكون دور الجمعية العمانية للكتاب والأدباء في ذلك واضحا وداعما ومساندا وفاعلا ومتطورا ومستمرا.

المؤسسة الثقافية العربية الرسمية غالبا ما تعتمد على جيل من الشيوخ وتهمل جيل الشباب والسؤال: كيف نأت الجمعية العمانية للكتاب والأدباء بنفسها عن هذا الواقع المؤلم واستطاعت أن تجمع توليفة مذهلة من الجيلين؟

الجمعية العمانية للكتاب والأدباء تؤمن بالتداولية وتؤمن بالشراكة. ففي أي مؤسسة، إذا كان جيل الشيوخ هم الغالبية فإنها ستصاب بالشيخوخة وإذا كان جيل الشباب هم الغالبية فإنها قد تصاب بالمراهقة. لذا فإن منهج الجمعية بين ذلك قواما. بمعنى الوسطية. لابد من توافر جيل الشيوخ ليسلم ويعلم، ولابد من توافر جيل الشباب ليتسلم وليتعلم. حتى يعطي ويدير مخرجات ذات قيمة مضافة للثقافة في عمان. ومن هذا المنظور لابد من توليفة تجمع جيلين



يعملان معا جنبا إلى جنب لتضيء الحكمة المسار، وتتجدد الأفكار، وتقوى دافعية النشاط والتنفيذ، فتتحقق الأفعال، وتنجز الأعمال.

كيف استطاعت الجمعية العمانية للأدباء من خلالكم حمل الثقافة العمانية إلى خارج حدود عمان وخاصة أننا نراك تعتلي أهم المنصات الثقافية العربية؟

الجمعية العمانية للكتاب والأدباء تؤمن بالتواصل مع الآخر سواء أكان محليا أو دوليا، وبالتالي تؤمن بالتثاقف معه. و هي في ذلك تغذ الخطى جاهدة إلى ترسيخ التواصل تطبيقيا على الصعيدين: الفردي والمؤسسي. فهي تضم في عضويتها أعضاء من مختلف البلدان بالإضافة إلى أعضائها من العمانيين. وهي تعقد اتفاقات تعاون مع مثيلاتها في الوطن العربي ومع أخرى في الدول الصديقة الأخرى. وهي تشارك نوعيا في المشاهد الثقافية خارج عمان، وتتفاعل مع المناشط داخل عمان. نحن نؤمن بأن السعي إلى الآخر يفتح الأبواب الموصدة التي ينبغي أن تشرع على ثقافتنا لنتعرف ونتعارف، ونفهم ونتفاهم وبالتالي نتثاقف. بمعنى التبادل الثقافي والمعرفي. الاختباء خلف متاريس الوهم والخوف يثير العجز، ويعزز التهاون، ويعمق عدم القدرة. نحن أصحاب ثقافة وحضارة عالمية، فلنكن عالميين في مساعينا وطريقنا الحضاري. يقول المستعرب الياباني (نوبوأكي نوتوهارا) في كتابه (العرب وجهة نظر يابانية) أن اليابانيين تعرفوا على الحضارة والثقافة العربية من الكتابات الغربية- بمعنى تحصلوا على المعرفة عبر وسيط. لذا علينا نحن أن نسمع صوتنا، ونبلغ رسالة ثقافتنا، وأن نعتلي المنصات، ونتخذ المنابر، وأن نوظف القنوات والفضاءات الافتراضية لذلك. علينا أن ننتقل من مستهلكي ثقافة إلى منتجي ثقافة، وأن نعرض منتجنا الثقافي للعالم. ولهذا تسعى الجمعية العمانية للكتاب والأدباء أن تتواصل بقدر استطاعتها وإمكاناتها على هذا المستوى من التوجهات والرؤية.

بصفتكم نائب رئيس اتحاد الأدباء والكتاب العرب هل يستطيع الشعر أن يجمع ما فرقته السياسة حقا؟

يستحيل تجاهل أو تهميش دور الأدب. فدوره ليس آنيا ولا ظرفيا. ولذلك فإن فعله الثقافي والحضاري لا يخضع لهذه المنطق. وإنما دوره طليعي ممتد في الأجيال ومتواصل مع ثقافة المجتمعات معرفيا وتنويريا. يضيئ دروب الأجيال ويبصرها بما ينبغي عليها سلوكه. يشدها بأسباب المنعة، ويمدها بالثبات. ولذلك تنوعت مضامين الشعر وتجددت مصطلحاته النقدية. فالذي كان يعرف بشعر الاستنهاض حتى بداية الستينيات صار يعرف اليوم بشعر المقاومة. والشعر الذي كان في الفدائي في فترة الستينيات والسبعينيات صار الآن في المقاوم. ونشأ أدب المقاومة بمفهومه الواسع. لقد صار هذا المصطلح مشتركا إنسانيا عالميا. هكذا يغذي الأدب الروح لتكون طموحة، والنفس لتكون حصينة، والوعي ليكون بصيرا.

ما هو الدور الذي يقوم به اتحاد الكتاب العرب وخاصة أن مخرجاته لا ترى بالعين المجردة إلا ما كان من مراسم ومناسبات صورية؟

اتحاد الكتاب العرب مؤسسة ثقافية عربية غير حكومية. تجمع في عضويتها اتحادات وجمعيات ومجالس أندية وأسر وروابط الكتاب والأدباء العرب. تتدارس الموضوعات المختلفة وتخطط للمشروعات والبرامج الثقافية المشتركة، وتعزز العلاقات مع المؤسسات غير العربية النظيرة لها في الدور والتوجهات والأهداف. تعقد مؤتمراتها وتقيم ندواتها العربية والدولية في مختلف بلدان الأعضاء. لها نظامها الأساسي المنظم لعملها. تناهض التطبيع مع الكيان الصهيوني. ولها جائزة القدس لمن كتابته أو ترجماته دفاعا عن فلسطين. و هي منذ أن أسسها الآباء الأول في الخمسينيات تمارس دورها وفق آلياتها وإمكاناتها. تدافع عن الثقافة العربية وعن المثقفين والكتاب والأدباء العرب ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

في الختام ما هي الرسالة التي تود أن توجهها للشعراء الشباب بشكل عام؟

أقول للشباب في عمومهم شعراء وغير شعراء، أحبوا أوطانكم ومجتمعاتكم. دافعوا عنها بما يصلح مآلها لا بما يفسد أحوالها، وكونوا بناة لا هادمين. وثقاة لا مطبلين. وهادين لا مضلين. كونوا مبدعين وشعراء وكتابا أصلاء لا مدعين ومزيفين. أنتم تملكون القدرات والإمكانات، فاحملوا ثقافة العرب إلى أقصى الأرض وارفعوها إلى أعلى سماء. وبلغوها كل مكان وإنسان، إذا استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا، وتواصلوا مع العوالم رسل سلام ومحبة وخير وتسامح. وتواصوا على البر والتقوى دوما وحتى في أحلك الظروف وأصعب المواقف. اتخذوا الشعر والأدب والكتاب أدوات التواصل والتوصيل، واجتماع الأفكار على التنوير والتطوير، والعقول على التحرير من المعوقات القائمة، والصعوبات اللازمة. حفظكم الله بعينه التي لا تنام. طبتم وطاب زمانكم.

هل ثمة سؤال أغفلناه وكان يجب أن يطرح؟

ما شاء الله عليك، كفيت ووفيت. لقد طوفت بنا في فضاءات أسئلتك المغرية بالإجابة عليها. وطرحت أمورا ساخنة: شاملة ومفصلة، معرفية وحضارية، شكلية وموضوعية، كان لابد من إيضاحها وبيانها بقدر الاستطاعة والتمكين. جزيت خيرا وافرا. وعرفانا شاكرا، وحمدا ذاكرا. حفظكم الله. لقاؤنا قريبا بإذن الله.

شعرية (المعادل الموضوعي) في شعر الفضول



مهمة الفن أولاً: أن يقدم النموذج المثالي، ثانياً: أن يقدمه بأفضل شكل جمالي ممكن " ، وليس الرمز أكثر من اداة للتجربة الخيالية، والشيء الجوهري هو أن الرمز يجب أن يتطابق مع الانفعال المستثار



أ.د عبد الحميد الحسامي - أستاذ الأدب والنقد/ جامعة الملك خالد

المعادل الموضوعي مصطلح نقدي ضمن منظومة مصطلحات النقد الجديد وقد انتزعه الشاعر(توماس إليوت) من ميدان العلوم إلى النقد، وصاغه في معرض حديثه عن مسرحية (هاملت) لشكسبير إذ يرى أن الطريقة الوحيدة للتعبير عن المشاعر فنيًا هي إيجاد موقف أو سلسلة من الأحداث والشخصيات التي تعتبر المقابل المادي لتلك التجربة « ويعني به: أن يأتي الشاعر بمعادل لتجربته لحظة الإبداع، ويكون هذا المعادل ضميراً أو شيئاً، يحمِّلُه تجربته، ولا شك في أن هذا المصطلح محمل بآثار الرؤية الرومانسية للفن بوصفه تعبيراً عن تجربة، لكنه يحاول أن ينأى بالتجربة الشعرية عن الاستسلام للشعور أو ما يسمى بـ(التهافت العاطفي) من خلال انفصال الأديب عن ذاته لحظة إبداعه بخلق هذا المعادل.

و« يقوم المعادل الموضوعي أساسًا على الإيحاء الرمزي بدلالة مزدوجة، دلالة واقعية وأخرى رمزية، ومن خلال الدلالتين ينشأ المعادل الموضوعي الذي يستخدمه الشاعر لنقل مشاعره.» واستطاع (إليوت) من خلال المعادل الموضوعي تفسير الغموض الذي ينشأ في بعض الأعمال الأدبية.» وقد استوى المعادل الموضوعي نمطًا رمزيًا في كثير من النماذج الشعرية اليمنية « ونجد في عدد من قصائد الفضول توظيفاً للمعادل الموضوعي منها قوله:

ووجدنا ملء دنيانا الفقيرة
غنماً يلعق جدران الحصيرة
منهكات في الصراعات الحقيرة
بِقُرونٍ قد تحاطمن كسيرة
يتناطحن على أكل حصيرة
لم نجد في ناسها شيئاً سوى
قحطها المحرق يصليها سعيره

ويعريها من الإدراك والصدق والحب وإشراق السريرة

فالشاعر يجعل من (الغَنَم) معادلاً موضوعياً لتلك النفوس التي لا ترتقي بهمومها واهتماماتها، بل تقع في درك التصارع على فتات الحياة، بقرون قد تحاطمن كسيرة، إنها النفوس التي أصيبت بالقحط؛ إذ خلت من معاني الحياة الكريمة، وتعرت من الإشراق والحب .

ومن النصوص التي وظف فيها الشاعرُ المعادلَ الموضوعيَّ قصيدته (طير مالك) ، إذ يتجه بالخطاب للطير قائلاً:

طير مالك والبكا؟ خل البكاء لي
أم شجى قلبك من محبوب غالي
ما شجاني ؟

فالشاعر يُلبِسُ الطيرَ تجربته الحزينة وبسائله « طير مالك والبكا ؟» فهناك تشارك وجداني بين الطير والشاعر « أم شجى قلبك من محبوب غالي ما شجاني؟ » فهو يرى أن أنين الطائر ليس إلا بكاء على حبيب غالٍ، فالحال يشبه الحال، وهذه التقنية الرمزية نجدها في نص (مودع) ، إذ يقول فيه الشاعر :

يا طيرُ، من قلّك تجيْ قُبالي
تبدي حنينك للهوى وتسجع؟

وهذا النص من حيث المساحة البنائية أكثر امتداداً من النص السابق، وفيه تداخل أوسع للتجربة بين الشاعر والطير، وكان سجع الطير وحنينه كشفاً لتجربة الشاعر :

ندامتي أنك كشفت حالي
والبستني ثوبكْ وهوْ مقطَّع

ومما يثير انتباه المتلقي أن الشاعر - بناء على تقنية المعادل الموضوعي- هو الذي يلبس الطير ثوبه / تجربته، بيد أن الفضول يتهم الطير بأنَّه هو الذي ألبسه ثيابه، ويتهمه بارتكاب الإغواء « وأغويتني فلا أرى ولا أسمع « وبالفتنة، « فتنتني وألهبت لي خيالي، وبعدها تقولي مودع ؟»

إنها فتنة الشعر، وغواية الفن !!

وتأتي قصيدة (الرُّبَّان) لتمثل نضجاً فنياً في توظيف هذه التقنية، يقول الشاعر:

تحت الدجى
والبرق والأنواء والسحب الرواعد
يا روعة الربان
أعطته السماء جلال زاهد
يغشى متونَ اليمِّ
والإعصار فيه عليه حاقد
شرسٌ يلوك شراعه
والموج أعلى منه صاعد
وهو الوقور وروحه
روح أتته من الشدائد
أعطت له حذق الحصيف
فلا يلين ولا يعاند
وحبته إدراك المجرب
لا يهون ولا يجالد
في صدره مَلِكٌ
وفي أعصابه جبروتُ مارد

فالربان معادل موضوعي للفضول، ولعل تعقب المواصفات التي خلعها الشاعر على الربان يمنحنا ثقةً بأنها هي التي نجدها لدى الشاعر في وصفه لنفسه أو للنموذج الذي يرتضيه، ولولا عمليه الاختراق بضمير الأنا في قوله: « وأنا هنا في الشاطئ الملهوف تُجزعُني المَشَاهِد »، لولا ذلك لكانت القصيدة (قناعيةً) بامتياز .

كما أن « الواعظ » في قصيدة (الواعظ) « يعد معادلاً موضوعياً للشاعر؛ فالشاعر ينادي الواعظ قائلاً :

أيها الواعظ هذا الصبح لاحا
يملأ الرؤية ضوءاً واتضاحاً
فالبس الضوء وخذ منه وشاحاً

...

إنه البطل الثوري المنتمي الذي ينطلق في واقعه المهموم، يبشر بفجر لاحب، وينذر كل اللابسين سواد الليل، الجالسين على الجرح بقدوم الفجر، فجر الحرية والحياة الكريمة .

وهو يُحَمِّلُ (الواعظَ) مهمة رسالية، يدافع عن إنسانية الإنسان وحقه في الحياة، ينشر أجنحة الخير، ويطوي سُدفَ الباطل والشر . فهو البطل المخلص الذي يعلن عن نفسه في أكثر من موضع، « بشرت بالحب « «وأثمن ما تعطي السماء لأمة فتى ملؤه ضوء وعقل مجرب» « « تعب الفارس الذي بهر التاريخ والناس فوق كل الدروب. «

من هؤلاء تعلمت .. 12 (سيرة ذاتغيرية)



الأستاذ الدكتور/ السيد إبراهيم محمد

مسافرٌ زَادُهُ الخيالُ والحُلم .. وناقدٌ عِدَّته المنهجُ والحِلْم

أَستمعُ إليه يقرأُ من مخطوطِ ديوانٍ جديدٍ له، موضوعه عن الغُراب، وهو موضوعٌ طريفٌ فيه لغةٌ شعريةٌ محلِّقة، ومعنى مختلف يقود إلى التأمل أكثر من العاطفة، وإلى استثارة العقل ومناوشته أكثر من مداعبة الوجدان ودغدغته، ويمضي أثناء القراءة في التعليق والشرح والتوضيح حينًا، وفي القراءة الشعرية حينًا آخر، ومن ضمن أسئلته وملاحظاته سؤالٌ مفادُه: لماذا يكون الظلم لهذا الطائر الذي لا ذنب له سوى سواده؟ ولماذا خَلَعَ عليه الإنسان عبر تاريخه كل هذه الأساطير والدلالات من التشاؤم والتراث الممتد في الأمثال والشعر والنثر؟!

د.إبراهيم أبو طالب

أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك abotalib70@yahoo.com



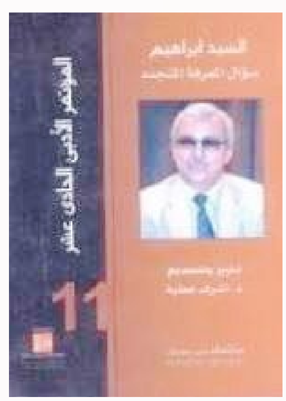
كان ضيفنا وضيف صالون "تلِّيمة الأسبوعي" يقرأ شعرًا جديدًا ذا نغمةٍ خاصَّةٍ وفلسفةٍ عميقةٍ، ثم يناقشه فيه كوكبةٌ من الأساتذة الأكاديميين والأدباء والصحفيين في مجلس أستاذنا الدكتور عبد المنعم تليمة، إنه ذاتُه أستاذي الدكتور السيد إبراهيم محمد سيد أحمد رجلٌ ستينيٌّ متوسط الطول أنيق المظهر بنظارته ذات العدسات البنيَّة الغامقة التي لا تكاد تحدِّد لون عينيه من خلفِها، وشاربه الكثيف الذي كان بنيَّ اللون فصار البياض يشوبُه ويغلب عليه، لكنَّ حيويته ورصانته التي عرفتُها عنه قبل أكثر من عقدين من الزمن ما تزال واضحةً حاضرةً.

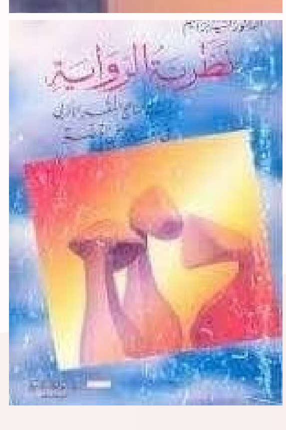
انتهت الأمسيةُ وتقدَّمتُ إليه معرِّفًا بنفسي "دكتور السيد ..كيف حالك؟ أنا أحد طلابك في جامعة صنعاء في العام 1990م، وما زلتُ أتذَّكر محاضراتك عن الرمز في الأدب الجاهلي، وحديثك عن الحمار الوحشي ودلالاته المهمّة في الشعر الجاهلي، وكذلك محاضراتك عن قصيدة "بانت سعاد" وشروحها الكثيرة والمتعددة، فهل تتذكر تلك الفترة، وتلك الجامعة؟" وأردفتُ مداعبًا: ولاشكَّ أنك لا تتذكرني!.

فما كان منه إلا أن وقفَ مرحِّبًا مسلِّمًا فرحًا هاشًّا باشًّا بذكرى أعادته إلى اليمن وإلى مرحلة عمرية جميلة وحقبة عزيزة عليه، وبدأ يحدِّث أستاذنا تليمة، ومن بقي من الحاضرين عن اليمن، وعن جامعة صنعاء، وعن ذكرياته فيها، وعن طلابها المجتهدين، وعن فرحته بأن يجدَ اليوم واحدًا منهم في مصر الكنانة وهو فوق ذلك يستعدُّ لمناقشة رسالة الدكتوراه فكانت ليلة ليلاء فيها من الحديث شجون ومن الذكريات شؤون.

وستلعب الأقدار دورًا عجيبًا، حيثُ سيكون أستاذي الدكتور السيد إبراهيم محمد -حفظه الله وأطال في عمره- أحد المناقشين الأربعة لرسالتي للدكتوراه بعد ذلك بأشهر، وسيشير إلى ذلك بكل اعتزاز في أثناء المناقشة، مؤكِّدًا على سروره البالغ بهذا الباحث وجدِّية الباحث اليمني عمومًا وطموحه ومثابرته، ومؤكدًا على أجمل ذكرياته التي لم تستمر كثيراً في صنعاء مع رغبته في ذلك، حيث عمل لمدة عامين جامعيين فقط بين عامي -1989 1991م، ولكنَّه انتقل للتدريس في جامعة أخرى، وكان نقاشه لرسالتي مفيدًا جدًّا بكل علميَّة وحصافة ومنهجية عُرفت عنه، وعن تاريخيه الطويل أستاذًا للنقد الأدبي الحديث وعميدًا لكلية الآداب (بني سويف) جامعة القاهرة.

ولأستاذنا سيرةٌ ذاتيةٌ عامرة نذكر منها هنا مجرد إشارات تعريفية سريعة: فهو من مواليد 20 أبريل 1951م، طنطا، محافظة الغربية. متزوج وله ولد وبنت، التحق بكلية الآداب جامعة عين شمس، ونال درجة الليسانس في قسم اللغة العربية بها عام 1972م، بتقدير عام جيد جدًا، وكان أول الدفعة، ودرجة الماجستير بتقدير ممتاز، وذلك في موضوع: «الضرورة الشعرية: دراسة أسلوبية مع تحقيق لكتاب ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي عام 1976» ثم حصل على درجة الدكتوراه من جامعة الإسكندرية عام 1984م، بمرتبة الشرف الأولى، وكان موضوعها: «قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي». وقد عمل في عدة جامعات مصرية وعربية، منها: جامعة عين شمس حيثُ كان فيها معيدًا ثم مدرسًا مساعدًا من عام 1981-1973، وعمل في جامعة حلوان مدرسا مساعدًا ومدرسًا وأستاذًا مساعدًا من 1992-1981م، ثم أستاذًا مساعدًا وأستاذًا بكلية الآداب جامعة القاهرة، فرع بني سويف من 1992 إلى2004م، وفي جامعة بني سويف حتى الآن. كما شغل منصب رئيس قسم اللغة العربية بها 2003-2002 وعمل وكيلًا لشئون الدراسات العليا 2006-2003، ووكيلًا لشئون التعليم والطلاب 2006 إلى 2008، ثم عميدًا للكلية حتى 2011م. كما عمل بالتدريس بجامعة صنعاء 1991-1989، وأستاذًا للأدب العربي والنقد بكلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض 1996 - 2002م.





وحين تعود بنا الذاكرة إلى محاضرات أستاذنا الدكتور السيد إبراهيم محمد تلك المحاضرات التي حَفرت فينا بدايات التحليل والفهم والاستنباط للشعر الجاهلي، وأسست المفاهيم العلمية لطبيعة دراسة الشعر العربي القديم والاهتمام به وفق مناهج حديثة، فإنني أتذكر حديثه الشائق المختلف عن قصَّة الحمار الوحشي في الشِّعر الجاهلي، وهي قصة كما يقول عنها: «مثيرة حافلة بالرؤى والأفكار. والشُّعراء على كثرة ما يكرِّرون من عناصرها يقول كل شاعر منهم شيئًا لم يقله غيره. ظاهر الأمر أنها قضية الحمار الكائن الذي وقعتْ عليه أعينُ الجاهليين واتجهت إليه أبصارُهم، وحقيقة المسألة أن هذا الكائن الذي اتسعت قصته في الشعر القديم اتسع لقدرٍ من الرؤى والفلسفات وأعمال الفن على قدر الشعراء الذين تناولوه، بل ربما على قدر القصائد التي ذُكر فيها.

قصةُ الحمار الوحشي باعتبارها واقعًا مُشاهدًا يمكن استخلاصها من خلال الشعر الذي كُتِبَ عنه، وهو كثير فهو معروف باتخاذ الزوجات. ذكرَ له الأخطلُ في شعره عشرَ ضرائر «لا يرى العيش غيرها».

وذكر له غيره ثماني وأربعًا ودون ذلك أو أكثر، غير أنه معروفٌ بالغيرة الشديدة على إناثه: يطرد عنها أولادها، ويتعارك من أجلها مع الحُمُر الأخرى عراكًا عنيفًا. ولذلك كثيرًا ما يطالعنا في الشعر مسحَّجًا مكدَّمًا من آثار المعارك التي يخوضها.

وأهم فصل في قصة الحمار وروده الماءَ: تستحثه الإناث أن يذهب بهن إلى المناهل، ولكن خوفه وحذره وتوجسه يجعله ينتظر، ويصدهنَّ عن ذلك حتى يشتدَّ بهن الظمأ، ويدبِّر الأمرَ في عقله: هل يَردُ أم ينتظر؟. وتعرف الأُتُن أنه أجمع رأيه على الورود، وذلك لا يكون إلا ليلًا، فتظل أبصارها إلى الشمس ارتقابًا لمغيبها. ثم يحدوها إلى الماء ملازمًا لأدبارها ومحاميًا على عوراتها، لكنَّها لا تبادر إليه قبله، إذ لا بدَّ أن يختبره أولًا ليتبيَّن خلوه من المتربصين. وهذا من حكمته وحرصه. ثم هي لا تكاد تلقي بأيديها إلى الماء وتنهل منه حتى يسرع بها. وكثيرًا ما يصادف على الماء صائدًا يكمنُ له في قترته: وقد يفلح الصائد فيصيب بسهامه إحداها. وربما يعود بالخيبة والفشل والندامة بعد أن يكون قد تربَّص لها أيامًا. ويفر الحمار بإناثه مستخرجًا غاية ما عنده في الجري طلبًا للنجاة، ومن ورائه يرتفع الغبار. ويرتفع صياحه بعد حين ابتهاجًا بالحياة وسرورًا بالسلامة».

هذه باختصار قصة الحمار الوحشي ورمزيته ودلالاته كما تطالعنا في الأشعار القديمة ولكن الشعراء لا يسوقونها على هذا النحو، بل يأخذ كلُّ شاعر منها ما يتَّصل بعمله في القصيدة، ويهمل سائرها. فمنهم من يجعله في جماعة من الأُتن ومنهم من لا يجعل معه غير أتان واحدة.. ومنهم من يُعنى بتقرير غيرته على إناثه وأنه ينفي عنها جحاشها أو يطرد الحمير التي تدنو منها. ولكن منهم من لا يشغله ذلك، أي لا يكون شيء منه موضوعًا لمقاصده وأغراضه...ثم إذا رأينا شيئًا تكرَّر في أشعارهم كوقوف الحمار فوق الجبال مثلًا، وهذا من الأحوال المشاهدة له، فمنهم من يجعله في ذلك ملكًا متوجًا، ومنهم من يجعله سليبًا ابتزت ثيابه أو يجعله كالربيئة الذي يربأ للجيش وهكذا.

ولحضوره في الشعر دائما مناسبة تستدعي وجوده في القصيدة، قد تغمض وقد تستخفي وربما استعصت على الفهم أحيانًا. ولكن المعالجات المستمرة للشعر وقراءاته قد تثمر عن انجلاء القصيدة عن عالمها. ولكن هذه المناسبة ليست من نوع الاستطراد. فالحمار رمزٌ متغيّرٌ، وقصَّته تتجسَّد فيها فلسفة متكاملة تظهر في مقدمة القصيدة وسائر أجزائها، على نحو ما ترمز الأعمال الفنية للأفكار والرؤى والفلسفات.

هكذا كان يبصِّرنا أستاذنا الدكتور السيد إبراهيم محمد في محاضراته، ويفتح لنا آفاق الفهم للشعر ورموزه وسيميائياته ونحن في مرحلة التعطُّش للطلب والإقبال عليه، وكان حين يشرح يتجلَّى بصوته المجلجل في القاعة التي تتَّسع لرؤاه وأبحاثه وأفكاره في طلابٍ ينهلون منه مناهل شتَّى، وإن لم تضق بأعدادنا الكثيرة في كلية التربية والآداب.

ثم تمضي بنا المحاضرات في تطوراتها وموضوعاتها المفيدة في الشعر القديم حتى نقف على قصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير، فنحفظها بإرشاد منه، ونقرؤها قراءة نقدية متعددة الدلالات والمناهج، ويقف بنا على كثير من معانيها شأنه في ذلك شأن أبحاثه وكتبه وطريقته في الشرح، فبعد أن يأتي بالنص



يفسِّر مفرداته، ثم معانيه المترابطة بالمعنى المركزيّ للنص، ثم يفتح لنا آفاقًا من المعلومات والمراجع عن شروح هذه القصيدة، فإذا بها تحتوى على الكثير من الشروح والعديد من التناول في تاريخ الأدب العربي، منها ما هو لغوي، ومنها ما هو صوفي، ومنها ما هو دلالي وغيرها حتَّى ندرك معانيها ومكانتها في التراث العربي. وبعد حين اطلعتُ على كتابٍ كاملٍ له عنها، هي رسالته للدكتوراه.

هكذا يتضح مشروع أستاذنا الدكتور السيد إبراهيم الذي ينطلق من التراث العربي، ويتخذ من نصوصه ميداناً لأبحاثه الجادة والجديدة، فنجده يدرسها ويعالجها بأحدث المناهج، حيث يتحدّث مثلًا في أحد كتبه عن «الرمز والفن» وفيه حديث عن البحث عن «الحقيقة ومسئولية الراعي دراسة في قصيدة زهير بن أبي سلمى» التي منها قوله:

فليس بغافلٍ عنها مضيعٍ ... رعيَّته إذا غَفَلَ الرعاءُ



ومثلها دراسة بعنوان «القدر المكتوب وانكشاف المصائر: المداخل الأسلوبية لفهم قصيدة الراعي النميري» التي مطلعها:

يا أهلُ ما بالُ هذا الليل في صَفَرِ ... يزدادُ طولًا وما يزدادُ من قِصَرِ

في إثرِ من قُطِّعتْ مني قرينته ... يوم الحدالى بأسبابٍ من القَدَرِ

وغيرها من القصائد والنصوص ذات الثراء المعرفي والدلالات المكتنزة التي مضى أستاذنا في مشروعه يناقشها ويناوشها بأحدث المناهج وبأسلوب الباحث الرصين الذي يختار زواياه المتفرِّدة في البحث.

وله في النظرية الأدبية الحديثة أكثر من جهد وأكثر من كتاب منها كتابه «آفاق النظرية الأدبية الحديثة» الذي يحتوي على فصول عدة، وموضوعات مختلفة تتعالق بالنظرية الأدبية في عمومها منها: قضايا النقد الأدبي المعاصر في كتابات عبدالله الغذامي، استراتيجيات ومفاهيم من البنيوية، معالم أساسية من باختين، من النصِّ إلى الخطاب، وقفة مع التاريخانية الجديدة، مدرستان مختلفتان في نظرية القراءة، أفق التوقع: قراءة الأدب في ضوء مفهوم الأفق، اتجاهات غير تقليدية من قراءة القدماء للنصوص، ما بعد الحداثة، أدب ما بعد الكولنيالية، مفهوم ما فوق الثقافة في الكتابات المعاصرة.

أما كتابته عن الأسلوبية والظاهرة الشعرية وما كان يسميه النحويون بالضرورة عند الخروج على الاستعمال المطرد في اللغة وما يُفهم من ذلك لديهم بأن هذا الخروج على الاستعمال عجز واضطرار فإنه يمضي في معالجة ذلك في كتاب كامل يرى فيه بأن



الضرورة «إنما هي أقوى مظهر للإرادة الشعرية، وفيها تتجلّى روح الأديب وفرديته، وبها يظهر المعنى الذي يدور عليه النص الأدبي باعتباره كلا متكاملا. وإذا كان هناك معنى ينبغي أن تؤخذ عليه الضرورة فهو معنى اللزوم الذي لا يغني فيه شيء عن الظاهرة نفسها. فهي ضرورة للعمل الأدبي لا يتم إلا بها...»

ثم يمضي بفصول الكتاب في شرح الأسلوبية وظاهرة الانحراف في الشعر، وظاهرة الانحراف والوزن الشعري، وفلسفة الضرورة الشعرية، ثم يتبع ذلك بمبحث تحليلي.

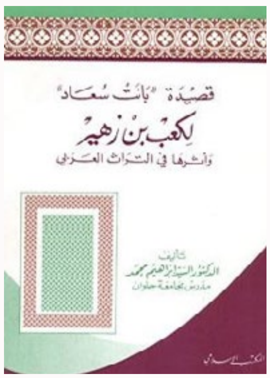
هذه بعض مدارات اشتغال أستاذنا في النظرية والتطبيق، وله الكثير من المصنفات في هذا الميدان منها: الأسلوبية والظاهرة الشعرية (مدخل إلى البحث في ضرورة الشعر) ط4، 2007م. -كما ألمحنا إليه قبل قليل- وكتاب نظرية القارئ، 1997م، والرمز والفن (مداخل الأسلوبية والسيميوطيقا إلى الدرس الثقافي ط1، 1988 – الذي وقفنا لديه- وطبع أكثر من مرة، وكتاب نظرية الرواية 1998، وكتاب قصيدة بانت سعاد وأثرها في التراث العربي، المكتب الإسلامي 1986م، -وهذا الكتاب هو الذي قرَّر علينا أستاذنا ونحن طلاب في المستوى الأول شيئًا من فصوله قرأناه مصوَّرًا عن نسخة كانت لديه في ذلك التاريخ في جامعة صنعاء-، وكتاب المتخيل الثقافي ونظرية التحليل النفسي المعاصر، 2005م.

وأستاذنا شاعر قدير له أكثر من ديوان شعري منها: صلوات العشاق أو الاصطلاء بجذوة تخبو ط2، 1998م، وعبير الرياض، دار قباء 2003، وأزاهير الرياض، نادي الرياض الأدبي 2004، ولينور، القاهرة، 2005م.

وله في مجال تحقيق التراث: ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي: هو الكتاب الذي فاز بالجائزة الأولى لتحقيق التراث من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عام 1981م.ومختارات البارودي (الجزء الأول والمشاركة في تحقيق الجزء الثاني)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1994م، وشعر ابن القيم (غير مطبوع):دراسة لشاعر يمني قديم كانوا يعدُّونه «متنبي اليمن»، مع تحقيق لجميع ما أمكن العثور عليه من شعره المخطوط منه والذي تحتوي عليه المصادر الأدبية المختلفة.

كتب عن شعره الدكتور منصور الحازمي في مقدمة ديوان عبير الرياض فقال: "نحن قد تعودنا، وتعود الناس على تطبيق المقولة القديمة بأن شعر العلماء غث بارد لا خير فيه، وكأنما الشعر أو الفن على نحو عام، لا يمكن أن ينمو في نفوس مشغولة دومًا بقضايا العلم ومناهجه العقلية الجافة، ومن هنا فقد ضاع الكثير من شعر علمائنا الأوائل، كما غلبت الأكاديمية على بعض الموهوبين من أساتذة الجامعات في عصرنا الحاضر...ولاشك أن في شعر الصديق السيد إبراهيم نفحات جميلة من الفن والصدق والإنسانية. ويكفي أنه نعت ديوانه الحالي بعبير الرياض وفاء لهذه المدينة وأهلها، وتذكارًا لصحبة بعض الأحبة الذين التقى بهم في ربوع الجامعة. على أن هذا الوفاء لا يقتصر في الحقيقة على الحاضر المعيش، بل يمتد كذلك إلى أعماق الماضي البعيد، كما نرى في قصيدته: شذا الياسمين والأسير والغازي، بل كما نرى في معجمه الغارق في التراث والصور الصحراوية القديمة".







وقال الدكتور عز الدين إسماعيل في تقديمه لديوان "صلوات العشاق" ملخصًا تجربته الشعرية والإنسانية في ملمح ذكي موجز؛ معلقًا على إهدائه للديوان: "ومن هنا لا بد أن الشاعر ليس ذلك الصنف من الناس الذي يأبى إلا أن يواجه العمل الشرير بعمل من جنسه؛ لأن ذلك يعني – في بساطة- مضاعفة الشر، ولكنه يمثل صنفًا آخر يؤثر مواجهة الإساءة بالإحسان، وإشاعة النور من أجل تبديد الظلام. ولذلك لم يكن غريبًا منه أن يهدي شعره إلى خفافيش الليل الذين يصنعون الشرَّ في الظلام، ويكرسون بذلك القبح في الحياة، لعله يستطيع بهذا الشعر أن يمهد طريقًا للنور إلى قلوبهم المعتمة... وفي إيجاز أقول: ربما أراد الشاعر بديوانه هذا أن يكون أداة تطهير لنفوس أولئك الذين آثرهم به فأهداه إليهم، لأنهم -من منظوره- أمسّ حاجة إليه من غيرهم، إنهم الوجه الرديء للحياة الذي ينبغي أن يستبشعه أصحابه قبل غيرهم، حتى تبرأ الحياة من جهامتها، من الظلام الكثيب المخيم عليها، وتعمَّها الطهارة والبِشر والصفاء. ترى هل كان من باب المصادفة المحض أن اختار الشاعر لنفسه لقب "أبو هالة"؟!.

تحية:

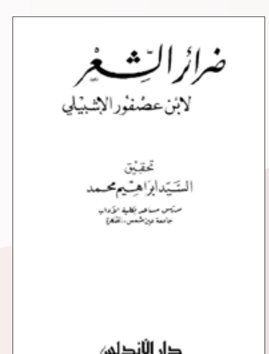
صَلواتُ العُشَّاقِ تُهديكَ عِشقا
هي أغلى ما في الوجودِ وأرقى
راحلٌ في الجمالِ يزدادُ قُربًا
كلَّما زاد في التأمُّلِ صِدقا
يبعثُ الودّ في القصيدةِ وعدًا
فيعودُ الودادُ في الحبِّ أنقى
يا نَدى النورِ في الرياضِ عبيرٌ
يهتفُ العمرُ فيهِ عطرًا وشَوقا
ولصنعاءَ في المدائنِ صوتٌ
يَسكنُ الروحَ في الزمانِ ويبقى
سِرُّها السِّحرُ، نَقشُها ليسَ يبلى
وهَواها يصيرُ في القلبِ رِقّا...

فصلُ الخِطَابِ:

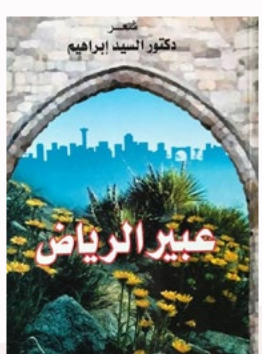
«*رباعية الشوق:

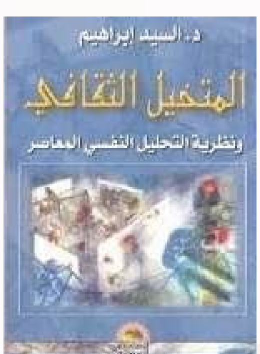
حاصرتني الكلابُ في آخرِ الليلِ
وقد كنتُ سائرًا في طريقي
فسالتُ الشّرطي هل تحتفي بي... هذه الكائناتُ
قبلَ الشّروقِ؟
قالَ: من أنتَ؟ قلتُ: سامُ بن نوحٍ ..نَشِطَ الشوقُ
والهوى في عروقي
فأطالَ التحديقَ فيَّ وما عتَّمَ أن عادَ للسُّباتِ العميقِ

@السيد إبراهيم محمد- ديوان (صلوات العشّاق)، صنعاء، يناير 1989م.











ق.ق

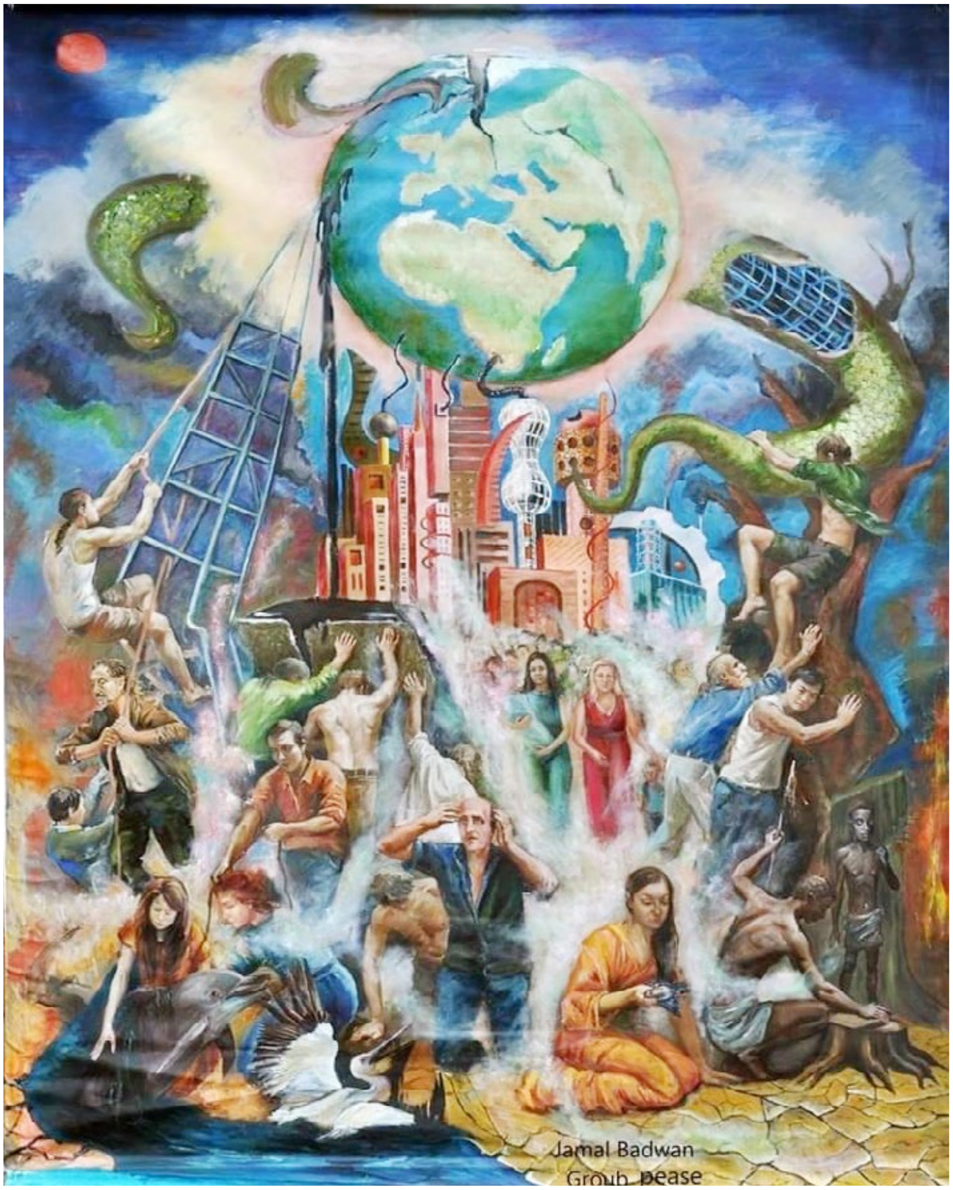
ودعني ولم أدرِ

صباح سعيد السباعي - سوريا

مـن ومـض الـبرق؛ أشـدّ خيطًـا منه، ليوقظني مـن نـوم مفاجئ في وحدتي...
كيـف يبـدو المشـهد خلـف الضبـاب؟ سـؤال جـرّني للخـروج إلى البستان، حاولتُ استعادة الفرح الذي رافقني بالماضي في هذا المكان، أيقنتُ أن تكرار المشاعر يشبه العقم.

يـأتي لسـمعي حـوار إمـرأة ورجـل
خلف شجرة:

يحـدّق صمتـك بعيـوني، وأنـتَ مكبّـل بيديـه، وإن تكلمـتَ تكـون
كلماتك في الجهة الفارغة.
يجيبهـا: كنـتُ وحـين حاولـتُ التوهـج، أطفـأني الهـدوء المريض حين أوصلتهم للنهر، أغرقوني نجا ظلي.
أعود من تجوالي، أجدُ الكمان فـاردًا وتـره ينتظـرني لأربطـه وأغنـي، يخوننـي.
الراعي أخبرني إن الناي تقمصه.



لوحة القيامة..
كل الاشخاص المرسومين داخل اللوحة هم فنانين تشكيليين (مجموعة السلام)

للفنان التشكيلي جمال دبوان

الأوجاع تختفي لكنها لا تموت

مصطفى أمين - الجزائر

راحت تطوف حولي ، وأنا جالس إلى طاولة الغداء واجما كئيبا ، تترجّاني أن أكمل وجبتي ، ولم أكن قد نلتُ منها إلا لقمة أو لقمتيْن ، قبل أن يعلَق في حلْقي الطعام ، وتعلَق على جفنيّ دمْعاتٌ حارة ، إعتصرها فجأةً ألمٌ داهمٌ عارم !!

ـــ هيّا بُنيّ .. أرجوك تناولْ غداءك .. هيا يا صغيري .. لا يمكنك أن تعود إلى المدرسة خاويَ البطن ..

أرفع نحوها بصري بتثاقل ، وقد ذبُلت عيناي ، وعَلَتْ وجهيَ الصغير كآبةٌ قاتمة .. حاولتُ تحريك شفتيّ بشيء ما .. حاولت أن أنبس بكلمة أو كلمتيْن .. حاولت .. ولكنّ لسانيَ كان قد انعقد بين فكّيَّ انعقادا ..!

ـــ يا إلهي ؛ كم كنت غبية وحمقاء .. لا أدري ما الذي دهاني ..!!

ردّدتْ بصوت خافت ، وهي لا تزال مرابطة فوق رأسه ، تتحرك حوله يمنة ويسرة ، لا تدري ماذا تصنع ، ليس من أجل إقناعه بإكمال وجبته ، وقد أدركت أن اللقمة قد صارت بحلقه علقما ، ولكنْ من أجل أن تسَرِّيَ عنه ، وقد عبّأتْ كل ما وسعها من طاقة أمومتها الفياضة المغدِقة ..!

في لحظة واحدة ، تجلّى أمام ناظريْه شريطٌ قاتمُ التفاصيل والظِّلال ، كان مطويا في قعر منسيٍّ من ذاكرته المترَعة بكثير من الأحزان ..

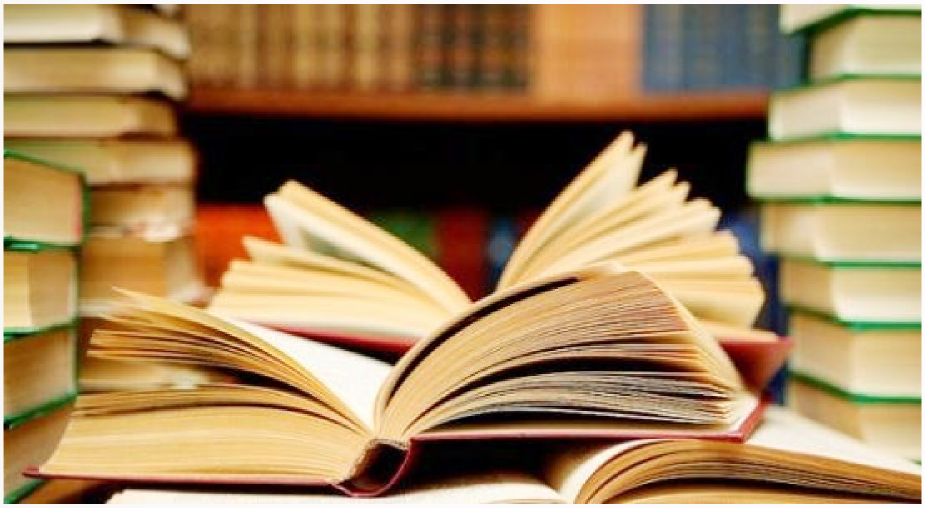
هاهو ذا يكاد يراه ماثلا أمامه ، بملامحه الكالحة ووجهه الشاحب وجسمه النحيل .. يحمل على أحد كتفيْه ما بقي من حقيبة مدرسية ، لم يعرف غيرها منذ سلك ـــ رفقة شقيقه الأكبر ـــ طريقه الطويل إلى المدرسة أول مرة منذ سنوات ..!

إنه هنا .. على الحافّة المقابلة لطاولة الغداء الصامتة الصمّاء .. إنه هو بسرواله الداكن الممزّق عند إحدى ساقيْه .. بحذاء النيلون الأسود البالي الذي بهت لونُه ، والتأم مع قدميْه ، حتى لكأنهما قد صارا كتلة واحدة ، لا فرق فيها بين نسيج حيّ تسري فيه دماء حارة ، وبين قطعة نيلون ينضح منها الشقاء ..!!

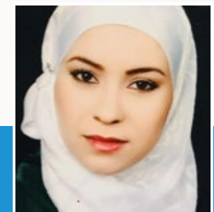
وبتلك "القشابية" المخطَّطة المهترئة التي لا تكاد تتجاوز ركبتيْه ، تبدو من جهة عنقها المتّسع ياقةُ قميصه الصوفيّ كالحِ اللون ، لا أحد غيره يعلم كم مضى عليه من الزمن منذ أن تناولته يدٌ بالغسل...!

لم أكن بعدُ قد تناهت إلى مسمعي كلمة "يتيم" ، فلمّا دخلتْ قاموس كلماتي الطفوليّ لأول مرة ، لم تغدُ ـــ فيما بعد ـــ إلا مقرونةً به دالّةً عليه ...!!

القراءة بين الحضور والغياب عربياً



"اقرأ" ليست مجرد كلمة عابرة؛ إنما هي مفصل جوهري في تاريخ الإنسانية جمعاء ،فهي أول كلمة تنزل بها الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وجاءت تسمية القرآن الكريم مشتقة من الفعل (قرأ) ليصبح كتاباً خالداً للجميع يقرأ على مر الزمان.



إعداد وتقديم /
نوار الشاطر

القراءة هي فعل وجداني وضرورة وجودية لأنها الوسيلة الأولى للبحث وللتفكر والمعرفة والأساس لبناء فكر الإنسان وشخصيته ولا يقتصر معناها على القراءة البصرية للكتب إنما القراءة هي فعل عميق عندما تتفاعل فيه الحواس كلها والقلب والروح أيضاً ليستنبط الإنسان ككل متكامل معاني وجوده على هذه الأرض

والغاية من استخلافه فيها ،وعندما تكون القراءة هادفة وراقية وبعيدة عن التعصب حينها يشحن المرء نفسه بالمعاني والقيم الإيجابية والقواعد الصحيحة ليعمر حياته بطريقة سليمةوصحيحة .

لكن هل نحن فعلاً أمة إقرأ ؟ وهل سعينا للقراءة حقاً ؟

قبل حرب 1967 نشر وزير دفاع الكيان الصهيوني موشيه دايان كتابا عن خطة اليهود لغزو سيناء وبعد انتهاء الحرب سُئل: كيف نشرتم خططكم العسكرية ألم تخشوا أن يعرفها العرب فأجاب: {إن العرب لا يقرأون.. }.

تشير الإحصاءات إلى تراجع نسب القراءة في البلدان العربية بحسب تقرير التنمية الثقافية، الذي تصدره مؤسسة الفكر العربي، إذ يبلغ معدل قراءة الكتب للمواطن العربي 6 دقائق سنوياً، في مقابل 200 ساعة في الغرب وفي حين يقرأ كل 20 عربياً كتاباً واحداً في السنة، يبلغ معدل قراءة الأمريكي 11 كتاباً والبريطاني 7 كتب أي أن كل أمريكي يساوي 220 عربياً وكل بريطاني يساوي 140 عربياً.

على الرغم من انتشار الكتب الإلكترونية وسهولة الحصول عليها نظراً للتكلفة المادية الأقل عن نظيرتها المطبوعة إلا أن أرقام تنزيل الكتب عبر الإنترنت في العالم العربي غير مشجّعة على الإطلاق، حتى تكاد تكون معدومة.

كل ما سبق يقودنا إلى جملة تساؤلات:

•القرءة هل هي ضرورة أم رفاهية ثقافية في ظل واقع مفعم بالحروب وما تجره من ويلات ؟

• عربياً ما هي نوعية القراءات التي نحتاجها من أجل نهضة مجتمعاتنا ؟

•هل القراءة الالكترونية وتداول الكتب الرقمية أتاح للمواطن العربي فرص للقراءة بأقل تكلفة مادية ؟ وسببت تراجعاً لنسب القراءة الورقية ؟



أحمد الشيخ علي

• كوننا نعيش في عصر ثقافة الصورة وطغيان الوسائل المرئية من (تلفاز ،سينما ، وسائل التواصل الاجتماعي) هل سبب ذلك تراجع للقراءة ؟

• ما المقترحات لتفعيل أمة تقرأ ....لتقرأ ؟

حول ذلك استضفنا نخبة من القراء العرب وكانت لهم هذه الأراء شاكرين لهم حسن تعاونهم :

القراءة فرض رغم أنف تاركه

الأديب والشاعر أحمد الشيخ علي /سورية

القراءة أحرى بالمسلم من غيره من البشر، لأن ربه جل وعلا افتتح خاتمة الرسالات بـ "اقرأ" .

والقراءة السبيل الوحيد للمعرفة والإنسان بدون معرفة ميت سريريا.

والقراءة تضيف للعمر أعماراً وللفكر أفكاراً....

نحتاج أن نقرأ في القرآن بقلوبنا وعقولنا وجوارحنا كأساس للهدى والوعي، ثم علينا أن نكتشف من القراءات التربوية والنفسية والعلمية، كما علينا أن نثري معلوماتنا عن الآخر لنعرف كيف يفكر وما الذي يُعده لنا..

القارئ أشبه بمستودع يتيح لدخول الأشياء إليه وليس له سبيل لأن يعطي، المشكلة ليست في القراءة الإلكترونية أو الورقية ، المشكلة في تفعيل ما نعلم وليس في كيفية ما نعلم، صحيح أن نسبة الأمية مخيفة في العرب والمسلمين ولكن لو عمل الذين يعلمون بما علموا لصرنا في خمسين سنة في مصاف الأمم المتحضرة.

القراءة في رأيي ليست حرفية أو صوتية بل هناك قراءات صامتة أبلغ بكثير من الحرف والصوت، وتؤديها الصورة سواء الإبداعية منها أم الطبيعية، كما أنني أرى في وسائل التواصل روافد معرفية تواكب مستجد الحاضر أحيانا أكثر من الكتاب الورقي أو الإلكتروني، ولكن الأهم من هذا هو التحقق من المعلومة الوافدة عبر هذه الوسائل وقد يتعذر هذا على الكثيرين.

البيت العربي ليس بيت قراءة في عمومه وهذا ملمح لا أجد من ينفي وجوده.

القراءة إن لم تكف رغيف المائدة فلا أمل من الآكلين.

القراءة فرض رغم أنف تاركه.

القراءة طاعة لله تعالى واحترام للذات وتحصين للهوية.. القراءة حياة.

القراءة يجب أن تكون منتقاة لترتفع بأصحابها عاليا ولا تدعهم على هامش الحياة

الشاعرة والناقدة خلود أبو ريدة / فلسطين

بداية لا بد من الإشارة أن القراءة غذاء العقل والروح بها نسمو ونعانق الشموخ

أضف إلى ذلك أنها أمر رباني وأول آي كتابنا العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه كانت (اقرأ) وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهميتها وضرورة الحرص عليها وتوجيهها التوجيه السليم حتى تخرج نشأ سليماً.

القراءة ضرورة بشرية وليست رفاهية ثقافية .

فهي نبراس العقول وسبيل الوصول وحصن يحصننا من الأفول.

القراءة يجب أن تكون منتقاة فهي التي ترتفع بأصحابها عاليا ولا تدعهم على هامش الحياة

إن القراءة الموجهة ضرورة بشرية وليست رفاهية ثقافية وبخاصة في زمن الحروب فأنت تستطيع قراءة خصمك وتأمن شره ووقوفه ضدك.

بكلمات قليلات نحتاج إلى القراءة الهادفة التي تنهض بالمجتمعات فتعانق بنا الشموخ وتبعدنا عن السفاسف

إن ابناء مجتمعاتنا يجب أن يكونوا قارئين متعمقين


محمد بدوي


زيد الفقيه


نوال القليسي


ناريمان إبراهيم

عقلانيين يميزون الغث من السمين ليعودوا مجدداً تليداً ضيع من سنين.

ساهمت القراءة الإلكترونية في تسهيل الحصول على المعلومات فوفرت الجهد والوقت اضف إلى ذلك أنها لا تحتاج إلى ماديات

لذا أحدثت تراجعاً في نسبة الرجوع إلى الكتب الورقية مع أنها في رأيي هي الأساس فهي للمعلومة أمهات.

ربما سببت وسائل تراجعاً في نسب القراءة غير أن من يعرف قيمة القراءة لا ولن يتنازل عنها أو يتخذ بديلاً لها وأزعم أن هذا يرجع إلى نظرتنا إلى القراءة وأهميتها في بناء الفرد والمجتمع معاً.

إن خلق جيل يقرأ يحتاج إلى تضافر الجهود بين الأسرة والمجتمع فالأسرة يجب عليها أن تهتم بأبنائها وتغرس فيهم حب القراءة صغارا بالتشجيع والتحفيز .

على الأبوين أن يكونا القدوة الحسنة لأبنائهم فالابن يقلد والديه لذا فنوعية القراءة وقيمتها عند الصغار هي من مهمة الوالدين

فإذا خرج الولد إلى المجتمع يخرج ثابتاً متسلحاً بسلاح قوي ينهزم أمامه دعاة القراءات الغثة ومن يقللون من شأن القراءة

ومن هنا ننطلق إلى أهمية المجتمع في تشجيع القراءة بتوفير المكتبات العامة والأندية الثقافية وتشجيع النشاطات الشبابية التي تشعل جذوة حب القراءة وتوقدها

إن الدولة كذلك تقف مع المجتمع جنباً إلى جنب فتعزز الجهات الداعية إلى القراءة وتضع قوانين تحد من انتشار الكتب الغثة

التي تطيح بالأخلاق وتنزل بها

وفي رأيي إن كل منا ملقى على كاهله تصحيح مسار القراءة

فالأسرة تصحح ابناءها

والمدرسة توجه طلابها

والنادي يشجع مرتاديه وهكذا حتى نصل إلى رأس الهرم

فإن صلح وصلنا القمم.

المطالعة سر من أسرار بقاء الأمم وشعوبها وتطورها

الصحفي محمد بدوي مدير تحرير جريدة الحياة/ الأردن

القراءة لم ولن تكون رفاهية أبدا بل القراءة والمطالعة سر من أسرار بقاء الأمم وشعوبها وتطورها فأمة لا تقرأ أمة ستصل إلى مرحلة اللاعودة. القراءة حياة وثقافة ومعرفة.

أعتقد جازما بأن قراءة كافة أنواع الثقافة والعلوم والإقتصاد ضرورة لمعرفة ماذا يجري حولنا وماذا سيجري في العالم اليوم وغداً فالقراءة ليست تخصص ولن تكون.

أعترف أن المواقع الإلكترونية ساهمت في تراجع نسب الإقبال على مطالعة لصحف الورقية لكن هناك من يرفض المواقع الإلكترونية وأخبارها وتقاريرها ويصر على مطالعة الصحف الورقية.

المشكلة أن الأغلبية من هذه الأمة أعتبرها أمة تقلد ويا ليتها تقلد التطور لكنها تطور الجهل هذا من ناحية مواقع التواصل الاجتماعي إما من ناحية إطلاق الإشاعات واخبار كاذبة إلخ.. أما التلفاز والسينما فقد ساهما فعلا من خلال ما يتم عرضه أحيانا من أعمال لا تحترم عقل المشاهد في تراجع نسب الإقبال على القراءة .. لكن هذا لا يعني أنها ساهمت في تراجع الإقبال على القراءة.

فالتلفاز والسينما ومواقع التواصل الاجتماعي تشير لنا أحيانا بتاريخ ومعرفة وعلم والمشكلة أن نوعيات من أبناء هذا الوطن أضحوا يميلون لكل ما هو ضحل ويقلد الآخرين من الجوانب الضحلة.

نفعل القراءة من خلال وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية والمدارس والجامعات علينا أن ندعو وندعو إلى العودة إلى القراءة والمعرفة والتذكير بأننا أمة إقرأ.

القراءة الورقية تتيح للقارئ معايشة الكتاب والاندماج مع الكاتب

الأستاذة عهود العايد الرسي معلمة لغة عربية / السعودية

القراءة ليست رفاهية بل هي من أهم وسائل التعلم الإنساني والتي من خلالها يكتسب الإنسان العديد من المعارف والعلوم والأفكار، فهي التي تؤدي إلى تطوير الإنسان وتفتح أمامه آفاقاً جديدة كانت بعيدة عن متناوله.. لذلك فهي ضرورة في واقعنا المعاش.

بالنسبة لنوعية القراءات التي نحتاجها.. يتوجب على جميع الأفراد معرفة تاريخ المجتمع؛ فأنا أرى دراسة التاريخ واستخلاص ما فيه وإدراك عوامل النهوض والتعثر هي من أهم أدوات الارتقاء بالمجتمعات.

بالتأكيد وفرت الكتب الإلكترونية فرصا للقراءة بأقل تكلفة مادية .. ومع ذلك فلا أعتقد أنها كانت سبباً في تراجع النسب للقراءة الورقية لأن الكتاب تبقى له أهميته في جميع العصور.. من وجهة نظري القراءة الورقية تساعد على الفهم والتركيز أكثر من القراءة الإلكترونية لأنها تتيح للقارئ معايشة الكتاب والاندماج مع الكاتب.

صحيح أننا نعيش في زمن طغيان الصورة لكن ليست الشاشة هي التي تهدم عملية القراءة العميقة، إنه إغراء الإنترنت فالشاشات ليست معلقة على جدران البيوت فقط بل هي في كل مكان في الجيوب في الحقائب في العمل في البيت على أسطح المكاتب تكاد لا تفلتها الايادي ولا تبتعد عنها العيون ، إن ثقافتنا تنجرف أكثر وأكثر لحُمى إدمان الإنترنت ومواقع التواصل ، وفشلنا في تخفيف تأثيرها بشكل صحيح.

وأقترح - لجعل أمة اقرأ تقرأ - تكثيف معارض الكتب وجعلها في متناول الجميع..

تواجد المكتبات العامة في كل المدن والمناطق أيضاً من الأمور التي يحتاجها الأفراد.

القراءة النهضوية هي قراءة تجارب الشعوب المتقدمة من أجل أن تبرز شعوبنا إلى مستواها

أ. زيد الفقيه.. قاص وناقد ووكيل الهيئة العامة للكتاب / اليمن

الناس في البلدان الأكثر تخلفاً يرون القراءة رفاهية مفرطة وليس لها حاجة في الأجندة الاجتماعية الشعبية أو الرسمية ، أما في البلدان المتقدمة أو الناهضة تُرى القراءة ضرورةً ملحة لما تقتضيه حاجة الشعوب إلى الرقي والمواكبة العصرية ، واللحاق بالركب الحضاري المتسارع حتى وإن أفعمت بالحروب وويلاتها لأن القراءة والوعي هي السبيل إلى الخروج من براثن هذه الصراعات .

القراءة عند المثقف لا تبوب فهي مفتوحة ، لكن هناك القراءة الاختصاصية التي يقرأها الفرد في مجال اختصاصه وهي الأكثر أولوية لدى الفرد ، وهناك القراءة الموجهة التي يقرأها الإنسان من أجل أن يوجهها إلى غيره بأي وسيلة من وسائل الاتصال الحديث ، أما القراءة النهضوية فهي _ من وجهة نظري _ قراءة تجارب الشعوب المتقدمة من أجل أن تبرز شعوبنا إلى مستواها .

لقد وفرت الكتب الإلكترونية فرصا أكثر للقراءة وبأقل تكلفة واستطاع الباحث العربي الاطلاع على الفضاء العالمي للقراءة دون أن يتجشم عنا السفر والمتابعة والبحث لكنها لم تسبب ذلك التراجع الكبير _ في الوقت الحالي _ للقراءة الورقية خاصة عند كبار البحاثة في الجامعات العربية ومراكز البحث العلمي العربي .

لدى الإنسان المنظم الذي يضع لنفسه برنامجا يوميا لم يسبب تراجعا في قراءاته لأنه يعطي كل وسيلة من هذه الوسائل حقها في المشاهدة والتصفح ، لكن أولئك الذين ليس لديهم برنامجا منظما لحياتهم اليومية بالطبع تأخذهم ثقافة الصورة وتسرق منهم جل وقتهم دون الالتفات إلى غيرها .

هناك مقترحات كثيرة لكنني أرى أهمها هي :

_ الاهتمام بالقراءة المفتوحة لدى الناشئة في المدارس.

_ الاهتمام والرعاية الرسمية للبحث العلمي .

_ تشجيع القراءة في أوساط الشباب في الأندية الرياضية والمخيمات الشبابية الصيفية .

_ رصد جوائز خاصة بالقراءة في الجامعات والمدارس .

_ الاهتمام الجاد بالمكتبات العامة وفتحها في كل حي ، بالإضافة إلى المكتبات المتنقلة .

_ فتح المكتبات في المرافق الشبابية مثل : الأندية الرياضية ، والمتنزهات والاماكن المفتوحة .

إنشاء نوادي القراءة وتلخيص الكتب يشجع على القراءة

الشاعرة د. ناريمان إبراهيم / غزة -فلسطين

القراءة طبعا ضرورة لأنها زاد العقل وهي الرافد الحقيقي لثقافة الإنسان وقدرته على تلقي العلوم والمعارف المختلفة ، على الرغم من أن هناك تراجع في عدد القراء يعزو إلى الأوضاع السياسية التي تعصف بالعالم العربي وإلى الحروب التي تجعل من القراءة حاجة كمالية لا ضرورة لها أمام احتياجات المواطن التي تضمن بقاءه وأولاده على قيد الحياة

كل قراءة تنفع العقل مفيدة بأنواعها ما عدا القراءة المسمومة التي تهدف الى تفريغ ثقافتنا من العقيدة والدين والعلوم النافعة في الدنيا والآخرة

أتاحت القراءة الإلكترونية الفرصة للقراءة في بعض الأحيان بعد أن أصبحت الهواتف الذكية متاحة للجميع الذين تحولوا إلى مدمني لوسائل التواصل الإجتماعي،

وهناك تراجع في قراءة الكتاب الورقي المطبوع بعد أن ارتفعت كلفة صناعته بشكل غير مسبوق نتيجة الأزمات الإقتصادية التي تهدد العالم.

إلا أن الكتب الإلكترونية لا تغني عن الكتاب المطبوع فهو أكثر حميمية وقرب من الروح.

نعم الغزو الالكتروني وطغيان الوسائل المرئية هو أهم أسباب تراجع القراءة الرقمية.

من المقترحات تفعيل دور المدارس والمكتبات في غرس عادة القراءة للتلاميذ منذ الصغر .

وإنشاء العديد من نوادي القراءة على غرار نادي زها الذي تم تأسيسه من قبل أديبات ومثقفات في قطاع غزة بالتعاون مع مدارس الغوث والهلال الأحمر الفلسطيني لمجموعة من الأمهات والطلبة للتشجيع على القراءة والأنشطة المتعلقة بها مثل تلخيص الكتب والقراءة الجهرية والصامتة وما إلى ذلك من نشاطات.

القراءة تعتبر الماحي رقم واحد للآثار و الذبذبات السلبية للكائن البشري

الكوتش محمود بن علية مدرب وخبير الطاقة / تونس

في ظل هذا الواقع المرير و ما يتكرر فيه من مآسي يمكن للقراءة أن تلعب أدوار عديدة فلا تكون ضرورة فقط للهروب بل يمكن أن تكون صديقا وفيا.

إذا اعتبرنا القراءة رفاهية ثقافية وفنية فهي فقط رؤية من زاوية الناظر إليها كذلك بل في الحقيقة هي أعمق من ذلك بكثير .

القراءة في الأصل ضرورية لكل حاجيات الإنسان الفكرية و على المستوى الطاقي كذلك فهي أكبر مساهم في رفع مستوى الوعي و التركيز لدى الإنسان كذلك تعتبر الماحي رقم واحد للآثار و الذبذبات السلبية للكائن البشري..ذلك أن عملية تركيز العينين على ما هو مكتوب من سطور يجعل العقل الواعي يستمد القوة من العقل الباطن و يوقظ الحس الادراكي فيه للعديد من الأمور و في ذلك برمجة سريعة و نظيفة و رمي للفضلات الفكرية في الفضاء الخارجي و هنا تنتهي مهمتك انت كإنسان و يأتي دور الكون في رسكلة تلك الذبذبات و إعادتها على شكل أشياء جميلة.



محمود بن علية

القراءة صديق وفي في هذا الزمن و تجعلك أقل احتياجا للأطباء النفسيين و غيرهم خصوصا إذا واضبت على النص الديني المتبع.

و أخص بالذكر أن القرآن الكريم من أعظم الكتب التي يمكنك قراءتها و الاستفادة منها سواء مسلما كنت أو غير مسلم...

فهو يهدي إلى الرشد من الأمور... قد تسألني طالبا نصيحة تتبعها في القراءة

اقول بكل بساطة أقرأ كل يوم من سبعة إلى تسع صفحات ورقية و عود نفسك على ذلك ستجد متعة لا مثيل لها على مواقع التواصل الاجتماعي و غيرها لأنك ستجد روحك هناك و تحل أعظم المشكلات فترتفع درجة وعيك و تخرج للعالم بثوب جديد ..ثوب طالما حلمت ان تلبسه و لا تعرفه...ثوب تراه في عيون المشاهير...ثوب نادر الوجود و لا يباع في أرقى المحلات التجارية و لكن استطيع ان أدلك على طريق يؤدي إليه القراءة.

من هنا تستطيع وحدك إدراك أن القراءة ضرورة و رفاهية ثقافية و فكرية كذلك هي بوابة علاجية و متعة نفسية تجعلك ترتقي و ترتقي و ترتقي.

نحن كعرب بصفة عامة نستقبل جميع أنواع القراءات لأنه بالفطرة لنا السبق في هذا المجال و غيره من المجالات و لكن التعتيم و التضليل الذي صار منع العديد من الفئات العمرية من مواصلة هذا النشاط.

مجتمعاتنا بالحاجة للعودة إلى قراءة القصص والروايات

مجتمعاتنا العربية بالحاجة إلى تعلم أصل الموجودات و ربطها بعد ذلك بالمعتقدات حتى تعم الخيرات و تذهب الويلات مجتمعاتنا العربية عموما في حاجة لتغيير مسارها الفكري نحو شلال الحب و السلام

هذا الشلال ماؤه بطعم الاحترام و المساواة تستسيغ فيه مذاق فاكهة مصر و تمر تونس و زيتون فلسطين تجد فيه حلاوة الشام و طيبة جزيرة العرب و حفاوة أهل المغرب تجد فيه فول السودان و زهر الجزائر و الريحان ..لما ينحدر ماؤه تسمع فيه صوتا لا مثيل له من الأصوات...تسمع فيه صوت الحضارات...ما مضى من الثقافات و ما هو موجود الآن و ما هو آت.

مجتمعاتنا بالحاجة لتعلم فنون الطاقات حتى تعود للمسير رقم واحد و المعلم في شتى المجالات.

أود أن أقول قبل كل شيء

و خير جليس في الأنام كتاب

لا أخفي أن الكتب الرقمية يمكن أن تكون سببا في تراجع القراءة الورقية و لكن في نظري عدم وعي الشعوب بأهمية القراءة الورقية هو السبب الأول ناهيك عن العزوف و التذرع بإضاعة الوقت...نجلس لساعات طويلة في المقاهي و المطاعم و الطرقات و في أماكن العمل و نسافر كذلك في متعة عارمة و لكن بمجرد ذكر كلمة كتاب تجد الأغلب يقرأ صفحة او صفحتين فيتثاءب مطلقا صفارة إنذار القلق و النوم و غيره.

حسب تجربتي العلاجية مع العديد من الأشخاص.. حين تأخذ بيده و تعلمه أهمية القراءة الورقية بعد اسبوع تقريبا يصبح محبا ثانية للكتاب و بالمتابعة من حين لآخر تزداد حلقة تقبله للأمر و يصير مقبلا بشغف على القراءة.

أستطيع قياس ذلك الأمر بالسعادة التي تبدو على وجه

أما بالحديث عن التكلفة المادية ليست عائقا في نظري لأنه بوجود مكتبات في شتى الدول تستطيع امتلاك حصص فكرية منها لا حد لها و لا حصر

المميز في القراءة الورقية انه بملامسة الكتاب باليد و تركيز حدقة العين على السطور تفتح دورة ذهنية فتنتقل المعلومات من الكتاب للعين مرورا بأوعية الجسد لتفتح الخزانات الفارغة في العقل و من ثم تملؤها بالمعلومات التي قمت بقراءتها.

و كلما ازداد شغفك بالقراءة كلما أصبحت حاد الذكاء و على مقدرة لفهم ما يدور حولك بسرعة الضوء.

لذلك أنصح الجميع بالعودة إلى القراءة الورقية و تخصيص وقت للمكتبات كما هو الحال في تخصيص وقت للمقاهي و المناسبات.

أما لمن تتوفر لديهم المقدرة الشرائية فأعظم ما تقوم به هو الحصول على مكتبتك الخاصة ببيتك فوجود هذه الكتب ملهم لك و لكل الأفراد الموجودين معك و بالتجربة.

الفاعل الأول و المغير لما يحدث للإنسان هو الإنسان في حد ذاته..

بمعنى آخر أن ترك الإنسان خيار القراءة فهو في الأغلب بموجب ذاته...لا سيما دور الوسائل الحديثة في ذلك من سينما و تلفاز و غيره.

لكن حتى في ظل هذا الزمن تجد العديد من الناس متمسكا بالقراءة.. لاحظ في الدول الأوروبية مثلا... تجده جالسا في مقعد القطار و يقرأ...يترشف قهوة الصباح و يقرأ...يجلس على كرسي قبالة البحر و يقرأ... متكئ على جذع شجرة في حديقة عامة و يقرأ...

إلا يملكون تقنيات حديثة؟؟

بلى يملكون و لكن على دراية بأهمية ثقافة قارئ الكتب من غيره...

فالأهم هو الدور التوعوي للشعوب العربية حتى تعود لهذا النبع الفياض من الخير.

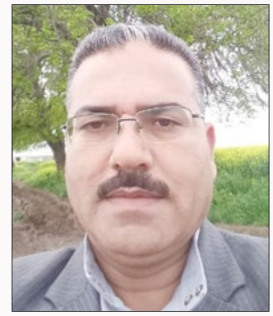
المقترحات عديدة و عديدة منها ما هو شخصي و منها ما يكون بدعم من الحكومات و منها ما هو دور العاملين بالمجال .. من ضمن المقترحات تشجيع الاستثمار في هذا المجال اي القراءة... و فتح أكبر عدد من المكتبات في الدول العربية لتكون متنفس العارفين و قبلة العازمين على تغيير ذواتهم من الحسن إلى الأحسن.. كذلك التشييد و التعريف بأهمية القراءة من قبل المختصين في هذا المجال من أطباء و معالجين و أساتذة و معلمين في اي اختصاص كان

القيام بحملات تحسيسية بجوائز رمزية و هذا دور الجمعيات و المنظمات في تفعيل مثل هذه النشاطات

و الأهم و الأهم و الأهم دورات تدريبية و محاضرات تفصيلية لفهم و شرح طرق عملية و سريعة للوصول إلى مفهوم القارئ المحترف

لأنه بتحقيق ذلك ترتفع نسب الوعي الجماعي و تصبح مجتمعاتنا مكتسبة لطاقات عالية ما يسمح لها بالمساهمة حتى في تقليل نسب الجرائم و قضايا المحاكم و غيرها...

لأنه بارتفاع الوعي تنحدر الآثام و الآلام...



ابراهيم مرعي



إيمان مزاري



زهور طليكي



م. غسان سليم

و تزيد لحمة الشعوب و تقربها من بعض...

مهمة الآباء كذلك و الأمهات بتوعية الأطفال و زرع حب القراءة فيهم حتى يكون الجيل القادم جيل النخبة و قادر على الإمساك بزمام الأمور نحو التغيير... تغيير مسار باتخاذ قرار...القراءة

ضعف القوة الشرائية لدى المواطن العربي سبب تراجعاً في القراءة الورقية

الشاعرة والكاتبة نوال القليسي / اليمن

تعد القراءة ضرورة ملحة سواء في واقع مفعم بالحروب أو ينعم بالسلام ، ذلك لأن القراءة جزء لا يتجزأ من تكوين المجتمعات التي تتمتع بقدر عال من النضج والوعي الفكري والمجتمعي .

كما يقال من كل بستان زهرة ، فالقراءة المتنوعة تعمل على اذكاء الذهن وتنمية مداركة سواء كانت في الكتب العلمية أو الثقافية أو الاقتصادية أو التربوية ، لذا يجب على الأمة العربية أن تقرأ في شتى مناحي العلوم والمعرفة الإنسانية والفكرية.

قد يكون هذا سبب من الأسباب ولكنه ليس سببا محوريا أو جوهريا ، فالعالم بات قرية صغيرة والثورة الإلكترونية أحدثت تطورا ملحوظا في القراءة الرقمية والتواصل عبر بوابات التقنية الإلكترونية ، وسبب تراجع القراءة الورقية يعود إلى ضعف القوة الشرائية لدى المواطن العربي خصوصا القابع تحت مربع الحرب وويلاتها والكوارث الاقتصادية التي أكلت الاخضر واليابس .

الإدمان على وسائل الصورة المرئية كالتلفاز والسينما ، وغيرهما سبب تراجعاً في القراءة وأضعف الذائقة الذهنية لدى المواطن العربي للقراءة والمطالعة وابتكار المشاهد الذهنية من قريحة مخيلته وهذا ما أضعف النتاج الفكري والإبداعي والابتكار لدى المجتمعات العربية على وجه العموم.

المقترحات لتفعيل أمة اقرأ لتقرأ :

_ أقامة النوادي العلمية والأدبية من أجل التشجيع على القراءة والمطالعة .

_ الاهتمام بمعارض الكتاب وإنعاش ديمومتها خصوصا في البقاع القاطنة تحت مظلة الحروب وويلاتها .

_ تشجيع المواطن العربي على القراءة من خلال بناء طرق سهله للوصول للكتاب عن طريق المكاتب الإلكترونية ، وكذلك المكاتب المتنقلة ، وابتكار طرق ترغيبة وتوعية حول أهمية القراءة والمطالعة .

أجهزة التواصل ملأى بالغث والسمين والمواطن العربي على الأغلب يقتنيها بقدر الانجرار وراء اللهو

ابراهيم المرعي شاعر ومدرس للغة العربية / سورية

القراءة هي الضرورة الملحة جداً والتي نحتاجها لننتج مجتمعاً واعياً لكلّ مايدبر له

الجهل هو التربة الخصبة لكلّ مانحن فيه من ويلات كعرب

الجهل ماشاب شيئاً إلا وبالغ فيه وزاد من ضرره

الدين مع الجهل تطرّف وإرهاب الجهل مع السلطة استبداد وظلم

الجهل مع المال تهور وجريمة

فهذا إن أشار إلى شيء إنما يشير إلى الحاجة الملحة لفعل القراءة للمجتمع العربي .

العقول التي تقرأ لا تهرم القراءة فعل قوة .

مايحتاج العرب لقراءته أولاً القرآن الكريم والدليل خشية الغرب منه وهو المحرّض الأول للقراءة إذا كانت الكلمة الأولى منه في النزول اقرأ.

قراءة التاريخ النقي وأساطير هذه الأمة (سيرة النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم،صحابته الكرام، أعلام هذه الأمة على اختلاف مشاربهم مع الحرص على انفتاح العقل العربي على المفيد من الثقافات الأخرى..

القراءة الألكترونية جعلت القراءة بمتناول اليد لكنها لاتغني عن الورق وحنينه ودفئه مع الأخذ بالحسبان أن أجهزة التواصل ملأى بالغث والسمين والمواطن العربي على الأغلب اقتنى هذه التقنية ليس بدافع القراءة بقدر الانجرار وراء اللهو وإشباع ذلك الجوع والرغبات المكبوتة غير المهذبة بتربية وأدب..

وسائل التواصل هي عامل رافد لتعزيز القراءة ولكن بنسبة ضئيلة وهي عامل تراجع بنسبة كبيرة كونها تجاور بين الدسم والسم ومأسرعنا باتجاه الفتنة ومايلائم كسلنا فهذه الوسائل مولود غربي كم نقضي من الساعات عليه على حساب العمل وتقدّم هذه الأمة فالفيس لوحده يحتاج لعمرٍ ثانٍ والأداة مهما كانت مفيدة تحتاج ليد واعية مميزة .

-أقترح لتفعيل أمة إقرأ :

إعداد الناشئة بمدارس ومعاهد تسير على خطط وبرامج تعرف ماتريد .

إكرام المواطن العربي باحترامه كإنسان وعدم حرمانه من مجمل حقوقه المسلوبة وإشباع حاجاته الأساسية لينفتح هذا العقل على بحار العلم .

تكريم العلماء ومن يشتغل في حقل القراءة لإعطاء النموذج والقدوة للجيل .. اعتماد ثقافة الحافز والتشجيع لدى الناشئة الوهوبين

احترام فعل القراءة على أنه جدير بالاحترام وبأن صاحبه له مكانة ومميزة عن غيره والتخلص من ثقافة القراءة ماتطعم خبز بناء الإنسان بصدق من القاعدة إلى القمة .

بالنسبة لمجتمعنا نفضل القراءة الواقعية و الجادة لحياتنا

الشاعرة زهور الطليكي / المغرب

القراءة متعة للنفس و غذاء للعقل وفن انساني و لغة تواصل تهدف إلى تنظيم العقل.

قيل لارسطو كيف تحكم على انسان؟

أجاب: اسأله كم كتابا يقرأ و ماذا يقرأ ..!

القراءة ليست زمناً ترفيهيا نقضيه صحبة كتاب بل ضرورة حضارية نتواصل عبرها لفهم الآخر.

أمام المد الكبير الذي تحدثه وسائل التواصل الإلكترونية والمرئية حصل تقليل لدور الكتاب الورقي..لكن هذا لا يعني أننا تجاوزناه إلى ما هو الكتروني فالكتاب الورقي له حضوره كمصدر نغذي به المعلومات بالنسبة لمجتمعنا نفضل القراءة الواقعية و الجادة لحياتنا و مايشوبها من انقسامات و حروب

قراءة تمثل شساعة آمالنا و حجم جراحاتنا وتساؤلاتنا.

القراءة الالكترونية توفر آفاق أخرى في الحياة العلمية..نتمنى استغلاله ايجابيا.

الاهتمام بالطفل ووضعه على طريق الكتاب منذ الصغر ضرورة ملحة

الأديب المهندس غسان سليم /العراق

القراءة فعل ثقافي يومي يتحف العقل ويوسع مداركه ولا ضير أن تكون من حوائج الرفاهية.

بالنسبة لي كانت القراءة وما تزال ضرورة حياتية واستراحة للعقل فقد كان الكتاب رفيقي في الخنادق وتحت القصف. كانت القراءة تمنحنا رفاهية السلام والأمان في ذلك الوقت.

نحتاج تغييرا كاملا في نظام حياة مجتماعاتنا يعتمد العمل الجاد والعقلية العملية كوسيلة أولى للتطوير ، حينها ستكون القراءة تحصيلا حاصلا لتوسع ادراك الفرد وحاجته للمعرفة اكثر فاكثر فالقراءة لا تفرض بل هي حاجة حياتية.

القراءة في العلوم والدراسات المجتمعية هي الأهم بنظري .

نعم، للكتاب الرقمي فعله، وإن كانت الاجابة كالعادة ... لا أفضل من الكتاب الورقي لكن الكتاب الرقمي وفر المعرفة للكثير ممن لا يستطيعون الحصول على الكتاب لغلاء ثمنه أو لصعوبة الحصول عليه .

إن فيض المعلومات الهادر وسهولة الحصول على المعلومة والابهار الذي تحققه وسائل الاعلام والاتصال الحديثة، حدّ من القراءة التي كانت في فترات سابقة هي مصدر المعلومات الاول والمتعة الوحيدة تقريبا للفرد .

المقترح الوحيد والمفيد من وجهة نظري هو الاهتمام بالطفل ووضعه على طريق الكتاب منذ الصغر ومنعه إلى عمر معين من استخدام الهواتف الحديثة وهذا الأمر جربته مع أولادي ونجح إلى حد كبير .

تحديات القراءة التي انتشرت مؤخراً تعد خطوة مهمة لتشجيع القراءة

الكاتبة إيمان المازري / فلسطين

تعد القراءة من اللبنات الأساسية للنهوض بالأمم لا سيما قراءة الكتب ذات المحتوى الفكري باختلاف أنواعها التي تعمل على الرقي بالفكر الإنساني إذ تبقى القراءات ضرورة حتى في ظل الحرب لا ننكر التراجع في نسبة القرّاء وذلك لما سببته هذه الحروب في صعوبة الوصول للكتاب بسهولة كما كان قبلها وانشغال الإنسان بما هو أهم كالمحافظة على عائلته وتأمين لقمة عيشه خوفاً من فقر مدقع أصبحت من أولوياته أكثر من بحثه على اقتناء كتاب لكن ورغم هذا تبقى هي ضرورة وليست رفاهية على الاطلاق تبقى أساساً لجيل مثقف يحاول الوصول إلى هدفه رغم ما تجرّه عليه ويلات الحرب.

كما ذكرت سابقاً تبقى الكتب ذات المحتوى التي تحض الفكر الإنساني على التفكر اضافة للكتب الأخلاقية بما يتلاءم مع مجتمعاتنا من أهم ما يمكن أن تتناوله كقرّاء من أجل النهضة بمجتمعاتنا .

نعم لا ننكر ما قدمته الكتب الالكترونية مما سهلته للإنسان بالحصول على الكتب دون تكلفة مادية تذكر مما أدى نوعاً ما لعدم التفكير بالحصول على كتاب ورقي قد تكون تكلفته تفوق مقدرة الشخص مما يجعله يلجأ للكتب الكترونية ونسخ ال بي دي اف بالاضافة لسهولة حملها بين دفات الجوال .

ساهمت الوسائل المرئية والمسموعة من الحد من القراءة إذا أصبح كل شيء متاح مرئياً وعبر وسائل التواصل الاجتماعي من حيث سهولة بث المعلومة دون عناء للوصول إليها أصبحنا في عصر تكنولوجي نستطيع أن نحصل على المعلومة المراد الحصول عليها بكبسة زر

أما عن كيفية تفعيل دور القراءة من جديد فذلك يتم عن طريق توعية الجيل الشاب بأهمية القراءة لاكتساب المعارف والثقافات ودعمهم من خلال المراكز الثقافية لاكتساب المهارات الفكرية من خلال القراءة كما لاحظت في الآونة الأخيرة عن طريق مواقع التواصل من خلال ما يسمى تحديات القراءة في الكثير من المجموعات تعد خطوة مهمة أيضاً للتشجيع من جديد على القراءة وأهميتها في بناء المجتمعات وتنميتها فكرياً وثقافياً ومعرفياً .

القراءة التي يحتاجها الإنسان هي قراءة علمية وإنسانية وثقافية

د. المهندس : رافع عبد المقصود أستاذ مساعد كلية الهندسة جامعة حلوان / مصر

القراءة ضرورية.. فهي سبيل للمعرفة وسلوك وطريق وغذاء للإنسان.. ونقل التجارب الانسانية والعلمية إلى قلوب طالبة وعقول عطشة.. تنقلها عندما نعيش ما نقرأ.. فهي فهم عميق عن الحياة بكل صورها.. فلو كان الجميع يقرؤون قراءةً متنوعةً تجمع بين ما هو علمي وإنساني وأخلاقي وروحي لسكنت النفوس ولامتد السلام ولتلاشى العنف ولانتهت الحروب.

القراءة التى نحتاجها هي التي تنمي الإنسان وقدراته فتجعله أكثر معرفةً وسلاما وانتاجاً وتطوراً وابتكاراً وخادمة لغيره في الإنسانية.

القراءة الالكترونية جعلت الأمر ميسرا ومتاحا.. فعلينا أن نشجع من يكتب عن القيم الإنسانية وعن العلوم المختلفة.. وهناك وسائل عديدة لذلك يمكن أن تبرز ما هو جميل ومثمر.

وسائل الاعلام المرئية سببت تراجعا في القراءة .. ولكن علينا جميعاً أن نتكاتف لتصبح تلك الوسائل وسيلة لاستجلاب جانب كبير في المعرفة وتطور الإنسان لا أن تكون عنصر إبعاد له عن القراءة من خلال تقديم موضوعات هادفةٍ ومفيدةٍ ومؤثرة، وذلك من خلال مستوياتٍ متعددةٍ وعديدةٍ ومختلفةٍ.

ليكون الإعلام وسيلة لنشر موضوعاتٍ ثقافيةٍ مفيدةٍ ومشوقةٍ وتقديم قيم روحيةٍ وأخلاقيةٍ وإنسانيةٍ وبالأخص زراعة القيم الإنسانية والروحية عند الأطفال بالأخص و دعوة رجال الدين مسلمين ومسيحيين للقراءة، دعوة لقراءةٍ متجددةٍ وعميقةٍ في كل ما يفيد الإنسان، وكل ما يطوره روحياً ومادياً؛ فأول كلمة أنزلت في القراءة كانت «اقرأ».



د. رافع عبدالمقصود



أحلام الدميني

لا بد من قراءة كتب تجارب الدول والشعوب التي استطاعت أن تتحول من واقعها القائم إلى واقع نموذجي

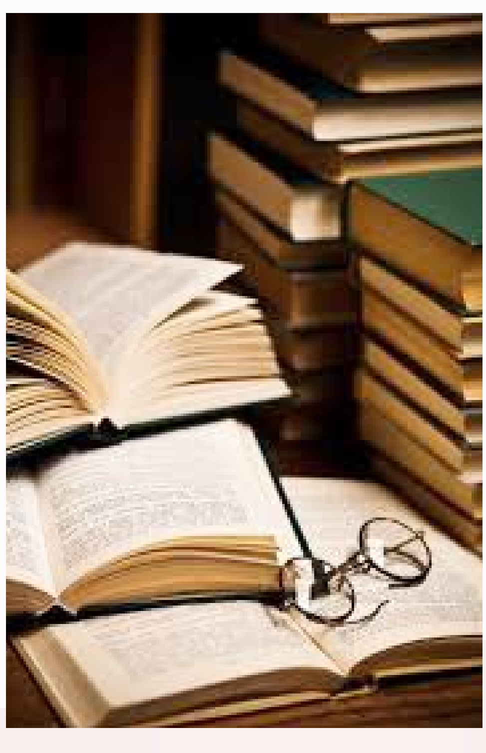
أ. أحلام الدميني.. شاعرة وكاتبة/ اليمن-صنعاء

القراءة من ناحية المفهوم والمبدأ أمر إلهي مطلوب وضروري، وبالتالي، هو أساس ونواة لتكوين شخصية الإنسان والمجتمع من خلال التعليم أو الاطلاع...إلخ، وهو أمر مهم في حياة الشعوب، خصوصاً عندما ينتشر الجهل ولا يكون للناس منهج واضح في أمور دنياهم وأخراهم. لذلك، فالقراءة للفرد والمجتمع، في هذه الحالة التي يعيشها اليمن دولة وشعباً، يعتبر ضرورة أكثر مما هو رفاهيةٌ، بينما عندما تكون الأوضاع مستقرة للدولة والشعب، فإنها تكون مزيجا بين أن تكون ضرورية للاستفادة والتطوير والتنمية ...إلخ وبين أن تكون ثقافة يمارسها أفراد المجتمع في التخصصات والمجالات الثقافية المتنوعة. وبالنسبة لنوعية القراءة المطلوبة من أجل نهضة مجتمعنا، لا بد من قراءة كتب تجارب الدول والشعوب التي استطاعت أن تتحول من واقعها القائم إلى واقع نموذجي ومتميز في كل الجوانب الرئيسية (السياسية-الاقتصادية-الثقافية-...إلخ). والمجالات المختلفة ك (التعليم والصحة والسياحة...)، واقع يكون ناجحا ومواكبا لكل تطور موجود، ويثبت فائدته لتلك الدول والشعوب.

وبالتالي فنوعية القراءات العامة المطلوبة هي تجارب الدول والشعوب والشخصيات الناجحة والنموذجية...، وغيرها من القراءات الخاصة التي من شأنها أن يستفيد منها الفرد، وتتطور المجتمعات من خلالها، كمجتمعات مدنية أو ريفية لتحسين أوضاعها من خلال المتخصصين والمختصين في مجالات التنمية البشرية أو المستدامة أو الشاملة... إلخ، والتي ستضمن القضاء على التخلف والجهل والمرض والفقر .... إلخ.

القراءة الالكترونية والكتب الرقمية أتاحت للمواطن العربي فرص الاطلاع وزيادة المعرفة والمهارات والقدرات، في مسارات تنموية متعددة، بأقل التكاليف المادية، حيث وفرت الكثير من الجهد والوقت والمال، وتكرس ذلك مناهج الكليات والمعاهد والمراكز المتخصصة والمتنوعة في الطب والهندسة واللغة والتجارة ...إلخ.

إلا أن القراءة الورقية مازالت تجد لها نسبة لا بأس بها من الجمهور الذي نجد لديه اهتماما في أن تكون لديه مكتبات منزلية كثقافة عامة أو متخصصة، واحد الأسباب الرئيسية في تراجع المجتمع والفرد للقراءة بشكل عام، خصوصا في القرن الواحد والعشرين، هي الوسائل المرئية كالتلفاز والسينما ووسائل التواصل الاجتماعي، لإنها حققت للفرد والمجتمع مفهوم الإشباع الفكري والمعرفي أو الترفيهي ..إلخ ومن أهم المقترحات لتفعيل (أمة اقرأ) لتقرأ، هو الإنتاج في كل شيء كمحاور معرفية رئيسية أو تشاركية ثانوية، سوى من خلال المعارض الفنية والفعاليات الأدبية أو الأنشطة المدرسية والجامعية أو المكتبات المركزية ودور النشر، سواء كمحاور رئيسية، أو مجالات متنوعة تتعلق بالعلم والعمل، أو تتعلق بهما معاً، ليكون مسار تفعيل (أمة اقرأ) من إنتاجها في كل ما ينفعها وينفع الآخرين للخروج لحياة كريمة وسعيدة في أي زمان ومكان.



نفحات من الشعر الشعبي 8



من حدائق الشعر الشعبي تستمر نفحاته العاطرة ومن فنونه الراقية اخترنا إحداها وهي(المجاراة الشعرية) ووسائل التواصل الاجتماعي لها دور بارز ومساهمة قوية في تجديد هذا الفن أو اللون من الشعر الشعبي وارتقائه.

وليد المصري - اليمن

المجاراة الشعرية

هي فن من فنون الشعر بشكل عام والشعر الشعبي بشكل خاص تبدأ المجاراة بأبيات من شاعر وعلى نفس اللحن والوزن والقافية والموضوع يتم مجاراتها من قبل شاعر او اثنين او اكثر والرائع فيها أن تعدد المجارة يعطيها جمال في التنوع والطرح من عدة جوانب كل شاعر بإسلوبه وطريقته مستخدمين جميعاً أدوات الإبداع الشعري وإمكانياته، وفي هذه النفحة اخترنا محاورة بين عدة شعراء وموضوعها عاطفي وإلى البداية:-

أبيات المجاراة الأساسية للشاعر المبدع هلال غالب مثنى محافظة ذمار- جهران

كيف الومك يامن اذهلني وعذبني جمالك
كيف اعبر عن شعوري لك بالاسلوب الحضاري
كلما فكرت في غزوك و قررت احتلالك
واعبر الوديان واقطع ف السفر نحوك صحاري
انسحب فجأه وتوقف خطوتي تربة رمالك
والتزم بالصمت واتراجع عن الزحف اضطراري
كم عليك اسأل نجوم الليل واتسلق جبالك
اوعسى اشوفك بعيني بين غزلان البراري
في يمينك حطني ان شئت والا في شمالك
يا هواء نفسي وياقصدي ويا كل اختياري
واسقني بالكاس من عذبك ومن صافي زلالك
قبلما تغرقني امواجك في اعماق البحاري
ياحكاية الف ليلة ودي اسأل كيف حالك
تطمئن النفس حين اسأل واحس انك جواري
كيف تهجر قلب عاشق منتظر لحظة وصالك
كيف قلي ربما احساسك من الاشواق عاري
راجع اسلوبك معي لا كنت ساكن في خيالك
واعتذر من اجل احس ان انت رديت اعتباري
انتظرتك قبل تفكيرك بغيري وانشغالك
قبل ما تعلن عليا بالجفى حالة طواري
فالنهايه وايش اقلك سوي فيني ما بدالك
بنتظر واصبر على هجرك ولو طال انتظاري
ربما الاقيك في بحر الهوى حطي رحالك
لن حظي فيك ما طاوعني اجتاز اختباري

مجاراة(1) الشاعر/ صالح مقبل بن قاسم السوادي احد رموز الشعر الشعبي اليمني محافظة ذمار - الحدا

كيف اعبّرعن شعوري يامن اهداني. ضَلالك
واقتبس من نور فجرك الأثير الإنشطاري
انت يامن قاصرات الطرف هامت من خلالك
في بروج الحور ربَّات الحرائر والحواري
انت يامن فاخَرت حواءٍ بحملك وانفصالك
واستغاثك إحتباس المستغيثين الحراري
انت يامن في هواك اهل الهوى رهن إعتقالك
مَن شبابي قدَّسك يوماً وآمن بك وقاري
كل مافكَّرت في لُقياك يا م أصعب مَنالك
ماشغلني عنْك لاخمري ولا نادي قِماري
لاولاطلعة مُحَيَاك البليغة من دلالك
عنَّهاسهَّيت ون سهَّيت قدسهَّى البُخاري

مجاراة (2) الشاعر المبدع عبدالله احمد القاسمي /محافظة ذمار

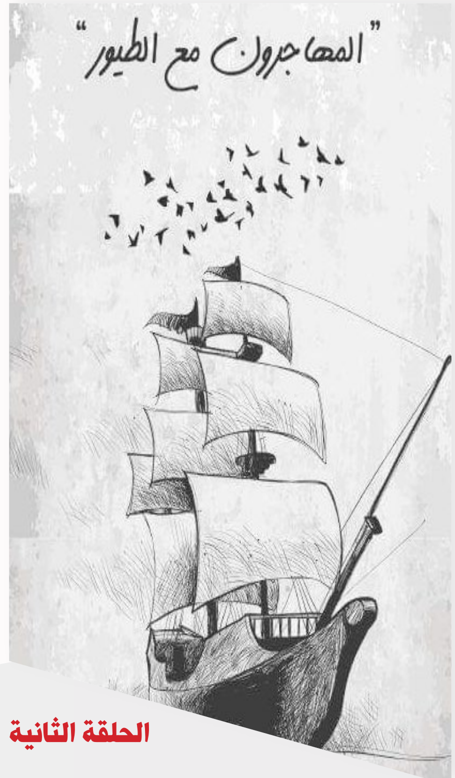
عَين مالي لا تنكِّر في المحبه عين مالك
ياهوى أشعاري وجنة حبي الخضراء وناري
طالما انك همت بي فترة زمن وأشغلْت بالك
فنت عارف جُملة أسراري وفاهمها و داري
فُك وإطلقني من أغلالك ومن غانة حبالك
وأتْرُك إصراري يخُذ ثارك من الفرقه و ثاري
نبضة إرسالك على قلبي وموجات إتصالك
حَرَّكت راداري المعزول وأختارت مساري
في مساحاتك وخلتني كويكب في مجالك
في فضاك الرَّحْب أطوف الكون وأسبح في مداري
لوحة أزرار التحكم كلها في سنترالك
والعجيب إن انت جاري والتعب والبحث جاري
أتبعك واهيم بعدك في سكونك وإنتقالك
ياشعاع البدر في ليلي ويابهجة نهاري
رَق ّ لك قلبي أمانه رِق ّ لي عَظْمي تهَالَك
فيك"من أجْلَك"ولك وحدك فقط طال إصطباري
أسْتَقي من بُعْدَك الأشواق وأسْتَعْذِب جِدالَك
وأسْتَشِف ّ إطْلالتك شمعة أمل في عُقْر داري
خُذ حياتي لك ومقسومي في الدنيا حَلالَك
يا أمير الغيد أنا مَلَّيْت الإحساس التجاري

مجاراة(3)الشاعر المبدع صالح علي العجي / محافظة ذمار -الحدا

من هجير البعد من يسمح لي انزح لاظلالك
وين بالاقيك ياذكرى الغرام الابتكاري
صعب من بين الضلوع العوج يازين انتشالك
منتشر فيني وانا في حبك اكملت انتشاري
فلتكن واثق على عهدي ولايخطر ببالك
اننا بنساك وانفض من تفاصيلك غباري
كلما فيك ارتسم فيني وصدع من خلالك
واحتواني عشق من يمناي حتى اقصى يساري
خذ عيوني هيل واسكبها على صافي دلالك
واشرب انفاسي شراب العذب رغبه واضطراري
ياخليط التبر والسندس على مهلك وحالك
توي اشقى فيك والملم حطامي وانكساري
ياحليف البعد ليت البعد يبعث لي سؤالك
عن معارك حبنا ذي حطمت ذات الصواري
لاتزال اجراحي الحمراء وداميها حلالك
والحروق السود في جوفي يواريها مواري
ياجنوب اشواقي الحراء على وجهة شمالك
ضل مركب خافقي فاليم واتشتت مساري
وان نويت اسري بروحي خاص لاموطن حلالك
خفت يرميني براق الحب واطيح انتحاري

مجاراة(4)الشاعر المبدع عبدالله عبدالله البحم /محافظة إب - القفر

تدري ايش سويت فيني ياالذي روحي فدالك
انني أصبحت بيدك مثل أوراق المصاري
تشتري فيني جمالك تشتري فيني كمالك
تلعب ابقلبي كما الاطفال تلعب بالاتاري
والمصيبه ان اناموت فيك حتى بانفعالك
انفعل ماشئت اسخط س اداري واداري
إلصني ياغيد شمعة حب في ليل احتفالك
حطني في وجنتيك البيض من بعد إنصهاري
اااااه ياشمروخ نخل ماستطعت اني اطالك
كلماحاولت اطالك حاول الموت احتضاري
ليت شعري يارُطب ناضج متى تاتي أكالك
اكلك رطباً جنياً قبل اعلن اندثاري
المهم ان تعتبرني بعض هامش من مقالك
واقرني ان شئت إلا ان تقل منتاش قاري
جيت لك من حيث مالم يات من قبلي هلالك
ابن غالب بن مثنى والثلاثي الذماري



" المهاجرون مع الطيور "

رواية واقعية

جولة تعز تقاطع الخط الدائري بشارع تعز تحتوي على مجموعة من الجسور والأنفاق وتحتها مواقف مزدحمة بالسيارات وتمتاز الجولة بخدماتها الطبية والتجارية والفندقية وفي مدخل الجهة الشرقية شارع نقم أو برلين يطل عليه مركز الدكتور النجار لطب الأسنان و على الجهة المقابلة الصيدلية البريطانية وتحت الجسر توجد مساحه مبلطه خاليه كمتنفس للحركة التجارية وبجوارها مواقف سيارات نقم القديمة والمتهالكة وتصطف السيارات بانتظار الدور وخلال فترة الانتظار يجلس بعض العمال والسائقين على الأرصفة من الجهتين يتناولون القات ويبرز بين السائقين رجل اسمه شماخ غالب شماخ سيارته صالون قديم نظيفة يستخدم الجزء الخلفي مخزن مقسم لأقسام يخزن أدوات الطباخة وطهي الطعام وقسم لملابسه والقسم الأخر مفرشه بلاستيكيه كبيرة (سجاده) يخرجها شماخ عندما يحين موعد الصلاة أما الدور الثاني يحتفظ بكيس بلاستيكي مبطن بالصوف يدخل شماخ داخله عندما يحين موعد النوم.



د - اسماعيل محمد النجار

7 أكتوبر 2016م

الحلقة الثانية (عودة شماخ لليمن)

عاد شماخ لميناء الحديدة البحري بجواز سفر فرنسي كسائح ومكث في الحديدة أسبوع ليجهز حاله للسفر لحجة المحابشة قرية المدامكة وعند وصوله كان لابسا بدله وكرفته وجنبيه ومشده (قطعه من القماش توضع على الرأس) عليها مشقر وعيناه مكحلتان دخل القرية ليسأل عن منزل غالب شماخ والتف حوله الكثير مستغربون شكله وسؤاله عن منزل غالب شماخ الكثير لا يعرف قصة والده عدا الكبار في السن تذكروا ودلوه على المنزل وفي أثناء سيره تأمل البيوت القديمة التي أصبحت بعضها خراب والبعض الآخر تم تجديده أو ترميمه ويسأل المرافقين هذا منزل القحطي وهذا منزل المقذي الكبار يردون بالتفصيل أما الجيل الجديد لا يعرفون إلا ساكنيها الجدد , وعندما وصل للمنزل الذي ولد وتربى وخرج منه تأمل كثيرا في كل مكان ليجد أنه أصبح صغيراً عما في ذاكرته واخبره المرافقون أن زوجة غالب شماخ مريضة وتعيش أيامها الأخيرة ولم تعد تسمع إلا بصعوبة قابل أولاد أخوه وكانت عيناه تدمع وسألهم عن والدهم واخبرهم بضرورة مجيئه فهرعوا للوادي وكان والدهم يقطف القات و عندما وصلوا ونفسهم يتقطع من سرعة الركض اخبروا والدهم قائلين في بيتنا أجنبي غريب في شكله وملبسه ، طلب منهم الانتظار حتى ينهي عمله وحملوا القات وعادوا للبيت وخلال فترة انتظار مجئ قناف تجول شماخ داخل المنزل وخارجة ليتذكر مكان المواشي والغرفة التي سكن فيها مع إخوانه وغرفة أمه وأبيه وعند وصول قناف وأولاده تجمع الناس و المتفرجون على شماخ ويتغامزون ويضحكون على لبسه وشكله و بين الحاضرين شخص يجيد الانجليزية تكلم مع شماخ بطلاقه وأخبر الآخرين إن هذا الزائر شخص غير عادي ويبدوا انه عاش طفولته في قرية المدامكه وحياته في الخارج وما أن أكمل حديثه وسمع قناف سأله قناف يا خبير ما ورائك أنا قناف غالب شماخ فانزوى شماخ مع أخيه قناف ليقبله و يبتعد عنه قناف في كل قبله والآخرين يضحكون بصوت مسموع , فقال شماخ يا قناف أنا أخوك شماخ غالب شماخ رد قناف كان لدي أخ اسمه شماخ عمره سبع سنوات توفي مع والدي حاول شماخ إقناعه أنه حي وطلب رؤية والدته لتكون الحكم بينما الحاضرون في حالة سكون ووجوم متفاجئون بما قاله شماخ ، تدخل المتحدث بالانجليزي وطلب من قناف عدم الاستعجال بالحكم فرد قناف هذا نصاب جاء ليقاسمنا أموالنا لا تصدقوه فرد عليه الكثير من الحضور وبإلحاح بضرورة رؤيته لوالدته فادخلوه لوالدته سابرة واخبروها وبصوت مرتفع أن هذا الشخص يدعي انه ولدك شماخ ورددوها أكثر من مرة وبقوة حتى سمعت ونظرت إليه ولشكله وقالت من تجنن قضي الله حاجته ليضحك الجميع بصوت مرتفع قائلة ابني شماخ وأبوه سافرا من خمس وستين سنه ولم يعودا وأنا منتظره حتى الآن , انت تقول يا جني انك ابني وين أبوك؟ فقال لقد توفي فردت لماذا لم تموت معه ليرد كتبت لي الحياة يا والدتي فقالت أقرب وطلبت أن يقرب اليها و يخلع ملابسه و يكشف عن ظهره وأتوا بكشاف لترى ووضعت يدها على الجانب الأيمن من ظهره وتحسست وحمه كبيرة فجأة تغيرت ملامحها ثم طلبت إن يخلع سرواله من الخلف لتتحسس وحمه على الجهة اليسرى من مؤخرته فقالت اشهد أن لا اله إلا الله واشهد أن محمد رسول الله و أن هذا شماخ غالب شماخ ولدي أمام الحاضرين فاشرورغت عيون الحاضرين بالبكاء بينما قناف وأولاده في حالة ذهول وعيونهم تدمع من شدة المفاجأة لتأمره والدته بارتداء ملابسه و جلس بجانبها ودنى يقبل أقدامها لفترة طويلة طالبا غفرانها ورضاها لتأخذ عصاها وتضربه بشده على ظهره قائلةً لماذا عدت في هذا الوقت المتأخر من العمر فعودتك تعيد لي مواجع الزمان الذي قضيته في انتظاركما واتكأت عليه لتفتح وتدخل غرفة والده التي ظلت كما هي دون أي تغيير أو تبديل مع تنظيفها وترتيبها على وضعها يوميا ولمدة خمسة وستون سنه وأخذت من الصندوق ملابسه وأعطته وأمرته بلبسها ونظر إليها باكيا وقالت يا ابني إذا لم تستطيع إن ترتديها فلن تستطيع إعادة عمري الضائع أنت وأبوك ستدخلان النار ولا أسامحكما دنيا ولا آخرة رد عليها لم يكن بيدي وكنت اتبع توجيهات والدي فقالت إذا كنت كذلك لماذا لم تتبعه للقبر وزادت من بكاءه ليقبلها من جديد على أقدامها طالبا الغفران والرضا عنه شارحا لوالدته انه تعذب في حياته ولم يستسيغ ويشعر براحةٍ طيلة حياته على الرغم مما حققه من نجاحات نتيجة عقدته المؤلمة بعدم العودة إليها وأمرته أن ينام في غرفة والدة فقال لا أنام إلا في المكان الذي تنامي فيه لأخدمك على مدار الساعة حتى ترضي عني وبعد إن فرغا من كلامهما تحدث شماخ لقناف قائلا هل تتذكر يا قناف عندما كنا نلعب ودفعتك دون قصد على عتبة البيت وتسببت في كسر أسنانك الأمامية وردت أمه وماذا حصل بعد قال لقد ضربتني يا أمي بالعصا التي تقودين بها البقر فضحكت وقالت ماشاء الله مازلت ذاكرا فرد وهذا السبب الذي دفعني للسفر مع والدي على الرغم من معارضتك وأوصلني لهذا الوضع فردت لقد كان والدك يحبك و لا يتركك في البيت لترافقه في كل مشاويره و يستمتع بكلامك الجميل والمسلي وعندما فتحت الغرفة أخرجت منها حبيبات ايثيل الميثالين و تتبخر لتمنع أو تقتل الديدان التي تأكل الملابس أو الخشب وتسمى بالارضة أو العثية وما أن دخل حتى رأى توزة والده وملابسه معلقه في مكانها وملابس شماخ مرتبه داخل صندوق خشبي وفراش والده مازال في مكانه نظيف ومرتب وكذلك مكينة الحلاقة البدائية

وصابونه الخاص من الغار وقد أصبح يابسا داخل الخزانة المفتوحة على الجدار رأى أيضا المداعه (النرجيله) القديمة والبوري والملت (وعاء يستخدم في خلط التمباك) موضوعه في صحن نحاسي في زاوية الغرفة قائلا وكأنها اللحظة التي غادرت فيها البيت لم يحصل أي تغيير في غرفه والدي ووجد الغرفة نظيفة لعناية والدته المستمرة بتنظيفها وغسلها بشكل منتظم وأمرت زوجة قناف أن تدخل فراشها وهي تدمع لينام شماخ في فراش والده وتنام في الجهة المقابلة له وعلمت حفصة أن أخوها شماخ قد عاد ، فتذكرت حكاية سفر والدها التي ظلت والدتها ترددها على مدى خمسه وستون سنة واعتقدت أن والدها مازال حيا وخرجت مسرعة مع أولادها باتجاه بيت والدها وعندما وصلت كانت وأولادها في حالة سكوت قابلها أولاد قناف مرحبين ومبتسمين قائلين عاد عمنا شماخ باعمه فردت ووالدي ردوا عليها مات في فرنسا ونادى احدهما عمه شماخ قائلا عمتي حفصة تبحث عنك فخرج إليها ليحتضنها مرددا قبل أن تقولي يا أختي أي كلمة أنا مذنب ولا أملك إلا أن أطلب من والدتي و أنتي وأخي قناف المسامحة واسأل الله الغفران قائلا أتيت إليكم بعد مضي عمر طويل لتغفروا وتصفحوا عني لتنتهي عقده لازمتني خلال حياتي ردت أخته لقد تركنا والدنا ليبحث عن رزق لنا وكنا في أمس الحاجة إليه لتربيتنا ورعايتنا حتى أنت بعد أن كبرت لم تذكرنا الابعد انقضاء حاجتنا لك ولولا والدتي التي ضحت لأجلنا بحياتها لكنا في أسوء حال ، نظر اليها شماخ و تمتم في الكلام لم اعش يا أختي حياة طبيعية لقد أخذت جزائي من عذاب الدنيا ولم يبقى معي إلا حساب الآخرة الذي جئت لتغفروا لي ودخلت حفصة الغرفة لتسلم على ركب والدتها وتجلس بجانبها متأمله في شكل ووجه أخوها غير مصدقه أن يحصل هذا قالت الأم انتبه يا شماخ على أختك حفصة فهي في ذمتك أختك مسكينة وطيبه توفي زوجها تاركا سبعه أولاد وأخوك المدبر (تصرفه غير سليم) رفض إعطاء حقها من تركة الارض لتزرعها وتساعد في إعالة أولادها فرد شماخ بعيني وراسي احملها ولكن بعد عمرطويل لك يا أمي ونظر لحفصة قائلا لا تحملي هم يا أختي سأعطيك أضعاف التركة وبالفعل قام برعيتها وأولادها معيشيا وتربويا وتعليميا أما قناف بداء يتضايق من وجود أخيه وعلم أولاده وزوجته مضايقة شماخ ملمحا أن البيت لايتسع له ولأولاده وعلى شماخ حل مشكلة سكنه ومعيشته وقامت زوجة قناف بإغلاق المطبخ ثم باب الحمام لتقول والدته يبدوا أنه لامجال لبقائنا وهذه الفرصة انتظرها أخوك من زمان للسيطرة والاستحواذ على البيت وقبل الفجر أيقظت سابرة ابنها شماخ لتمسكه وتاخذه إلى بيت الدرج المشرف على السطح وأشرت له أن يخرج بعض الحجار وفعل ذلك وأمرته بإخراج صندوق وكان يحوي على وثايق ملكية الأرض والدار والقليل من الحلي (ذهب - فضه - مرجان) وعاد لإغلاق المكان بحذر دون أن يسمع احد ووجهته للذهاب لبيت أخته ليسلمها الصندوق لتضعه في مكان مخفي وفعل ذلك بسرعة فائقة ليعود إلى البيت وهو يقول الله يحفظك ياوالدتي لسنا بحاجه للأرض ولا الدار وما اكتسبته في حياتي يكفي بعشرات الأضعاف لفترة حياتنا وانتظر قليل في الدار حتى أذان الفجر وخرج يصلي في الجامع و ايقضت سابرة ابنها قناف ليصلي الفجر وعبرت له عن انزعاجها ودعت عليه وأخبرته بمغادرتها مع شماخ المنزل ليسكنا عند أخته حفصة فطالبها بأوراق ملكية الأرض والدار وهو في حالة من العصبية وزاد جنونه عندما أخبرته برغبتها بتسليم الوثائق للشيخ شايف ليقوم بالقسمة وسحبها وهددها وعندما أصرت على قولها ضربها قائلا ومرددا تريدي إن يشاركنا المعتوه الذي لم نراه طيلة حياتنا في اموالنا و أرضنا ودارنا فلا يحق له أن يقاسمنا ويظل غريب عن الدار والأرض عاد شماخ من الجامع وسمع صراخ وبكاء والدته واستغاثتها وهي تردد هذه آخرتها يا قناف أضعت عمري بتربيتك حتى أصبحت رجلا , حاول شماخ الدخول لكن أولاد قناف صدوه وعندما وجد شماخ ان مشكلة كبيرة قد تحدث توجهه للشيخ شايف المرفع ليخبره بما حدث راجيا سرعة التدخل لإنقاذ والدته فهرع الشيخ شايف مع بعض أولاده وأهل القرية لمنزل غالب شماخ وعندما دقوا أبواب البيت رفض قناف فتح الباب فما كان منهم إلا فتح الباب بالقوة والدخول مما اضطر قناف واولاده إطلاق الرصاص و يصاب احد الحاضرون و اضطر الشيخ مرفع لاستدعاء مسلحين ليتم حصار المنزل وطلبوا من قناف الاستسلام ووجد قناف أن الموضوع سيكبر وان قصة ضرب والدته ستكون حديث الساعة لأهل القرية فدخل ليقبل أقدام والدته طالبا منها المسامحة والمغفرة وان تخبر الآخرين بعدم حدوث شئ وسمح لها بالخروج دون أن تأخذ شيئا من المنزل خوفا من إخراجها أوراق الملكية وخرجت وهي تردد لم يحصل شئ ولكنها تأن وتدعي علية أمام الجميع قائلة الله لا يوفقك يا قناف لا دنيا ولا آخرة وأخذها شماخ وأخته حفصة إلى البيت ووضعوها على الفراش واخذوا يكمدوا لها مكان الضرب تألم شماخ وأخته حفصة على والدتهم ودعوا لقناف بالهداية و عندما كان شماخ يجلس مع والدته غلب معظم الحديث والسؤال والاستفسار عن حياة والده ويرد شماخ ان والده كان مستمتعا بحياته واصفا حياته باليمن بالعذاب نتيجة الفقر والجهل والمرض وان الحياة خارج اليمن جنة بل وتساعدنا على دخول جنة الآخرة لان الفقر في اليمن يقود الناس في تلك المرحلة لان تسرق وتنصب أو تموت جوعا وبالتالي ستدخل النار أما في فرنسا فالحياة كريمة وجميلة وتدفعك لممارسة شعائرك الدينية بعيدا عن الخطأ وهي السبيل لجنة الخلد لقد كان والدي حريصا على العبادات وتعليمي الإسلام وقيمه وعندما كنت اسأله عن انقطاعنا عنك وعن إخواني وان هذا سببا في دخوله النار يرد قائلا هذه أقدار الله دفعتنا للخروج والاقامه والإنجاب وعندما سألته والدته ماذا يقول عني رد يدعوا لك ويصفك بالزوجة والأم وان جميع شئون البيت والأرض كنتي قائمة عليك دون ان يبذل إي جهد أو عناء وانه عندما ترك اليمن كان واثقا أن كل شي يسير على مايرام وان الأرض المزروعة بالبن والقات كفيلة بحياة وعيش كريم لك ولإخواني وسألته كيف نسى والدك وجودنا كزوج وأب رد شماخ قائلا لقد خرجنا لطلب الرزق وقادتنا الأقدار لما نحن عليه سألت والدته لماذا لم يأمرك بزيارتنا قال شماخ لقد أعطاني الحرية بالعودة أو البقاء في فرنسا ولكن ليس قبل أن أكمل تعليمي و يردد دائما على مسامعي ليس لك مكان في اليمن يا شماخ بعد أن تعلمت ووصلت لهذه المكانة الرفيعة والمرموقة و لديه فلسفه واعتقاد أننا خلقنا لنعيش الحياة ونعبد الله في أي مكان من أرضه قائلا تعلم يا شماخ وابني مستقبلك وعش حياتك كما ينبغي فجميع شعوب الأرض هجرات متبادلة قديمة ولا يعلم إلا الله في أي أرض نلد وفي أي أرض نموت وهذه سنه الله في خلقه وأينما يتوفر العيش والحياة الكريمة هذا هو وطن العبادة لقد توفي والدي قبل خمس سنوات وحملني أمانه زيارة اليمن لأرى من تبقى من الأسرة وان اطلب من كل واحد الصفح و المسامحة.

التزم شماخ بمواعيد الصلاة في الجامع ووجد أهل القرية شماخ عالما ومثقفا بعلوم الدين إضافة لصوته الجميل في تلاوة القرآن والأذان وطلبوا منه وبإلحاح أن يقيم الصلاة ويخطب يوم الجمعة واستمر لفترة و سرعان ما اختلف مع بعض سكان القرية بحجة تفسيره للقرآن والأحاديث كما يحلو له وإصراره على دور العقل والفطرة الانسانية في التعامل مع الدين وتعرض شماخ للاعتقال والسجن بحجة عدم التزامه بالقرآن والسنة ونشرت حوله دعايات انه يرفض بعض آيات القران والحديث وطلبوا منه مغادرة القرية وقاد العملية أخوه قناف واولاده على الرغم من محاولته إقناع الآخرين إيمانه المطلق بالقرآن والسنة و بما يتطابق مع العقل والزمان والمكان .

حدثت بلبله وارتصاص داخل قرية المدامكه فمجاميع المتعلمين ومن يتبعهم مقتنعين بصحة طرح شماخ أما الطرف الآخر وقفوا ضده ومنعوه من إقامه الصلاة وخطبة الجمعة ليحدث عراك داخل الجامع والقرية واضطر شماخ أن يترك الجامع ويقيم الصلاة مع بعض المجاميع الراغبين في الاستمرار بالصلاة معه في جراش يستخدم لخزن المواد الزراعية و أطلق على شماخ ومجموعته الروافض.

ساعدته أخته حفصة وأولادها على ارتداء الزى الشعبي التقليدي الذي ارتداه والده وخاصه اثناء الصلاه ليشابه والده في هيئته واطلق عليه كبار السن لقب الفقيه .

اشترى شماخ مجموعه أراضي له ولأخته وأولادها ليتم زراعتها وبني على احدها منزل وبجواره جامع صغير يستقبل ما يقارب الخمسين شخصا ليخطب و يؤم بالمصلين يوم الجمعة بناء على رغبه الناس ولم تمر فترة قصيرة حتى أصبح معظم المصلين في قرية المدامكه والقرى المجاورة يصلون في الجامع وأصبح منتدى للفقه والحديث حيث وفر شماخ العديد من الكتب وحث الآخرين على القراءة ليصلوا إلى استنتاجاتهم وقناعاتهم الشخصية .

كانت والدته في غاية السعادة عندما أصبح شماخ إمام جامع وفقيه وأحبته وتعلقت به و تردد الله لايحرمني منك يا شماخ مرة ثانية حتى يتوفاني الله .

دخل شماخ مع أخوه قناف وأولاده بمشاكل على الأرض الذي اشتراها والبيت والجامع اللذان بناهما معتقدا أن والدته أعطته المبالغ المالية على الرغم أن شماخ حاول إقناعه بواسطة الآخرين والمستندات أن المبالغ وصلته من فرنسا لكنه لم يقتنع بحجة ان شماخ لا يملك شيء في فرنسا وإلا ما عاد الى قرية المدامكه .

البقية العدد القادم



د. عبدالحكيم محمد باقيس

الدكتور عبدالحكيم محمد صالح باقيس

من مواليد 1965م، محافظة شبوة ـ الصعيد ـ اليمن.

أستاذ الأدب العربي الحديث ونقده المشارك، في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة عدن.

وباحث في مجال السرديات العربية الحديثة والتراثية.

حاصل على شهادة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى، من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة.

مدير مركز البحوث والدراسات اليمنية في جامعة عدن (2018 ـ حتى الآن).

رئيس نادي السرد في عدن.

رئيس تحرير مجلة «التواصل» العلمية المحكمة، تصدر عن نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة عدن.

نائب عميد كلية الآداب للشؤون الأكاديمية، في كلية الآداب، جامعة عدن منذ (2013 – 2016).

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، في كلية الآداب، جامعة عدن (2009 ـ 2013).

عضو اللجنة العليا للمناهج في جامعة عدن.

عضوية العديد من اللجان التحضيرية والعلمية لندوات جامعة عدن العلمية منذ 2010 إلى الآن.

شارك في عضوية عدد من لجان التحكم لكبريات الجوائز الأدبية والعلمية في اليمن (جائزة رئيس الجمهورية للقصة القصيرة، جائزة عمر الجاوي اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، جائزة مؤسسة السعيد الثقافية، جائزة البحث العلمي في جامعة عدن، جائزة عدن 24).

منح ميدالية جامعة عدن الذهبية عن مساهمته العلمية في نشاطات الجامعة الأكاديمية في 2012.

حاصل على عدد من شهادات التكريم والتقدير من المؤسسات العلمية والثقافية المحلية والعربية.

الإشراف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه، و المشاركة في لجان مناقشة عشرات الرسائل العلمية.

نشرُ عددٍ من الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة، وأخرى في أعمال الندوات والمؤتمرات والمحافل الثقافية والعلمية، المحلية والدولية.

إعداد وتقديم حديث أسبوعي مساء كل يوم أحد، في برنامج إذاعي ثقافي بعنوان (قال الراوي) يعنى بقضايا الأدب والإبداع السردي العربي، البرنامج الثاني، عدن. (توقفت بسبب الحرب).

الكتب:

ثمانون عاماً من الرواية في اليمن (قراءة في تأريخية تشكل الخطاب الروائي اليمني وتحولاته) ـ جامعة عدن.

الذات والمروي (قراءة في علي أحمد باكثير)، مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن.

تاريخ جامعة عدن ـ الجزء الثاني ـ جامعة عدن ـ 2014 (كتاب جماعي).

السيرة الذاتية في الأدب اليمني (قيد الطبع).

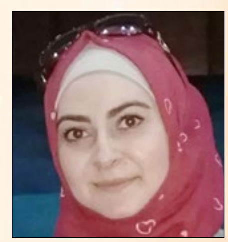
مراقبة



ملك اسماعيل - فلسطين

لمحتُ طيفكَ في المـــرآةِ ترقبُـــها
في ضمّـــةِ العينِ كي تحنـو مآقيها
تُلقـي الهُيـــامَ بليـــلٍ كادَ يلقفـــها
ليخطفَ الكحلَ من أجفـــانِها تيـــها
ألقيتَ ســـهمَكَ، هل ألفيتَـــها بشرًا
أم قُـــدَّ منْ حممٍ نصلُ الهوى فيـــها
من نظرةٍ سُــطرتْ في التّيـــهِ ملحمةٌ
تُذكي فصولَ الضّنـا والنّبض يحصيها
من قال من نظـرةٍ يرتادهـــا هلـعٌ
كأنَّ في حـــانةٍ للخـوف تلقيـــها
فاجمع جـدائلهـــا في كفّ حانيـــةٍ
حتى كأنـك في الأضـــلاع تؤويهـــا
وهدهد الخوف في العينين ما ارتبكت
روحُ السّـلامِ بهـا والعصفُ يذريهـا
من قـــال أنّـــك لا ترنـــو لزنبقـــةٍ
نَمَتْ على كفّـهَا، نـامـت على فِيْـهَا
من قـــال أنّــك لـنْ تـرعى خمائلـها
تشـذّبَ الغُصْنَ كي تَزهُـــو روابيـها
فلتعزفَ الحرفَ لحنـاً كم شَـجَاكَ فما
أبقـيتَ مـن رمـقٍ يحيـي قـوافيــها

سر الهدى



رنا رضوان - سوريا

شعّتْ بذكركَ أنواراً ليالينا
ياباعث الخَير من سرِّ الهُدى فينا
ياراحلينَ لفرْضِ الحجّ في سفرٍ
لدَعوةِ اللهِ في طُهرٍ مُلبّينا
قولوا لمنْ بسوادِ القلبِ مسكنهُ
نرجو لقاءكَ لكنْ ما بأيدينا
زارتْكَ أرواحُنا والدمْعُ يسكُننا
فأنتَ للخُلدِ والإيمانِ هادينا
ياخاتمَ الرُسُلِ الأبرارِ يا أملاً
وَياشفيعاً بيومِ الصُورِ يُنجينا
قدْ حُزتُ منكَ فيا سعْدي على أثرٍ
من العُطورِ بهِ فاحتْ روابينا
أقولُ صَلّى عليكَ اللهُ خاشعةً
والكَونُ يصْدحُ في الآفاقِ آمينا

عقدة نقص



حنان الدليمي - العراق

اقحمتكَ الحروفُ حَشوا بنَصٍ
ودخيلًا على سبيلِ التقصي
لفراديسَ غادةٍ جَرفتها
مجرياتُ الهوى لبِركةِ لِصِ
وهبَ الليلَ طابعًا غجريًا
وأحالَ الحياةَ وَصلَةَ رَقصِ
هوَ لم تَعنهِ المبادئُ شيئًا
طالما أبدلَ النفيسَ برخصِ
يتدانى من القلوبِ فتَبلى
تحتَ كفٍ بدا كنصلِ مِقَصِ
ماكرًا عاشَ - كيفَ أن لشخصٍ
أينما حلَّ يرتدي وجهَ شخصِ ؟!
عابثٌ - مفتنٌ بفاحشِ كيدٍ
أودعَ الطُعمَ بينَ حَبلٍ وشَصِ
عُقدُ جمةٌ حَوتهُ ضَعيفًا
بائسًا..مبتلى بعقدةِ نقصِ !!

عتب



نسرين رشيد - فلسطين

لوتحسنُ السمعَ صمتـي كلـه عتـبُ
او تقـرا القلـب تـدري صمتُـه كتـبُ
لن تسمعَ الشكوَ في حرفي وقد كُتِبَت
آيـاتُ هجـرِك فيـهِ فانتفـى سـببُ
هل عزَّ حرفُكَ عن شرحٍ يَبينُ لنا
(نحن الخليلانِ) إذ أزرى بنـا التعبُ
مـاذا عليك (ولـو كذبـا) وعدْتَ دمـي
أن تُرجـيءَ البُعدَ علَّ النزفَ ينسحبُ
مـاذا عليـك لأجـلِ الملـحِ منغمسـاً
فـي خبـزِ جرحـيَ مفتوتـاً بـه اللهـبُ
أن تمنـحَ القلـبَ شـيئا كـي تصبّـرَه
فـي قيظِ ذكرى ومـا غامَت بهـا الحجبُ
مـاذا يضيـرُك أنـت المحتفـي فرحـاً
ياعـرسَ قلبـك حسـنٌ زانـه نسـبُ
أن تطفـيءَ الجمـرَ فـي روحٍ مُحَرَّقَـةٍ
ياطالمـا أشـعلَتْ عشـراً لينسـكبوا
سـبعٌ مـن الـوردِ والأعـوامُ مجدبـةٌ
يـا آخـرَ الغيـثِ لا مـاءٌ ولا رُطَـبُ
أَسـتعطفُ الصبـرَ والأيـامُ تخدعُنـي
تقـولُ مهـلاً وصبـري فيـك ينصلـبُ
أمـا الثلاثـون يـا عمـرا أضعتُ سدى
ماغيـرُ موتـيَ ترياقـاً... لـه أهـبُ
ماقـد تبقَّى...فهـل شـيءٌ سيُطمِعُه؟
شـابَ الفـؤادُ (برغمِ الكحلِ) والهدُبُ
ماغيـر روحـيَ أشـتاتاً ممزقـةً
سـأرتقُ الـكلَّ عـلَّ الضيـفَ يقتـربُ
يامرحبـا بعزيـزِ جـاء منتَظَـرا
أكـرِمْ بوجهِـك مـن ضيـفٍ لـهُ طلـبُ
فلتشـربِ البُـنَّ واهنـأ إننـا صُبُـرٌ
عنـد الملاحـمِ لانَقفـي ونرتعـبُ
هـل أبتغـي المـوتَ؟ هـا واللهِ مُطَّلَـبٌ
سِـترٌ عزيـز لمحـوِ الجـرح ينتصـبُ!
أفـراحُ قلبـي مخـزونٌ مجامعُهـا
ليـومِ ألقـاهُ لاحـزنٌ ولا نصـبُ
لا ليس في الأرض شيءٌ قد يعوِّضُني
إلّاهُ وحـده ماحامَـت بنـا الرِيَـبُ
عنـد الإلـه سـأُلقي كلَّ أمتعتـي
يحلـو المقـامُ وبالأفـراحِ أختضـبُ

الخيال بين مفهوم الحقيقة وأسطورة الوهم

الخيال عنصر فعال وحدس يتصل بالحقيقة ويرتبط بها من خلال المادة والإدراك ويقارب بين المعنى والحس من خلال المعرفة والوعي ثم يتصل بالحياة الخاصة والعامة يجرد الحسي ويجسم المجرد يعالق بين الأشياء بصور مادية مألوفة أوغير مألوفة يرتبط بالجمال والفن وبالعقل والإدراك وبالغيب والشهادة وبالظل والضوء وبالجسم والمرآة وبالحقيقة والمجاز والأسطورة والواقع .



إبراهيم القيسي

الجزء الرابع

خيال الوهم من ابن عربي إلى كولردج

خيال الوهم صفة تطلق على كل كلام أو عمل فني يكون من نسج الخيال ولا يحاكي الواقع حيث يعزز الوهم من تجسيد الادعاءات الظنية التي لا تغني عن العلم شيئا وجل تلك النظرية حمل كبرها ابن عربي في نظرية وحدة الوجود وتابعه الفيلسوف كولردج في شطر من نظريته عن الخيال التي تأدى بها عالم الشهادة إلى عالم الغيب حيث يزعم : " أن الإنسان بالخيال يتجاوز عالم الظواهر فيدرك كنه الحقائق الغيبية "(٣٩).

حيث يقع في سطوة الشطحة غير المسئولة نتيجة تأثره بنظرية الخيال عند ابن عربي الموصوفة بأطرها الإنسانية والإلهية . حيث يعتبر ابن العربي الوهم " هو السلطان الأعظم في هذه الصورة الكاملة الإنسانية وبه جاءت الشرائع المنزلة فشبهت ونزهت : شبهت في التنزيه بالوهم ونزهت في التشبيه بالعقل فارتبط الكل بالكل فلم يمكن أن يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه "(٤٠).

فابن عربي دمج في نظريته عن وحدة الوجود ما بين التشبيه والتنزيه باتحاد الخالق بالمخلوق واللاهوت بالناسوت بامتزاج وافتراق حيث جاءت تلك الرؤية من نظريته الفلسفية المبنية على الخيال الوهمي بأبعاده الظنية المتوغلة في السراب حيث بنى رؤيته على خلق الله آدم بيديه والنفخ فيه من روحه وهي عقيدة تتوازى مع عقيدة النصارى في عيسى مريم حيث يرى حلول الإله في جسد آدم فآدم هو الله والله هو آدم وهي عقيدة باطنية بنيت على أساس نظريته الخيالية الوهمية التي تنأى عن التفريق ما بين ذات الله الخالقة وروح آدم المخلوقة حيث امتزجت نظريته عن وحدة الوجود بفلسفات شتى تمتد من اليونانية إلى النصرانية فاليهودية وانتهاء بالفلسفة الإسماعيلية وإخوان الصفا .

حيث قال عنه الباحث د.أبو العلا عفيفي : ابن عربي فيلسوف أهمل منهج العقل في التحليل والتركيب وأخذ بمنهج العاطفة والرمز والإشارة حيث اعتمد على أساليب الخيال في التعبير . ويضيف قائلا عن كتاب الفصوص بأنه " أعظم مؤلفات ابن عربي في تشكيل العقيدة الصوفية فقد قرر مذهب وحدة الوجود في صورته النهائية ووضع له مصطلحا صوفيا كاملا استمده من القرآن والحديث وعلم الكلام والفلسفة الأفلاطونية والغنوصية المسيحية والرواقية وفلسفة فيلون اليهودي كما انتفع بمصطلحات الإسماعيلية الباطنية والقرامطة وإخوان الصفا ومتصوفة الإسلام المتقدمين . ثم ينقل عن المستشرق نيكولسون منهج ابن عربي في تأويل الآيات القرآنية والحديث بإنه " يأخذ نصا من القرآن أو الحديث ويؤوله بالطريقة التي نعرفها في كتابات فيلون اليهودي وأريجن الأسكندري . (٤١) .

حيث تجسد خيال الوهم في روح ابن عربي وغدا منهجا وعقيدة يستمد منه الكرامات والكشف والتجلي والحضور وذلك من خلال اعتقاده الواهم أن كتاب فصوص الحكمة إلا إملاء من الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن طريق الرؤيا والكشف.

يقول : " وما أطلعني الله سبحانه وتعالى في سري على ما أودع في هذا الإمام الوالد الأكبر جعلت في هذا الكتاب منه ما حد لي بما وقفت عليه فإن ذلك لا يسعه كتاب ولا العالم الموجود الآن فما شهدته مما نودعه في هذا الكتاب كما حده لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " (٤٢)

وفي مسألة خياله الوهمي في تجلي الخالق في صورة المخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا :

يقول : " فإذن المتجلي له ما رأى سوى صورته في مرآة الحق وما رأى الحق ولا يمكن أن يراه مع علمه أنه ما رأى صورته إلا فيه كالمرآة في الشاهد إذا رأيت الصورة فيها لا تراها مع علمك أنك ما رأيت الصور أو صورتك إلا فيها "(٤٣) .

ثم يسوقه الخيال الوهمي إلى اعتقاد وجود الله في الأوثان وأن كل عبدة الأوثان ما عبدوها إلا بتخيلهم ألوهية الله فيها

يقول : وما عبد غير الله في كل معبود فالأدنى من تخيل فيه الألوهية فلولا هذا التخيل ما عبد الحجر ولا غيره . (٤٤)

ويساوي بين العبد وربه ومساواة المخلوق بالخالق في الحضور والتجلي والعبادة والشكر من خلال ذلك الخيال الواهم في نظرية وحدة الوجود:

يقول : فالأمر منه إليك ومنك إليه غير أنك تسمى مكلفا وما كلفك إلا بما قلت له كلفني :

فيحمدني وأحمده

ويعبدني وأعبده

ففي حال أقربه

وفي الأعيان أجحده

فيعرفني وأنكره

وأعرفه فأشهده

فإني بالغنى وأنا

أساعده فأسعده

لذاك الحق أوجدني

فأعلمه فأوجده

بذا جاء الحديث لنا

وحقق في مقصده (٤٥)

فالثنائيات المتقابلة بين "يحمدني وأحمده" و"يعبدني وأعبده" و "أوجدني وأوجده " . تحكي بعد التخيل الجبري الواهم الذي لعب بأفكار ابن عربي ومعتقده ولا غرابة في ذلك فابن عربي يقدس خيال الوهم إلى أبعد غاية بدليل

قوله:" الوهم يخلق كل إنسان في قوة خياله ما لا وجود له فيها وهذا هو الأمر العام "(٤٦) .

ويستطرد في إسقاطات نظرية الخيال الواهم زاعما أن رؤيا نبي الله إبراهيم لذبح ولده كانت مجرد وهم لم يستطع تأويلها على مرادها .

يقول :" قال لابنه إني أرى في المنام أني أذبحك والمنام حضرة خيال فلم يعبرها وكان كبش ظهر في صورة ابن إبراهيم في المنام فصرف إبراهيم الرؤيا ففداه ربه من وهم إبراهيم بالذبح .

ثم يعمم رحمة الله ويجعلها تشمل المؤمن والكافر من خلال اعتقاده الواهم بانقلاب نار جهنم إلى نعيم من نوع آخر انطلاقا من تخريجاته على ضوء خياله الواهم .

يقول : " فيسوق المجرمين الذين استحقوا المقام الذي ساقهم إليه ريح الدبور ... فهو يأخذ

بنواصهم والريح تسوقهم إلى جهنم وهي البعد الذي يتوهمونه فلما ساقهم إلى ذلك الموطن حصلوا عن القرب فزال البعد فزال مسمى جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب . (٤٧)

حيث تسري تلك الشطحات تلبس على القوم منذ ابن عربي إلى كولردج الذي خذله الوهم فتجاوز منطق العقل والواقع إلى عالم الميتافيزيقا وهو بهذه الشطحة خالف الشطر الواقعي من نظريته عن الخيال التي تتفق مع ديناميكية بلاشار ويقظة بريمون وواقع برجستون ومعرفة كروتشه وخبرة كلونجود .

وهذه المسألة التي تجاوز بها كولردج بالخيال عن الواقع إلى الغيب ردها الكثير من جمهور النقاد وعلى رأسهم كبار منظري الخيال في أروبا والعالم بأسره نتيجة مخالفتها للظواهر والعقل والوعي والإدراك .

حيث يرد ابن عقيل الظاهري على نظرية كولردج بقوله :

" إن الخيال مصدر المعرفة وخاصة ما يتصل بالأمور الغيبية فالمغيب عن حس الأديب قد يكون من جنس الظواهر وقد يكون من غير جنسها فلبن الجنة وزقوم النار ليس من جنس عالم الظواهر وربنا لا مثل له ولا شبيه" . ثم يضيف قائلا :

"فعلمنا بعالم ما وراء الظواهر من غير جنسها بإجمال من آثار عظمة الكون الصادرة عن الخالق الأعظم .وعن طريق النص الشرعي المتواتر والصحيح وهو وصف لم يعتمد التشبيه والتكييف وإنما حال إلى الغاية المطلقة المتعلقة بأسماء الله وصفاته حيث يظل العقل قاصرا عن إدراك كنه الغاية في الحكمة . أما ما غاب عن حس الأديب وهو من جنس عالم الظواهر إذا لم يحل العقل وقوعه فهو من المحتمل فقد يقع كما تخيله الأديب وقد يكون مما وقع ولم يعلم به الأديب وإنما تخيله" (٤٨) .

ثمة سؤال ملح هل الخيال وهم أم حقيقة ؟ والإجابة عن هذا السؤال تتحقق من خلال سبر الرؤى والنظريات التي دارت معاركها حول أنطلوجية الخيال رؤية وفكرا وجمهور النقاد يرون بأن الخيال يرتبط بالوعي ويصدر عن العقل والبعض من الراديكاليين تجاوزوا حدود حقيقة الخيال نحو الوهم فالخيال الواهم هو : " صفة تطلق على كل كلام أو عمل فني يكون من نسج الخيال ولا يحاكي الواقع " (٤٩).

و"هذا التقيد بالوهم دفع جماح قوم ثقلت أرواحهم وتخثرت شفافيتهم فألغوا أهم أمجاد الفن وهو الخيال من أمثال جونسون وديكارت وهوبز ودريدن حيث اعتبروا الخيال مملكة فوضوية وجعلوه أم الجنون والأحلام والحمى " (٥٠)

وقد سبق في نظرية الخيال عند ابن عربي تفريق كوريين بين الخيال والخيال الجامح فالأول متصل بالوجود والثاني يمارس الفكر بدون وجود له في الطبيعة حيث يطلق عليه حجر زاوية الجنون .

إذن فالخيال الواهم هو محض السراب يجعل الفكر يدير طواحين الهواء بعيدا عن الحقيقة يطلق فقاعات محمومة تتلاشى في لجة الوهم سابحة في برزخ العدم وجرجرات الجنون .

حيث تتأثر تلك الرؤية السريالية للخيال بهوس الكشوفات العلمية واجتياز الجاذبية الأرضية وتجاهل الزمان والمكان بعيدا عن تفاحة نيوتن حيث يتم اختراق الغلاف الجوي نحو ارتياد الكواكب الأخرى والانطلاق الحر في الفضاء المطلق .

فالشغف باكتشاف مجهول الإنسان ارتبط باكتشاف مجهول الكون وهي ثنائية متوازية تتأثر بالبحث العلمي لإخضاع الميتافيزيقي للواقعي والمجرد للتجريبي فالخيال الجامح عند كوريين هو عين الجنون عند ديكارت وجنسون وهوبز ... الخ . وهو معزوفة الأحلام وحمى الوهم وهراء الهراء .

فالانطلاقة الليبرالية في الفكر الغربي ما بين مثالية كانت وتجريبية لوك أرست كثيرا من العبث المجتر لتلك الانطلاقة والتي خلفت كثيرا من النظريات العبثية منذ كولردج ومعاصريه ومن البنيوية إلى التفكيك إلى ظهور ما بعد البنيوية من أفكار جريئة كثفت من حريات السير نحو غير المعقول وفتحت باب التجاوزات الفكرية في الرؤى والتنظير نحو الأفق الأبعد والحد الأقصى للخيال كون التفكير ارتبط عند هؤلاء بالتمرد والديماغوجية على القيم والثوابت السائدة

ويفسر جون إليس منحى تيار العبث بقوله : هم " الذين يقدمون أفكارهم مصحوبة بالكثير من الصخب والمبالغات الميلودرامية يصورون أنفسهم باعتبارهم الثوار الجدد ضد الجمود والتحجر "(٥١).

"فالإيمان بقدرات العقل في واقعية لوك أو مثالية كانط وضع نهاية للفكر الغيبي وفتح الطريق أمام المعرفة القائمة على التفكير المنطقي القائم على التجربة الحسية والمادية " (٥٢) .

وهو الأمر الذي جعل منظري الخيال يخضعون الميتافيزيقي للمادي .بفعل الفوضى الخلاقة التي بدأت بمنصة السياسة وانتهت بدولاب الفكر فهي ثورة تمردت على مفهوم الثقافة التقليدية وقلبت القيم السائدة ومدت الفوضى العارمة في شتى المجالات ومنها الفكر والأدب وحين تجاوزت نظرية الخيال المعقول كانت محمولة على جناح عاصفة الوهم متجاوزة برزخ العقل نحو الجنون.

غير أن هناك من منظري الخيال من فرق بين الخيال والوهم ومن أمثال هؤلاء "دانتي" حيث ميز " بين مجرد الخيال الذي هو مصدر الوهم وخداع النفس وبين ما سماه بالخيال السامي الذي يرادف لديه فكرة الإبداع الفني والشعري " (٥٣) .

فمصطلح الخيال عند دانتي ينقسم إلى سامي ووهمي فالوهمي يصدر عنه خداع النفس والسامي يرادف الإبداع الفني والأدبي حيث يخالف الثاني الأول في ارتباطه بالعقل والواقع وتواءمه مع حقل المعرفة من خلال الوعي بالتقاط الصور وأرشفتها في شريط الذاكرة بعلاقات تجمع بين الحقيقة والتشبيه وهو الأمر الذي يعلو بشأن عالم الفن والأدب فهو خيال يتصل بخبرة كولنجود وسحر كولردج وعدسة وردزورث وديناميكية بلاشار ومعرفة كروتشه وهذا الجزء من الخيال هو ما اتفق جمهور النقاد عليه وقيدوه بالخيال المفهوم وهو :

" ما صدر عن وعي عقلي فليس هو كخيالات النائم وأن تكون تأليفة الخيال وتركيبته معقولة وأن تكون دالة". (٥٤) .

ذلك الخيال المفهوم هو ما يعد في نظريات الفلاسفة بالخيال الفعال حيث اشترطوا دلالته وفعاليته وربطوا بينه وبين الإدراك والوعي من خلال العقل الجامع للانفعالات الفكرية والعاطفية حيث يعتبره وليم بليك : " رؤية مقدسة" (٥٥) وقيده الفيلسوف فشته " " بوصف الخيال المنتج " (٥٦)

وراه الفيلسوف شيلنج : " الوسيلة الأولى لإدراك أية حقيقة " (٥٧)

أما كيتس فينص بأنه : " قوة قادرة على بلوغ الحقيقة القصوى" .(٥٨).

ثم شللي : " الذي ميز بينه وبين العقل وجعل الخيال هو مصدر المعرفة في الفن فجعل العقل مصدر الفروق بين الأشياء بينما الخيال مصدر مواضع الشبه فيها" (٥٩) .

ويؤكد ابن عقيل الظاهري ما ذهب إليه شللي بقوله : " العقل يريد الحقيقة كما هي في الواقع فيحدد هويتها بالفوارق والخيال يجنح إلى المضاهاة الفنية بإحداث عوالم فنية لها دلالتها على الحقائق العقلية فيقيم عوالمه الخيالية بأوجه الشبه بين الأعيان الواقعية " (٦٠) .

وما ذهب إليه نقاد الخيال في العصور المتوسطة الحديثة قد سبقهم إليه قديما الفيلسوف أرسطو حيث ربط بين التخيل والإحساس وعلى الرغم من تميز التخيل عنده عن الإحساس فقد جعل الإحساس شرطا لحصول الاعتقاد والحكم به على قيم الخطأ والصواب حيث يقول :

" أما التخيل فهو شيء متميز عن الإحساس والتفكير ولا يمكن أن يوجد بدون إحساس وبدونه لا يحصل الاعتقاد وهو قوة نحكم بها الصواب والخطأ " (٦١) .

فن الأعراس..تظاهرة ثقافية أم نافذة للتكسب المادي..؟!



إستطلاع/ أحمد النظامي

سيكون التحليق هذه المرة بطعم الفرح، وكبوش الفل..مع شلالات من عسل، وعناقيد من القبل،شعاب تحرق بالبخور ..الأعراس مناسبة ثقافية وإجتماعية.. مساحة تتعنقد بالزغاريد، وتراتيل الأغاني والأناشيد_ وبرغم تباين طقوسها في مختلف بلدان الوطن العربي إلا أن الفرح هو واحدية الفرح هي القاسم المشترك.

وفي فضاءات معطرة بتوديع ملف العزوبية،واقتحام عش الحياة الزوجية؛ يكون للفن دوره وللأغنية حضورها وهو ما يعرف بـ " فن الأعراس ".. وتراثنا الغنائي زاخر بالشواهد الجميلة والرائعة من خلال الأعمال الفنية التي قدمت وتقدم في هذا المجال على امتداد خارطة الفرح.

وهو ما يجعل من هكذا مناسبة تظاهرة ثقافية ذات ملامح زاهية لها فرسانها شعرا،وإنشادا وغناء.. وبالتالي صارت الخيمة أو الصالة العرائسية بمثابة استديو ومسرح جماهيري بطابع ثقافي جميل.

مؤخرا ارتفعت أجور الفنانين والمنشدين بشكل مخيف في إحياء حفلات الأعراس،بل اتخذها بعضهم نافذة مادية لا غير،بغض النظر عن مستوى العمل الفني..

وهو ما نجم عنه تناسخ وأعمال هابطة ومكررة لا تخدم العملية الفنية ولا تضيف شيئا للمشهد الثقافي.

وحول هكذا شجون سعدنا نحن في مجلة أقلام عربية بتجاذب أطراف الحديث مع نخبة من الشعراء والفنانين والمبدعين.. الحصيلة في ثنايا هذه المادة الإستطلاعية:

لا يكون المال بالدرجة الاولى

المبدعة المغربية/ فوزية أحمد الفيلالي..شاركتنا بالقول:

فن الأعراس من شعر وانشاد وغناء صراحة يصلح أن يؤسس لتظاهرة ثقافية بشرط الجودة.. وبحيث لا يكون المال والربحية بالدرجة الأولى.. لايفكر المغني أو المنشد عند تلقيه دعوة احياء الحفل في كمية المال المتعاقد عليه والفاتورة التي سيؤديها الحفل الحفل.. بغض النظر عن العمل الفني.. فيصبح الرديء والجيد على السواء .. وفي الكثير من الأحيان وهذا هو السائد الكل يردد الأغنية دون أن يعرف الكاتب أو الشاعر مؤلف وملحن الكلمات ؛ بحيث يظل مجهولا.. إذا استثنينا ما كان موجودا في الزمن الجميل...

حيث كان الغناء يضفي ثروة ثقافية ويعطي البلد شهرة إضافية...ناهيك أن الأعراس تبقى محصورة بين الأهل والأقارب ليست لها مساحة واسعة في الإنتشار.. ومع ذلك كانت هناك أعمال ناضجة مازالت في الوجدان؛ ذلك يوم كان الفن بعيدا عن حب المال.

إسعاد الناس.

الفنانة اليمنية الطفلة/ خديجة عمران.. أشارت الى ظاهرة الأعراس وما تتضمنه من طقوس فنية ..الى جانب كونها مصدر رزق بالنسبة للفنانين..حيث قالت:

الأعراس في اليمن ظاهرة جميله. جداً ترافقها أمور سلبية إيجابي.. إيجابية حيث تعد مساحة ودية تجمع شتات العائلة والأصدقاء ، وتجسد التكافل الإجتماعي خاصة في المناطق الريفية ..بحيث تحس القرية أسرة واحدة.. بفمن هذه الناحية الناس تهتم بالفنان أو المنشد الذي يحيي حفلة العرس ..ويقوم بحجزه لإسعاد الناس.

وتضيف خديجة عمران قائلة: من وجهة نظري فن الشعر والإنشاد والغناء فن الأعراس بشكل عام ظاهرة جميلة تخدم الطرفين. .وتضفي هالة ثقافية بديعة.

إضافة الى أن هذا الفن يعتبر مصدر رزق بالنسبة للفنانين والمنشدين.. وتشكوا خديجة من ظاهرة إطلاق الرصاص في الأعراس اليمنية؛ كون ذلك تشويه للقيم الثقافية والفرائحية للإعراس: هناك ظاهرة سيئة وخطيرة يجب علينا تجنبها لماتسبب من أضرار جسيمة في المجتمع وتعمل على تشويه للقيم الحضارية والثقافية للعرس وهي إطلاق الرصاص...

وتشيد بالتطورات التي طرأت على الفن العرائسي: هناك تطور ملحوظ في عالم الفن العرائسي من حيث الأدوات الحديثة كالعود والإيقاع والاورج والهندسة الصوتية؛ خلافا لما كان قديما من طبول وأدوات تقليدية.. دامت االأفراح غامرة ودام الحب والسلام في كل ربوع وطنيالحبيب. .



فن الأعراس للتكسب المادي..

وتوجهنا الى المبدعة المصرية د/ سهير شلبي رئيس مؤسسة المبدعين العرب ووكالة أنباء آسيا حيث قالت:

فن الأعراس أصبح مجالا للتكسب المادي.. أكثر منه تظاهرة ثقافية.. و لا عيب في ذلك إذا كان ملتزما بالقيم المجتمعية و ثقافة المجتمع.. فهناك منافسة شديدة في محيط العمل الخاص بهذا المجال و التنوع و التجديد مطلوب لذلك نرى من الممارسين لهذا الفن من ينوع و يجدد بشكل مبدع فيكون هناك إثراء ثقافي .. لكن للأسف هناك الكثير منهم يجدد بشكل يتصف باالإسفاف والتجاوز للقيم و الأخلاقيات الخاصة بالمجتمع؛ لذلك ينبغي على المجتمع ذاته أن ينقح هذه الأغاني والأناشيد، و يختار منها الجيد و يلفظ الخبيث؛ حتى نرتقي بثقافة مجتمعنا و نسعد في ا أفراحنا وأعراسنا.

إن لم يغنى التراث سيدفن!!

أما الفنان /سامي مولفي من مكة المكرمة.. فيرى الأعراس تظاهرة ثقافية تعمل على التعريف بالتراث حتى لا يدفن في رمال النسيان ..حيث يقول:

فن الأعراس من شعر وإنشاد وغناء يعتبر تظاهرة ثقافية ومواكبة للعصر الحديث، حيث فيها ثقافة ملمة بالأدب والعلم وهي من الثقافات المتحضرة ؛لما يثير البهجة والفرحة للحضور والمتلقي ؛بغض النظر عن التكسب المادي

فهي ثقافة حضارية ومهمة الآن في العصر الحالي ؛لأن التراث إن لم يتغنى وينشد سيدفن ولا يعرفه الجيل القادم ،وخاصة أن الجيل الحالي مشغول بالتكنولوجيا والهواتف النقال "الواي فاي ".. فالكثير أصبح _الآن_ لا يقرأ كتب والشعر والأدب العربي ..فمن هذا المنطلق يجب أن تقام في الأعراس منتديات وفقرات للشعر والإنشاد لكي لا يدفن في رمال النسيان.

مستحقات الفنانين الشباب جرعة إضافية في غلاء المهور..!!

الشاعر اليمني الشاب/ أحمد النونو - أكد على إسهام الفنانين الشباب في إرتفاع المهور من خلال طلب مبالغ كبيرة جدا .. نتابع:

تعتبر العرس بمثابة حفل تخرج يحلم به كل شاب وشابة للتخلص من هموم العيزبة ؛ وبالتالي كان ولا بد من حشد الطاقات الإبداعية لإحياء مثل هذه المناسبة شعرا وإنشادا وأغنية وهذا فن الأعراس الذي عرفناه وكبرنا على تقاسيمه مرورا بالفنان الكبير أيوب طارش، وأحمد السنيدار، ومنى علي، وعبد الباسط عبسي، وفرسان خليفة، ومحمد عبده وغيرهم..ممن برعوا في إنتاج العديد من الأعمال الغنائية ذات الطابع الفرائحي " الزفة " وغيرها.. المؤسف اليوم قيام بعض الفنانين والمنشدين بجعل فن الأعراس حرفة مادية بحتة وهذا يعد جرعة إضافية في تفاقم غلاء المهور.. فما قيمة الفن إذا تحول من إسعاد الجمهور الى كابوس يؤرق مضجعه..؟ يا أخي لو تتبعت ما يتم من الأغاني في صالات الأعراس لبكيت على مستقبل الفن..جراء طغيان الأعمال الفنية المستهلكة والسطحية ذلك حين تتحكم المادة الموهبة.

خاتمة التجوال:

وهكذا أحبتنا في أقلام عربية..لا يمنع أن يكون الفنان أوالمبدع غنيا..لكن اللامرغوب هو إفراغ الفن من محتواه،وإخراجه عن رسالته ومضمونه.. أدام الله سرور الجميع..

ساعة الرحمن ذلحين
والشياطين غافلين
يا حجاب الله وياسين
يا حجاب الصالحين..



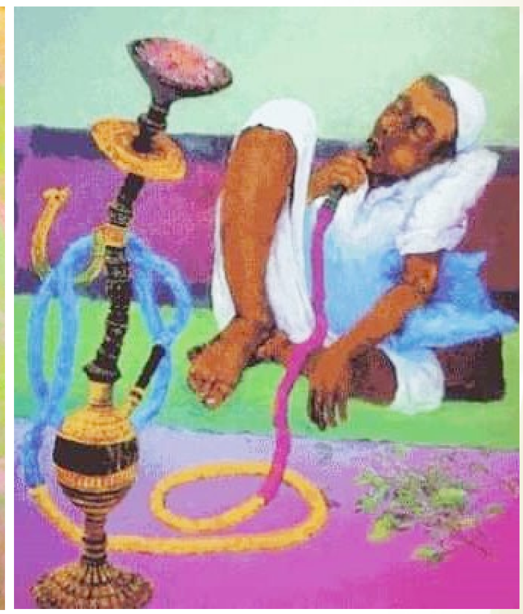
الفنان هاشم علي الدويله

1945 - 2009م

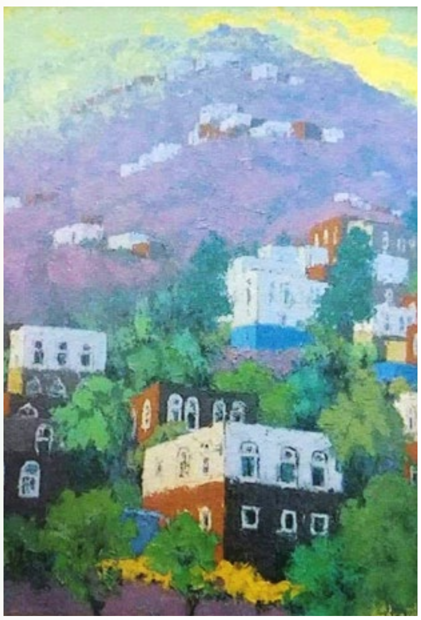


محمد سبأ

ولد الفنان هاشم علي في العام **1945**م في أندونسيا من أب وأم يمنيان عاش لفترة مع والدة التاجر الكثير الترحال وتلقى تعليمة الأول في اندونيسيا، ثم عاد مع أسرته إلى حضرموت وفيها تابع دراستة في الكتاتيب بعد أن توفى والده وهو لا يزال في العاشرة من عمره مما اضطره للبحث عن عمل، فترك الدراسة وتجول في عدد من المناطق اليمنية، فأنتقل إلى مدينة أبين ومنها إلى مدينة عدن وهناك قدر له أن يلتقي عدد من الفنانين الموجودين فيها أبان الإحتلال البريطاني حيث كانت الفنون التشكيلية ذات رواج في تلك الفترة وكان قد تعلم فن النحت على الخشب يد أستاذه علي علوي الجفري الذي علّمه فن النحت على الخشب بعد أن رأى فيه شغفا بالفن.







وفي عدن تشكلت معالم هويته وحبة للفن فأحترف الرسم وأتقن إستخدام الخامات والمواد المختلفة وقد إستطاع منذ بداية شبابة أن يجمع بين طلب العيش ورسم اللوحة ولأنه كان يتقن اللغة الإنجليزية التي تعلمها في أندونسيا في مراحل حياتة الأولى فدرس الفن التشكيلي دراسة ذاتيه وأحترفة في عقد الستينات من القرن العشرين وقد ساعده إتقان اللغة على الإطلاع على الكثير من الكتب والمجلات المهتمة بالفنون التشكيلية حول العالم فتعلم الفن وأساليبة ذاتيا حتى وصل إلى مرحلة تظاهي ما تعلمة الأكاديميين وكان في بداية مشوارة الفني شغوفا بالتطبيق للاسياليب التشكيلية المختلفة وأستمر في تجاربه في تعلم الفن وأصبح فنان له قيمتة ومكانته .

وفي العام 1962م هبت رياح الثورة اليمنية فلاحت للفنان فكرة السفر إلى الجزء الشمالي من اليمن وأستقر به المقام في العام 1963م في مدينة تعز فكان لمناظرها الخلابة وجبالها ومدرجاتها الزراعية وتراثها الشعبي وحضارتها العريقة بالغ الاثر في نفسة فجعلة ذلك يعبر عن أحاسيسة ومشاعرة بطريقتة الفنية الخاصة وأقام الفنان هاشم علي معرضة الأول في تعز في العام 1967م ومن ثم إنتقل إلى مدينة الحديدة بهدف إثراء لغتة التشكيلية بالموضوعات المتنوعة من تراث وجمال منطقة تهامة ومنها عاد إلى تعز في العام 1969م ليستقر فيها بشكل دائم. ( )

أقام الفنان هاشم علي خلال فترة حياتة سبعة عشر معرضا شخصيا وشارك في أكثر من خمسة وأربعون معرضا مشتركا داخل وخارج اليمن وكان معرضه الشخصي الأول عام 1967 في تعز وفي العام1970 م قام بفتح مرسم خاص لتعليم الفنون وتتلمذ على يده العديد من الفنانين التشكيبين في اليمن وقد حصل في العام 1971م على منحة التفرغ كفنان من الجمهورية العربية اليمنية سابقا ، ثم أرسل للمشاركة في معرض جماعي عربي في الكويت عام 1973 وكان أنذاك أول فنان تشكيلي يظهر على الساحة في شمال اليمن والجمهورية العربية اليمنية آنذاك كما شارك في تأسيس جمعية الفنانين التشكيليين اليمنيين وأنتخب رئيسا لها في العام 1977م وحاز على وسام صنعاء الذهبي للآداب والفنون من الدرجة الأولى في العام 1989م كما حصل على درع مؤسسة السعيد الثقافية في العام 2001م كما شارك في العديد من المعارض الخارجية في كل من أمريكا وفرنسا وألمانيا والعراق وليبيا والكويت وقطر وعمان كما أقام العديد من المعارض الداخلية كان غالبيتها في صنعاء وتعز وكان أخر معرض شخصي أقامه الفنان في صنعاء في العام 1997م

لقد ساعد الإطلاع على تجارب الفن التشكيلي العالمي والفن الحديث الحديث الفنان هاشم علي تكوين أسلوبة الفني حتى أن الكاتبة السويسرية (لورنس ديونا) كتبت عنه في كتابها (اليمن التي شاهدت) حين زارت مرسمه وقالت عنه : لقد شاهدت الكثير من الأوربيين المثقفين، ممن يمتلكون مكتبة ومتحفًا، لكنهم يعلمون عن فنهم أقل من الفنان اليمني هاشم علي المعزول في أقصى جنوب الجزيرة العربية.

لقد كان كثير القراءة والمتابعة لكل مدارس الفن التشكيلي منذ نشأتها حتى ظهور ملامح الفن الحديث كما قرأ الكثير عن مايكل أنجلو وعذارى رافائيل، والرسوم الخداعة للباروكية، وزخارف الحصى ونساء رينوار، وملصقات براك ,اعمال بيكاسو وبالنسبة لهاشم علي فقد كان سيزان هو رائد الفن التشكيلي الحديث ويقول عنه الكاتب علي المقري (بالرغم أن طلابة كانو يصفونه بالمعلّم الأول فقد كان يحفّز طُلاّبه الشباب ألاّ يكونوا نسخاً أو صوراً منه، أو من أي فنان أخر، لأن التقليد كما يقول - يحد من الإبداع والتطور



رسالة جماعية

عادل المؤيد - اليمن

ألغت مرور حسابها بحسابي
والآن تعزل بابها عن بابي

كانت
تحلق في مدار حدائقي
وأثار تعليق لها إعجابي
وأثار إعجابي فضول قريحة
دهشت بسحر جمالها الخلاب
علقت بيض خصالها في مقلتي
وأشعت فيض عبيرها في الغاب
دشنت أسرار الجمال بخدها
ونقشت سحر الكون في الأهداب
وبعثت أشواقي نشيدا فانبرت
تلغي...صداقتنا بلا أسباب
وتصد أدنى ثغرة تفضي إلى
بستانها في موقف "المرتاب"

لا"فيس"
لا"ماسنجر" يصطاف بي
في حقلها ويعيد لي أحبابي
لو أن عفريتا يجود برقمها
وبلمحة من حسنها الجذاب
لأعدت نهري مرة أخرى إلى
قنواتها كي لايطول عذابي
أشتاق أن تنهي الخصام لأنها
لم تجن من حظري سوى إرهابي
أترقب الساعات عل رسالة
في الخاص تنهي حالة الإضراب

هي تارة تحنو
على عطري الذي
يغري..وتنكر تارة آدابي
ضنت على قلب النشيد بلحنها
فنكصت ثانية على أعقابي
إن همشت حبي أذوب أسى وإن
ردت سيحرق ردها أعصابي
وأنا أكابد ردها القاسي على
قلبي وأعشق ردها الإيجابي
راهنت مشتاقا على خفاقها
لكنه من حالق "ألقى بي"
وأنا على كف انحساري عاجز
أشكو ضياع الحب في المحراب
مازال يأمل أن يحج فمي إلى
فمها الذي تشتاقه أنخابي
أسكنت عينيها دمي لكنها
ألقت بأحلامي إلى السرداب

من أوقد الشعر



عبد الواحد الكامل - اليمن

مـن أوقـد الشِـعرَ فـي قلبي وأطفـأهُ
مَـن أظهرَ النـورَ فـي عيني وأخفـاهُ

من لحَّنَ الشوقَ في الأسماعِ أدعيةً
فأصبحَ الحرفُ مرسـاهُ ومجـراهُ

أصرخـةٌ أنـتِ ضجـت فـي الفـؤادِ ومـا
دَرَت ضلوعـي بمـا يومـاً سـتلقاهُ

أم نفخـةٌ مـن زمـانٍ رافقـت جسـدي
لموعـدٍ لاحَ فـي الأرجـاءِ مسـراهُ

يـا منيـةَ الـروح أنـتِ اليـومَ لي وجعي
وبلسـمي .. وشـعوراً غـابَ معنـاهُ

مـا كُنـتِ إسـماً ولا جِسـماً ولا زمنـاً
ولا كتابـاً .. ولا شِـعراً .. فنقـراهُ

حكايـةٌ أنـتِ مـا أذنٌ بهـا سـمعتْ
وتُحفـةٌ فـي خيالـي صاغهـا اللهُ

غربةُ البن



محمد ناصر السعيدي - اليمن

ألفيـتُ للحـبِّ فـي عينيـكِ متّسـعا
فارتـدْتُ بحرَهمـا مستأنسـاً وَلِعـا
إن لـم تكـن سـنّةً فـي الحـبِّ ثابتـةً
أن نلتقـي فلتعـشْ يـا قلـبُ مبتدعـا
يـا غربـةَ البـنِّ ؛ لا (عبدالوكيـلِ) بـدا
ولا بموعـدهِ (مسـعودُ) قـد رجعـا
يـا عمـرَ (نوريـةِ) المهـدورُ صابـرةً
(ياسين) على نقشِها (ياسين) مـا جَزعا
رضتْ مـن العيـشِ بالعهدِ الـذي قطعتْ
و زادُهـا الحلـمُ لا خوفـاً و لا طمعـا
فـي قريـةِ (المفـرق) العـزلاءِ تحملُنـا
أحلـى الحكايـاتِ نحـو الخيـرِ مجتمعـا
هـذي (أنيسـةُ) لا طاحـونَ يؤنسُـها
ولا ابنُهـا (شـاكرٌ) مـن خبزهـا شـبعا
طافت (مَلِـهْ إممم) فـي الأرجاءِ ناصعةً
(عبّـاسُ) شـكّلَها مـن روحِـهِ قِطَعـا
و (عاقـلٌ) سـادرٌ فـي غيّـهِ شَـبِقٌ
تـراهُ فـي كلِّ فـنٍّ للهـوى برعـا
و (حافظٌ) في هوى الماضيّ منشغلٌ
لانَ الحديـدُ لـهُ و الخـلُّ مـا سـمعا
يـا عمي يحفظُكَ (اليحمانُ) ذا (قديٌ)
مـا فـاتَ مـاتَ و مـا تخشـاهُ قـد وقعـا
(نشـوانُ) يـا موسـماً للبـنِّ مؤتلقـاً
مـن كلِّ زخّـةِ حـبٍّ للنّـدى جمعـا
تهفـو إليـك (ثريّـا) مـلءَ فتنتِهـا
و نجمُهـا فـي سـماءِ المجـدِ قـد سطعا
مـا بيـن (أثيوبيـا) و الأهـلِ أغنيـةٌ
تسـتظهرُ الشـوقَ أو تسـتبطنُ الوجعـا
يـا عـمّ (منصـور) مـاذا أنـتَ حاملـهُ
مـن الهدايـا ؟ فهـذا (مانـعٌ) صدعـا
(ارجـعْ لحولِـكَ) زهـرُ الحقـلِ ذابلـةٌ
فـي صدرِ أَنثـاكَ جـفَّ المـاءُ و انقطعـا
(ارجـع لحولِـكَ) ليلـى لـم تـزلْ وطنـاً
بالوصـلِ تجعـلُ مـن صحـراكَ منتجعـا
قسـراً تشـردُنا الأوطـانُ .. نحملُهـا
فـي كل منفـى حنينـاً نرتديـه معـا
رحمـاكَ يـا موطـنَ الهجـراتِ كيـفَ لنـا
ألّا نغـادرَهُ جوعـاً و لا هلعـا
كـم (حامـدٍ) فـرَّ مـن أحبابِـهِ حنِقـاً
و كـم (عتيـقِ) تولّـى الظلـمَ و اتبعـا
كـم (قايـدٍ) بأيـادي الغـدرِ قـد لُفظَـت
أنفاسُـهُ غالَـهُ أبنـاؤهُ جشـعا
و كـم مخـدَّرةٍ مـن خدْرِهـا خرجـتْ
تواجـهُ الوحـشَ لا تخشـى الـذي صَنَعـا

تأملات غير مألوفة



مازن الطلقي - اليمن

جردتُ أجوبتي، أحتاجُ أسئلتك
لأنتهي.. أنتهي.. أشتاقُ فلسفتك

إلى انتصافِ جهاتي واكتمالِ فمي
سأدخلُ الآن حظي ،مد لي جهتك

ومد لي.. مد لي كفيك يا قلقي
لأدخلَ اللحظةَ اللهفى وقوقعتك

تخاف من جولةِ التحرير..من جهةٍ
البواب، من قبلةٍ كم تشتهي شفتك

لذا احتضنت رصيفاً واستعرت يداً
وقلت للضوءِ: تباً، لا أرى صفتك

مررتَ كالظلّ من خصري إلى عنقي
اسمعتني لغةَ المرضى وتمتمتَك

وكاحتراقِ فمٍ في شَعْرِ راقصةٍ
تجمع الومضُ رحماً واحتذى صلتَك

يا ابن القرابين جفّ العشبُ واحتطبت
لقالقُ الحربِ أغصاني وأشرعتك

وغارقٌ.. عالقٌ.. في نحرِ ناعسةٍ
يا للمساءات كم تجتاحُ غرغرتَك

من أي زاويةٍ من كثر ما انكمشت
معاطف الليل، لم تجتث عشعشتَك

لا بأسَ فالوقتُ مشغولٌ بفرقعةِ
الأحياءِ، دعني أعي وقتي وفرقعتك

لا بأسَ والفهرسُ المهجورُ محتضرٌ
هنا سأحتاجُ تاريخي وبسملتك

كما يضمُ نبيٌ سِفْرَ أمتهِ
أرجوكَ عدني بأن تجتازَ سربلتك

منذ البداية



صديق اليوسفي - اليمن

مُنذُ البدايةِ والتكوينِ والفَوضَى
والبعضُ يَضربُ بالساديَّةِ البَعضا

والأرضُ تَحمل مَن يَحيا بها شرراً
والحاملون ثَراها أحرقوا الأرضا

مِن شحنتين أضاء الكونُ وامتزجت
به اختلافاتُ مَن يَأبى ومَن يَرضى

شرارتانِ، وجَمرٌ، والهبوط إلى
أعلى، وكل مكانٍ يَنشُرُ البَغضا

هما نتاجُ خطيئاتٍ إذا اتّحَدَت
وكوّنَت للخرابِ الروحَ والأعضا

كان الهبوطُ عقاباً، صار جائزةً
لكل مَن بِجُحودٍ أنكرَ الفَرضا

وصار كُلُّ غبيٍّ حاكماً، وله
جيشٌ يُحاربُ أهلَ الرايةِ البَيضا

شرارتانِ، وجَمرٌ، نحن بينهما
نَعيشُ عَيشَ غريبٍ لم يَذُق غَمضا

الحربُ ليس لدينا مِن مَغانمِها
إلا الخرابُ، وما مِن حاجةٍ تُقضى

والسّلمُ ليس علينا مِن مَعالمِهِ
إلا السرابُ، وطُولٌ يُنكرُ العَرضا

في الحربِ والسلمِ نحن المُذنبونَ، بلا
ذَنبٍ، ونحنُ ضحايا خَوفِنا أيضا

في الحالتين سَنَحيا، والبقاءُ لنا
لأننا مَن يَصونُ الأرضَ والعِرضا

لم نَدفعِ المالَ كي نُنهي سِيادَتَنا
ولم نكن مِن حشودٍ تُحسِنُ القَبضا

ولم نَثِق بالعَبيدِ الغائبينَ، ولا
بالحاضِرينَ، لأنا نَعشَقُ الرفضا

ولم نَقُل للضحايا الهاتِفين لنا
ماتَ الطبيبُ فَمُوتوا أيها المَرضَى

لنا البقاءُ لأنَّا العالِقونَ على
جَسرِ النزوحِ إلى أن تَنتَهي الفوضى

منعطف



محمد جلال السيد - مصر

تَطغَى بحورُ الوَنَى يجتاحُنِي الوَجَفُ
صفوُ الفؤادِ انزوَى والعمرُ ينتصفُ

كالمستقرِّ بلُجٍّ غابَ مرفأهُ ..
مجدافُهُ ما ارعَوَى ملّاحُهُ الدَّنَفُ

يقتاتُ حَبَّ الضَّنَى سُقياهُ مَظمَأَةٌ ..
يرتادُ دربَ المُنَى بالشَّوقِ يلتَحِفُ

يلامِسُ الأفقَ حينًا يَحتَويهِ مَدَى ..
يقفو سرابًا تَمَادَى مِنهُ يَغتَرِفُ

بعض الأحايينِ يستهويهِ مُتَّكأً ..
إلى الفراغِ ومن فحواهُ يَرتَجِفُ

مكابرًا يمتطِي صَهْواتِ مطمحِهِ ..
إلى المُحالِ على أنوائِهِ يَقِفُ

يصارعُ الموجَ لا تغشاهُ نائبةٌ ..
إلا بعزمٍ تَسَامَى زادهُ الشَّرَفُ

للطيباتِ اقتنَى في ذاتِهِ دُرَرٌ ..
مَعَ الجَمالِ وعطرِ البِرّ يأتَلِفُ

بالمكرماتِ ارتوَى عمَّا يُعَكِّرُهَا ..
ينتابُهُ وَجَلٌ يسمو بِهِ الشَغَفُ

له المُنَى مَورِدٌ تقتادُهُ سُبُلٌ ..
إلى الشقاءِ من الآلامِ يَرتَشِفُ

ضَاعت سماواتُهُ يسري بها ألَقٌ ..
وهمٌ طَوَارِقُهَا قَد مَسَّهُ الشَّغَفُ

يَبتَاعُ أوجَاعَهُ يَشري البَلَا كَلِفًا ..
عَنهُ استدارَ المَدَى والسَّعدُ والتَّرَفُ

هل بالعُلا عالقٌ في تيهِ مأملِهِ ..
وللرَّجاءِ بحسنِ الظنِّ يقترِفُ

هَل يستَبِدُّ يَقينٌ فيهِ مُنتَفِضًا ..
أم أنَّه مُذعِنٌ بالذَّنبِ يَعتَرِفُ

يَشقَى مُريدُ العُلَا تُردِيهِ عَثرَتُهُ ..
إنَّ المَطَامِحَ للمَلهُوفِ مُنعَطَفُ



شاعر من الموصل

الحلقة الخامسة

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق



ذو النون الاطرقجي (1939 -)
ولد الشاعر الموصلي الدكتور ذو النون يونس مصطفى غزال الاطرقجي في مدينته الموصل بتاريخ 19 9- 1939- وبالتحديد (باب عراق) .

اكمل دراسته الابتدائية في المدرسة العراقية الابتدائية والمتوسطة في المتوسطة المركزية والاعدادية في الاعدادية المركزية وتخرج فيها سنة 1958 - 1959 ليلتحق بكلية التربية في جامعة بغداد ويتخرج فيها سنة 1963 من قسم اللغة العربية .

عمل مدرسا للغة العربية في مدارس عدة ثم اصبح مديرا لمتوسطة القيارة .

• اعتقل بعد فشل حركة الشواف وكان انذاك طالبا في الدراسة الاعدادية .

• اعتقل سنة 1961 وكان طالبا في الصف الثاني / كلية التربية / لالقائه خطبة الجمعة في جامع الدهان في بغداد وكانت خطبته ضد عبد الكريم قاسم وارسل الى موقف سجن الديوانية.

• نشر اول قصائده في جريدة فتى العراق سنة 1957

• حاول اكمال دراسته في كلية آداب جامعة عين شمس بالقاهرة سنة 1964 واجتاز السنة الاولى لكن قوانين وزارة التربية انذاك لم تسمح بمنحه اجازة دراسية ؟

• اوفد للتدريس في الجزائر بين عامي 1971 -1975 .

• انتخب رئيسا لاتحاد الادباء والكتاب في نينوى منذ 1975 عند عودته من الجزائر لدورات ثلاث متتابعة .. وقد ساهم في تأسيس فرع الاتحاد في نينوى قبل اعادة مركز الاتحاد في بغداد.

• اختير عضوا في هيئة تحرير مجلة الجامعة منذ عام 1976 الى عام 1980 حيث التحق بالدراسات العليا التي افتتحت دورتها الاولى في ذلك العام بقسم اللغة العربية في كلية الاداب وانجز رسالته للماجستير (الشعر العراقي الحديث حزيران 1967 -تشرين الاول 1983) وذلك سنة 1985.

• عمل رئيسا لوحدة التدريب (تدريب المعلمين والمدرسين) في المديرية العامة لتربية نينوى بين عامي 1975 - 1980 .

• عمل مدرسا ورئيسا لفرع اللغة العربية في معهد المعلمين منذ عام 1985 ولغاية عام 1992 حيث التحق بالتحضير للدكتوراه اذ انجز اطروحته الموسومة (الرمز في الشعر العراقي الحديث : جيل ما بعد الرواد) .

• عمل رئيسا لقسم اللغة العربية في كلية التربية الاساسية منذ عام 1979 الى عام 2003 ثم من عام 2005 الى 2010 .

• كتب العديد من البحوث المنشورة في المجلات الاكاديمية والعديد من المقالات المنشورة في المجلات والصحف العامة ومن هذه الدراسات والبحوث والمقالات :

1 - انماط البناء في الشعر العراقي الحديث

2 - عماد الدين خليل ناقدا ادبيا

3 - الشعر في جريدة الحدباء عام 1985 (الشعر العمودي)

4 - الشعر في جريدة الحدباء عام 1985 (الشعر الحر)

5 - الاتجاه القومي في الشعر الموصلي (-1900 1950)

6 - الرمز بين التوظيف والانفلات : قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي (اطباق جهنم)

7 - البناء الدائري في ديوان عبد الحليم اللاوند المخطوط (مساقط الظل)

8 - الاتجاه الديني في الشعر الموصلي الحديث

9 - الخروج من الجنة والماضي الروسي في مجموعتي حسب الشيخ جعفر : نخلة الله والطائر الخشبي

• عضو اتحاد الكتاب والادباء العرب

• عضو احاد الادباء والكتاب في العراق

• نال لقب (استاذ) سنة 2010

له مطبوعات :

1) الترجل عن صهوة البراق عام 1975 .

2) ارتسامات اولى لوجه البحر عام 1977 .

3) حجر الحكمة عام 1987 .

4) جسر على وادي الرماد / شعر /المملكة الاردنية الهاشمية 2009

(على نهج البوصيري)

اذنت اصعد من قاعي الى قممي
غداة يثمر عشق السيف للقلم
وقلت : تاريخكم سطر وحاضركم
سطر، ورشد المساعي لحمة الكلم
قرانكم وطن باق اذا سرقت
اوطانكم،وصراط في سرى عتم
قرانكم لغة ضوء فمن عرب
لسانه، وهو نور العرب والعجم
قرانكم لغة الاكوان صامتة
التسبيح، صداحه الترتيل والنغم
حمال اوجه معنى، انما اتسعت
تستضيف شعاب الفكر والنظم
اعود احيا متى احييتمو لغتي
وسيرتي ورفعتم في الورى علمي
احيي مواتكمو، اهدي بصائركم
وقد ضللتم حيارى ، صحوة الهمم
اوغلتمو في صحارى الفكر واختبلت
رواحل لم تجد ريا الروح ظمي
حسية اججت شهواتها جسدا
ينهار حين يداني قمة الهرم
روحية انحلت اشواقها جسدا
قد شاده الله للاعمار والنعم
في الكل خير وكل الخير في وسط
اوى خيار معانيها الى سلم
* * * *
عدت الغريب وعادت فيك غربتنا
تترى مواكب من ثكل ومن يتم
وغربت لغة الاجيال عن سنن
كنابها لغة للارض في القدم
كل يصوغ كما يهوى محمده

حتى محمد الوانا من الشيم
بينا محمد في زهد ومعتكف
يسمو ويبني جنان الروح والحلم
اذا محمد سيف مؤمن ولظى
ترمي المخالف في مشبوبة الضرم
بينا محمد وحي حرفه احد
ومن تأوله بالقاصمات رمي
اذا به روح هذا الكون، مولده
قبل الخليقة من ارض ومن نسم
اذا محمد ما بين الورى بشر
يوحي اليه بان صلبه موصم
يمشي مع الناس في الاسواق ياكل
من طعامهم , يبتلى, يشكو من الالم
او انه العبقري الفذ انجب من
روّاه شعبا من الامجاد والعظم
محمد عاد مطواعا لكل رؤى
كل يداوي به ما فيه من سقم
فيا محمد عد كي نراك فقد
ناوا بصورتك المثلى الى السدم
فكلنا فيه منه صورة امل
فلنجتمع فيه جمعا غير مقسم
ولتكتمل شمسه فينا ،اشعتها
سَدى تعانق منا صبوة اللحم
* * * *
شعبان امتك الثكلى فمن طهر
شعب, وشعب من التزوير والوهم
سبعون فرقا بوهج الفتنة احترقوا
واولموا العمر منذوراً الى صنم
الجاهلية افنان فمن ذهب غصن،
ومن غبش جيش من الرخم
ومن هوى ايكة عظمى ، ومن لغة
للعنصرية الفاف من الاجم
ومن رغيف،ومن ترب ومن سير
زيف ، تصارع اقزام بمزدحم
سبعون قد صنعوا اربابهم بدعا
وقادهم وحي الشيطان الى الحطم
فتلك اربابهم تختال في دمهم
نشوى تحفظهم انشودة النعم
وشعبك الحق بالايمان متهم
فحب شرعك امسى اكبر التهم
الارض دانت لشيطان، وقدحلفوا
الايدينو لغير العادل الحكم
صرعى على الحق منبوذون، ذنبهم
ان ياخذوا الدين كلا غير مهتضم
فلا العبادة تناى عن شريعتها
ولا الجهاد بمناى عن صلاتهم
الروح والجسم منظومان في سنن
والقلب مراة ما في العقل من لجم

والامر والشورى وخير الراي اوسطه
بين الطريقتين من ثلج ومن ضرم
وللضمائر قانون له خضعت
قبل الخضوع لشرع الحكم والحكم
* * * *
امن تذكر اخوانا لنا سقطوا
كالشهب في الليل او كالغيث في الديم
تضحي حروفك غيمات تطهر ما
يخلف البغي في الاعماق من ثلم
ام من تذكر اجيال من القمم
ام من تنكر احفاد لجدهم
ام من دم لم يلذ من عالم بفم
في امة شوهتها لعبة الامم
ام من دجاجل صاغوا امسنا ظلما
وقزموا كل مافيه من القمم
ام من تتابع اهوال بنا نزلت
(مزجت دمعا جرى من مقلة بدم)؟
ام جلجل الرعد من شرقي كاظمة
واومض البارق الغربي بالحمم!
ام من تمزق جيل بين الوية
حيرى ائمتها عما تروم عمي!
* * * *
رضخت للقيد حتى ضاق بي نفسي
وعذت بالصمت حتى حز في كلمي
حرية الراي دستوري تكلفها
كما تكفل مجهول بسفك دمي
سابور يخلع اكتافي بحبل تقى
يمحو رموزا نات عن جيلنا الهرم
موظفا سيف ريتشارد ليحرمنا
حلما بحطين او بالقدس والحرم
مستعملا لغة الاوطان زائفة
مفرغا في دمي اوضار منتقم
يغتال في كل يوم سيدا علما
لكي اعود بلا وجه ولا علم
هاهم بسادية يستنزفون دمي
وماشفوا بعد ما في القلب من ورم
متى سيشبع هذا الثأر من دمنا
ويشتفي حقده من سيله العرم؟
لاعتب فالجار منذ الفتح يحسدني
لكن عتبي على المحسوب من رحمي
رباه فاجعل دمانا جنة وطنا
جسرا لفردوسنا في يوم مختتم
واجعله ان شئت في الدنيا مسيل لظى
يجتاح ماسكن الطاغون من اطم
يامحمد قدنا نحو وحدتنا
وشرعنا قبل ان نهوى الى العدم
ففيك من كل صورة امل
يحدو بها الموكب الساري الى امم

وطنٌ مغْترب

أمة الكريم إسماعيل نصار - اليمن

وَ ليْ وطنٌ في الدّجى مغترِبْ
أُنافحُ عن ضوئِه المُحتجِبْ
تداعتْ عليه فلولُ الخَنا
لتغصِبَ في اللّيل ما تغتَصِبْ
فذا يسلبُ الرّوح من دمهِ
و ذلك مِن ضلعه يحْتطِبْ
وذلك يُضرِمُ ناراً به
ويلقي صباحا به معتصِب
و حرّاسهُ في أُتون الكرى
وبعضُهمُ للمنايا سُحبْ
وبعضهمُ باع عقيانه
ليشْري جحيما بهِ ملتهِبْ
و ساومَ أعدائه كي يرى
ركاماً على أرضه يصطخِبْ
فماذا تبقّىَ على ثغْره
سوى غُصةٍ تحته تشرَئِبْ
على بحره كم أنا غربةٌ
وبين فَيافيهِ كم أغترِبْ
وَ في عنقي من مواثيقهِ
له عُروةٌ من دمي تنتخِبْ
صرخْتُ لأدفعِ أحراشهُ
وَ صحتُ على ليلهِ المضطرِبْ
تسللْتُ بين اسمه ضمةٌ
بروحي أضمدُ ما ينسكِبْ
وبين بنانيَ مِن نزفِه
بحارٌ من الدّم لا تنتَضِبْ
ذوَى القلبُ في حبّه حسرةً
و روحُ المُعنّى به تنتحِبْ
مسيحٌ أنا ظله_موطني
صلبتُ على نحره لَو صُلِبْ



إلى صديقي
(جبر البعداني)

محمد أبو شرارة - السعودية

قُمْ فـي ذُرَا (الأولِمب) شـيِّدْ صَرْحَـك
سـربٌ مـن البَجَعَـاتِ يطلـب مَنْحَـك
اخرُج (زيوس) ففي (كِريت) سَتَلتَقِي
(جايـا) و(مِيلسَـا) ثـمَّ تبلـغَ فِصحَـك
سَـتَظَلُّ ترقُبُـكَ البِـلادُ قصائـداً
أَتُـرى « أبولـو » قَـامَ يَشـحذُ رمحَـك
سـتَعُودُ مِـن طـورِ التَّجلِّـي حامـلاً
آياتِـك الكُبـرَى وتقـرأ لوحَـك
وسَـتَلقَفُ الإفـكَ الـذي جمعـوا لـه
ويبـارك الـروح المقـدَّس صَدحَـك
يومــاً ستحتشــدُ الفصــولُ ونلتقــي
فأطيـل مـن خمـر المحبـة شـرحَك
نتقاسـم الأحـزانَ خبـزَ نبـوءةٍ
وكـؤوسَ إلهـامٍ تُعَتِّـقُ نفحَـك
* * * *
وجعـي حسـينيُّ الدمُـوعِ وكَربَـلا
تجتاحنـي حزنـاً فقـل لـي نصحَـك
إنّـي وبـي حمَّـى القصيـدِ يردُّنـي
صـوتٌ وراء الغيـب يصـرخ ويحَـك
لا تجتـرح ذنـبَ الـكلامِ وكُـنْ أخـي
حتـى ولـو قابيـل حـاول ذبحَـك
قـل: لـن أبـوءَ بإثمـهِ فلربَّمـا
قابيـل يـدرك ذات يـوم صفحَـك
هـي رُقعَـة الشِّـطرَنجِ ثمَّـةَ لاعـبٌ
يغـري الجنـودَ لكـي تمـوتَ ؛ ويَضحَـك
ياجبـرُ : مـا آنسـتَ نـارَ توجـدي
إلا لأنَّ الجـرحَ شـابه جرحَـك
سِـربُ العَصَافِيـرِ اسـتَحَالَ خريطـةً
والبيـدرُ المهجـورُ ينـدبُ قمحَـك
أهجرتهـا قمـراً ومعـزَفَ سـامرٍ
وحديـثَ سُـكَّرةٍ تـراود ملحَـك
أهجرتَهـا أمَّـاً وحلـمَ طفولـةٍ
وغمامـةً كانـت تُبَـارِك دوحَـك
سـتعودُ أدراجَ الربيـعِ سـنابلٌ
وسـيَملأُ الشِّـيخُ المبـارَكُ سـفحَك
وسـينقرُ العصفـورُ نافـذَةَ الـرؤى
ويقـولُ للشـبَّاكِ: صبحَـك صبحَـك
فاملأ كـؤوسَ الشـعرِ خمـرةَ عـارفٍ
(طس) مَجْلَـى ؛ مَـنْ سيدرك لمحَـك؟
سـتقول بنـتُ المُلْهَمِيـن لربِّهـا :
لـي نصـفُ هـذا الليـل فاخلـع جنحَـك
وتقـول: هيـتَ ، لأنَّ كلَّ قصيـدةٍ
أنثـى فغَـنِّ لهـا ودوزِن بَوحَـك



إلى صاحب العذراء
(محمد أبو شرارة)

جبر البعداني - اليمن

جرحـتْ وريـدكَ كـي تُوجِـد جرحَـكْ
وبرغـم نزفِـكَ سـوف تطلـبُ صفحَـكْ
فـتُجـرّم السكـين دون جريـرةٍ
حتـى تُبـرّأ مـن تحـاول ذبحَـكْ
وكـأنّ إسمـاعيـل أفـرغ روحـه
فـي راحـتيك وشـاء ربّـكَ منْحَكْ
لتكـون أوّل مـن تقـرّب للـهوى
بـدمٍ ؛ فـأيّ الوصـف يبلـغ مدحَـكْ ؟!
هـل فـاح مـاء الـورد حـين نـزفتهُ
إلّا لأنّ الله طـيّـب نـفـحَـكْ ؟!
نـزفٌ حسـينيٌّ ودمعـك لـم يـزل
يجـري فـأيّ يـدٍ سـتحمل رمحـكْ؟!
وجهـان للمـرآة فلْتنفـذ إلـى
مـا خلـف باطنهـا لتبصـر سـطحَكْ
لـن يضـرب الأقـداح كاهـن قومـهِ
حتّـى تباركـهُ وتسـحب قِدْحَـكْ
فيخـون سُـكّركَ الرفـاق نكايـةً
بالشـاي عـن قصـدٍ وتخسـر مِلْحَـكْ
ويصفّـق الجمهـور للظـلّ الـذي
يلهـو وترقـب كلّ عيـنٍ لمْحَـكْ
والخطبـة العصمـاء بعـد هنيهـةٍ
قـد تنتهـي ؛ فمتـى سنسمع نُصحَـكْ ؟!
أأطلْـتَ صمتـك عامـدًا ليصيبنـا
شـوقٌ إلـى المعنـى فنفهـم شـرحَكْ ؟!
أم إنَّـهُ الوحـي الـذي لـم يـأتِ مُـذ
غـادرت قاعـك مستطيبا سـفحَكْ ؟!
يـا صاحـب العـذراء كلّ قصيـدةٍ
وضعـتْ مسـيحاً لـن تضيّـع كدحَـكْ
أو ترفـع الفسـتان حشـمة آلهـا
بلقيـس قافيـةٍ لتعبـر صرحَـكْ
قـد جئـتَ مكّـةً زائـرًا وتركتهـا
لتعـود ثانيـةً وتنحـر ذبحـك
تـالله مـا استعصت عليـك بصلحهـا
إلّا لتدخلهـا وتشـهد فتحـكْ
والشـعر بيـن يديـك يصـرخ غاضبـاً
فـي وجـه شـاعرك المسـامح ويحَـكْ
هـلّا اسْـتعدت الآن ذاكـرة الرحـى
وأعـدت أدراج السـنابل قمْحَـكْ
لتـرى ألـوف الواقفيـن علـى شـفا
ليـلٍ مخيـفٍ يشـحذونك صُبحَـكْ
وتـرى الذيـن اسْـتعطفوك بجوعهـم
زورًا يطيلـون البـكاء فتضحَـكْ

إمَارَةُ الشِعر



ثروت سليم - مصر

أنا شَاعرٌ ومُقاتلٌ وفدائي
والشِعرُ صَاعِقَةٌ على أعدَائي
والحُبُ قامُوسُ الحيَاةِ ودُونَهُ
لا تَستقيمُ عنَاصِرُ الأشيَاءِ
أنَا لا أجيزُ إمَارَةَ الشُعراءِ
ويَسيرُ جيشُ المُبدعينَ ورَائي
تتوَحَّدُ الدُنيا بحِضْنِ قصيدَةٍ
أنثَى بِلا عَبَثٍ.. بِلا أهوَاءِ
فأبيتُ مثلَ الأنبياءِ مُطَهَّرَاً
لا تَستطيعُ قصيدَةٌ إغوائي
وأُضيفُ للشِعرِ البليغِ بلاغَةً
وبلاغتي مِن سُورةِ الإسرَاءِ
بالحُبِ يَعرُجُ للسمَواتِ العُلَى
قلبي ..وقَلبُ حبيبتي إسرَائي
والأبجدِيةُ في يَميني مُصْحَفٌ
وتُسبِّحُ الأفعالُ .. للأسمَاءِ
فأبي عَليٌ والبلاغَةُ في دَمي
وقصيدتي ولِدَتْ معَ الزَهراءِ
وأنَا رَسولُ الشِعرِ وحْيُ رِسَالتي
عَرَفَ الطريقَ لخَيمَةِ الخَنسَاءِ
فلمن يقول أنا الأميرُ.. أنا لَها
لا شَدْوَ يُشبِهُ في الوجودِ غِنَائي
مَنْ ذا يُبارِزُني فتِلكَ قَصيدتي
والشِّعْرُ يَسكُنُ خافقي ودِمَائي
والشِعرُ رِزْقُ اللهِ يَفتَحُ بَابَهُ
أو يُمْسِكُ النجوَى عن الدُخلاءِ
ما كُلُ مَنْ كتبَ القصيدةَ شَاعرٌ
أو كُلُ مَنْ دَخَلَ الحُروبَ فدائي
والشِعرُ صَوْتُ اللهِ حينَ يَهُزُني
فأرَى الضِياءَ بحَالِكِ الظلمَاءِ
أنَا لا أرَى الألقَابَ إلا لُعبَةً .
هَزْلِيَةً.. قامَتْ على الإطرَاءِ
والشِعرُ أكبرُ مِن قصيدَةِ شَاعِرٍ
هَجَرَ الهُدوءَ وراحَ للضوضَاءِ
والشِعرُ يَمنحُنَا الجَمَالَ كمَا ترى
قولَ الإلهِ بسورة الشُعراءِ
(إلا الذيـنَ) وكُلَّمَا ناجيتُهُ
لوجدتُ فيه مَحبَّتي ورَجائي
لا تَمنحوا صِفةَ الأميرِ لشاعرٍ
فالشِعرُ فَوقَ إمارَةِ الأمراءِ

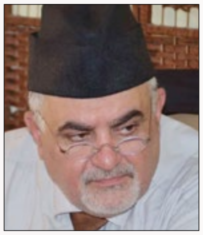
لا شيء يعجبني



موسى أبو غليون - فلسطين

أنا لا شيءَ يعجِبُني..
سوى امْرأةٍ تبَعثِرُني..
تلملِمُني..
وتعصرُني وتشرِبُني..
وتسكبُ ذاتَها كأساً..
فتسكرُني..
أنا لا شيءَ يعجِبُني..
سوى الخمسينَ في الأنثى..
تكونُ فراشةً حوْلي..
تهزُّ مدينةَ الأحلامِ في جَسَدي..
فتوقظُني..
أنا لا شيءَ يعجِبُني سوى الشقراءِ
والعنقاءِ..
لو شربَتْ فإنَّ الماءَ في عُنُقِ المَها
يَحكي صفاتٍ سحرُها فيها..
وإنْ خجلتْ فإنَّ الجمرَ مولودٌ على
مرآةِ خديْها..
أظنُّ بأنَّهُ التفاحُ يأتي شهدُهُ منها..
يلوحُ البدرُ مِنْ ثغرٍ على الشفتيْنِ لوْ
بَسِمَتْ..
فإنَّ منابتَ اللولو على أسنانِها
البيضاءِ..
يخطفُ حبَّةً منها ويُهديها..
هيَ الشقراءُ تعجِبُني..
بشَعْرٍ موجةٌ يدنو إلى الأكتافِ يسترُهُ..
فتبدو لوحةَ الباري..
مزيجاً يسترُ الشفافَ مِنْ لونيْنِ..
موجٌ شعرُها الصّافي يغطّي أبيضَ
الشّاطئِ..
أغذّي ريشَتي منها فتبدو كلُّها فنّي..
فأرسمُها مدادَ العشْقِ فاتنتي

تغزل الشام



عباس شكر - العراق

ألقتْ جدائلَها .. ألوانُها المرعى
في موسمِ القمحِ إذْ خُيّلتْ قد تسعى
من سحرها فَتنتْ هاروتَ مشيَتُها
كأنّها الشامُ لو أرخى لها الضلعا
حُييتِ متّكأً لا النومُ يسبقُها
والسهدُ يُدهشُ من أجفانها الجذْعا
أليتُ مبتعداً كُرهاً ... فساومني
من قدّها الوردُ قد شاءتْ ليَ الرُجعى
تُندي على الزهرِ بالأصباحِ من حَبَبٍ
وقائمُ الفجرِ في محرابِها اللوعى
لم تتكأِ الروحَ في ذكرى فقد خلطتْ
بالوصلِ يصرعُ إبهاجٌ لها الدمْعا
مرّتْ ومرَّ على أقدامِها عسلٌ
يحنو فتوهبُ من أردافِها الضوعا
أسعى على عجلٍ والضوعُ يرشدني
حتّى الجنينُ فلم يصبرْ لها تسْعا
كلُّ الذينَ أتى نقصٌ بمولدهم
أعذاقُها التمر قد هزّت لهم سبْعا
ما راعَ مجلسُنا إلّا عواذلُنا
تقذى العيونُ وهم بعضٌ تلى بضْعا
ما كدتُ أكتبُ في أجفانِها غزلاً
صارتْ تبادلني.. خجْلى .. وقد تقعى
يا أجملَ الوجهِ محمرّاً .. ودهشتُهُ
أنَّ الحياءَ بهِ نورٌ وقد شعّا
بستانُها الطفلُ بالإنضاجِ فاكهةٌ
وخصرُها القصرُ لو باءت له النبْعا
تُرقي عليلَ هوىً لو نال من شفةٍ
خمراً وتُشفي بهِ من لدغةِ الأفعى
محرابَ صومعةٍ أذكتهُ نافلةٌ
فاحتارَ أيّهما وترٌ تلا شفْعا
قالت تُدللني.. والصوتُ بَلبَها
عجّل ..رويدكَ .. لا كمّاً ولا نوعا
نتلو مرتّلةَ الأشواقِ من حَدَقٍ
واسمعْ تأوّهَنا إذ بُعدكم يُنعى
وارشفْ فما يَدُنا ترنو لخابيةٍ
لو ديفَ في حجرِ الأكوانِ يدّعَى
ما زلتُ أرسمُ بالأطيافِ طلّتها
حتى تضيّقَ في ألوانيَ الوسْعا
حتّى وحتّى وكم حتّى نحوتُ بها
نحْتَ النحاتِ بها قد صُيّرت تبْعا

عناءُ الهجرِ

فتحي احمد عبدالرحمن

سِربُ الحمامِ الكانَ في صدري
تركَ المكانَ بمطلعِ الفجرِ
أودعتُ في أعشاشهِ قُبَلاً
فلعلهُ يشتاقُ للثغرِ
ورسمتُ فوق الصدرِ سنبلةً
من مهجتي تغريهِ كي يسري
وعلى شفاهِ الريحِ بحتُ لهُ
إني أضعتُ بِبُعدهِ عُمري
فالروحُ في الأحشاءِ هامدةٌ
بعدَ انقطاعِ هديلهُ العُذري
والنفسُ لا صحوٌ ولا وسَنٌ
غيبوبةٌ، كالتيهِ والسُّكرِ

اشتاقُ بعضَ صداهُ يطرِبني
ينسابُ في الشريانِ كالسحرِ
كالرّعشةِ النشوى تُقشعِرُني
كالثلجِ يُزبِد في لظى الجمرِ
احتاجُ ريحَ الوصلِ عاصفةً
يختالُ في إعصارها وطري
ويذوبُ شمعُ الوجدِ في شفتي
وتُعلَّقَ الصلبانُ للهجرِ
فالقربُ دِينُ العاشقينَ وإن
صاموا، وبُعد الصَّبِ كالكُفرِ

النخلة العجوز

مروة فرج الكلالي

(هـذه الأرض لا تنتهـي مشـاغلها هـذه الأرض لا تمـوت ، لا يـكاد نبعهـا يجـف حتـى تزوّدُهـا السـماء بمـدرارٍ مضاعـف).

هكـذا كان الصبـي عمـر ذو الثانيـة عـشرة يتذمّرُ مـن أشـغال جـدّهِ الـلا منتهيـة ، ولـولا أنَّ المدرسـة تطالـب بمسـتحقاتها صباحـاً لـكان اليـوم بأكملـه مـن نصيـب معشـوقة الجـد .

كانـت تلـك السـنة عصيبـة جـداً عـلى الأرض إذْ تأخـر هطـول المطـر وبـدأ الجفـاف يتأهـب للإنقضـاض عـلى المحاصيـل وقـد بـدأ بعـروق الجـد سـالم عـلى مابـدا فيهـا مـن انكـماش فقـد كان يبـذل جهـداً عسـيراً حتـى تصـل الميـاه إلى أرضـهِ المتراميـة عنـد حـدود النهايـات لتلـك المسـاحة الشاسـعة مـن الأرض ، فـتراه نهايـة كل أسـبوع

يسـتلطف الميـاه الشـحيحة ؛ يبتغـي عطـاءاً ، يمهّـدُ لهـا الجـدول ترويضـاً . كل قطـرة تختلسـها الأرض تُؤخـذ مـن دمـه ، فيضيـف إليهـا مـن جبينـهِ بديـلاً . وفي الوقـت الـذي يصبـح إنحنـاء ظهـره واضحـاً ، يتقمـص دوراً آخـر يتمثّـلُ في توزيـع الحيـاة عـلى الرعيّـة كلاً بحسـب حاجتـه ، متيقنـاً أن كل عـرق ارتـوى وكل ورقـة أخـذت مـن الميـاه نصابـاً يكفيهـا لتسـتعيد نضارتهـا ويسـتقيم إعوجـاج كل غصـن في تناسـقٍ يعيـد إليـه اسـتقامة ظهـرهِ مـن جديـد .

(الأرض تحبـك بقـدر ماتهبهـا مـن حـب) قـال ذلـك الجـد لحفيـدهِ بعـد صمـتٍ طويـل كان فيـه منشـغلاً بمصافحـة المحاصيـل ثـم أتى ليسـتظل بجانـب عمـر الـذي يجلـس تحـت نخلتـهِ واسـتطرد الـدرس قائـلاً : غـير أنَّ لسـان الأرض أشـد فصاحـة لتظهـر عجـزك عـن التعبـير أمـام خيرهـا الوفـير . انظـر يـا بنـي ألسـت ممـتن لهـذه النخلـة التـي تحتضنـك بظلهـا كل يـوم ثـم تهبـك قبلـة في ثمـرة حلـوة تلقيهـا فـوق رأسـك بـكل لطـف . أنـا أعلـم أنـك تكـن الكثـير لهـذه النخلـة فقـد غرسـتها في اليـوم الـذي وضعتـك أمـك وأسـميتها باسـمك لتنمـو جذوركـما معـاً ويكـون لـك ارتبـاط وثيـق بهـذهِ الأرض . سـتحب الأرض يـا عمـر كـما يحبهـا جـدّك وربمـا أكـثر فأنـا أعـرف جيـداً الطـين جئـت منهـا كـما أعـرف طبيعـة كل حبـة رمـلٍ في أرضي .

وهنـا أفصـح عمـر عـن سر تذمـره في ذلـك اليـوم قائـلاً : أنـت تـزرع الخـضروات والبرسـيم يـا جـدي لمـا لا تـزرع التبـغ فجارنـا محسـون يـدرُّ عليـه التبـغ الكثـير مـن المـال وقـد أسـبغ عـلى عائلتـه خـيراً لا يُعـد ، وأنـت يـا جـدي تنهـك نفسـك دون مـردود يُذكـر .أدار الجـد سـالم صـوت المذيـاع عاليـاً في تلـك اللحظـة التـي بلغـت السـاعة رأس العـاشرة صباحـاً وهـو موعـد نـشرة الأخبـار التـي يتخذهـا الجـد فسـحة اسـتراحة مـن العمـل بينـما ظـل عمـر ينتظـرُ الإجابـة في هـدوء فقـد إعتـاد تريـث جـدّه الـذي يبعـث بالجـواب بعـد أن ينـسى السـائل صيغـة سـؤاله ولكـن مذيعـة الأخبـار هـي مـن أجابـت عمـر هـذه المـرة إذا كانـت تذيـع خـبراً عـن: (ارتفـاع نسـب المصابـين بسرطـان الرئـة عـن أعـوامٍ خلـت نتيجـة التدخـين).كان الجـد يختلـس النظـرات إلى حفيـده ليتأكـد أن الرسـالة تـسري في عقلـه بالمـراد ، وهـذا مـا تـم فعـلاً إذ ظهـر الأسى واضحـاً علوجهـه حينـذاك فاطمـئن الجـد لسـلامة الفطـرة في قلـب عمـر وأراد أن يرويهـا قائـلاً : هـل بإمكانـك أن تتخيـل جـدك قاتـلاً يـا عمـر ؟!

ذُعـر عمـر لسـؤال جـدّه المباغـت وانتفـض مـن مكانـه قبـل أن يجيـب : محـالٌ يـا جـدي ..أنـت الـذي تأسـف لذبـول أغصانـك لا يسـكن قلبـك سـوى الحـب ، لا يمكننـي تخيلّـك إلا صيبـاً نافعـاً وليشـهد الـتراب عـلى رفقـك حـين تحرثـهُ و في كفـك الأعشـاب تضحـك وتلـوّح لـك كل ورقـة في الحقـل حـين تمـر ويمـر إثـرك العليـل ..أنـت يـا جـدي جليـل لسـت بقاتـل. تهللـت أسـارير الجـد بإبتسـامة يحفـظ عمـر تفاصيلهـا فقـد كان يعشـق التجاعيـد حـول عينـي جـدّه حـين يضحـك وفي ذلـك تشـابه بليـغ مـع تجاعيـد الأرض بعـد أن يخطهـا المحـراث وكان هـذا الجـزء مـن مراحـل العمـل هـو الأحـب لقلـب عمـر إذا تتهيـأ لـه الأرض كصفحـة بيضـاء يخـطُّ عليهـا تلـك الأشـكال الهندسـية المنحنيـة والتـي يـرى فيهـا الوجـه الأليـف لمـادة الرياضيـات التـي تعيـق تقدمـه الـدراسي .

أتعلـم يـا جـدي - قـال عمـر : أظننـي لا أحتـاج إلى المدرسـة . ودون أن يلقـي بـالاً لـردة فعـل جـدّه أكمـل قائـلاً : في أرضـك أدرس كل المـواد التـي أدرسـها في المدرسـة فأجـد هنـا في تفكـري وتأمـلي المـواد الدينيـة ،وفي تكويـن الأرض مـادة العلـوم أفهمهـا هنـا بشـكل أوضـح ، وسـبق أن أخبرتـك عـن الهندسـة ورأيـت مهـاراتي في الحسـاب حـين أبيـع لـكَ الخـضروات يـوم الجمعـة ، ويتكفـل المذيـاع المعلـق في شـجرته ببـث شـعارات الوطنيـة التـي نتشربهـا هنـاك .. وأنـا كـما تعلـم يـا جـدي لا أحـب السياسـة ويكفينـي مـن الأمـر أن أعـرف حـدودي الجغرافيـة وهـذه الأرض هـي حـدودي بمـا فيهـا قلبـك حيـث أتعلـم مفـردات الحـب والبسـاطة وذلـك زاداً يكفينـي مـن اللغـة مـا حييـت . عقلـك التاريـخ يـا جـدي فأنـا أسـتوعب الحيـاة مـن تجاربـك فلسـتُ إلا فرعـاً مـن أغصانـك .

كان الجـد يصغـي إلى عمـر وعـلى وجهـة لوحـة الحـب جليّـة تجـاري شـمس ذلـك اليـوم وفي صـدره العتيـق قلـبٌ يرفـرف للصغـير بقـوةٍ تحـرك الهـواء البـارد تجـاه وجـه عمـر لتجفـف عـرق البـوح ثـم نهـض فجـأة وذهـب حيـث شـجرة الأراك يفتّـش عـن سرّه المدفـون في أدغالهـا. وعـاد يجـرُّ حقيبـة مدرسـية هـي حقيبتـه وضعهـا أمامـه قبالـة جـدّه وأخـذ يخـرج الكتـاب تلـو الآخـر حتـى أفـرغ الحقيبـة ثـم قـال في وداعـة : ينقصهـا كتـاب واحـد حتـى تكتمـل ولكنـي أدرك للأسـف أن هـذا الكتـاب لا تسـعهُ حقيبـة وددتُ لـو كانـت الحيـاة في كتـاب يـا جـدي ..سـيكون مـن السـهل فهمهـا ولكـن لحسـن الحـظ أيضـاً أنهـا لم تكـن كذلـك فثقـل حقيبتـي لا يحتمـل ورقـة إضافيـة ولـو حملـت الحيـاة لقصَمَتَ ظهـري !

أنـت قـويٌ يـا جـدي وجـلّ أمـانيٍّ أن أكـون أنـت ذات يـوم أحمـل الحيـاة بظهـر ثابـت لـذا سـأتخلى عـن الجـزء الأول مـن النهـار لأتعلـم منـك فـلا حاجـة لي بمدرسـة لا تعلمنـي الحيـاة .

كان عمـر يتكلـم بثقـة تفـوق سـنّه ومـما زاد ثقتـه إنصـات جـدّه لـه في إهتـمام إذْ كان- خـيرُ مـن ينصـت -ولم يكـن الجـد يسـتغرب مـن بلاغـة عمـر .

إذْ كانـت ذاكرتـه تلقـي أمـام عينيـه صـورة قديمـة تطابـق هـذه التـي يراهـا في تلـك اللحظـة ، ولأن الأمـور يجـب تناقـش حسـب أولويتهـا ، تجاهـل الجـدُّ الحنـين وسـحب ورقـة الحـاضر وقـال : خـبرتي في الحيـاة محصـورة في أرضي بـكل تفاصيلهـا بـدءاً مـن شـجرة الرمـان تلـك إلى الشـجرة التـي يقطنهـا المذيـاع أحيـا في علاقـة مـع الطبيعـة أزرع حـين تَـأْذَن النجـوم وأصـلي حـين ينحنـي ظـل أغصـاني وأقـل مـا يمكـن أن يقدمـه مثـلي للعـالم هـو أن يسـاهم ببـذر عنـصر يسـعى للسـلام ،

عنـصرُ مـن شـأنهِ أن ينقـص عـدد البؤسـاء في هـذا العـالم . جـدّك يـا بنـي يعشـق الأرض بمـا فيهـا أنـت كأثمـن بـذرة أمتلكهـا ..وأشـعر بالرضـا حـين أراك تزهـرُ كل يـوم بخلـقٍ أتأملـهُ فيـك أريـدك أن تبلـغ مـن الكـمال مـا يمكـن لبـشرٍ أنٍ يبلـغ ، وتسـلك فضـاءات لم يدركهـا جـدة الأمـي، وإن أقـصىٍ مـا يتمنـاه المحـب لمـن يحـب أن يـراه في حـالٍ أفضـل.. وهـذا مـا أرجـوه لـك يابنـي.

نعـم آراني فيـك ولكنـي لسـتُ إلا نصفـاً، دعنـي آراني فيـك مكتمـلاً ياعمـر. فخـذ مـن الأرض مبـادئ الإنسـانية وخـذ مـن الجانـب الآخـر مـا يعينـك عـلى توظيـف هـذه المبـادئ بشـكل واعٍ..

قطِـع حديـث الجـد وإصغـاء عمـر صـوت إرتطـامٍ سـحيق خُيّـل للجـد أنهـا الصرخـة الأخـيرة لنخلـة عجـوز تخلّـص منهـا السـيد محسـون كعادتـهِ ..فنهـضَ الإثنـان للتحقـق مـن الأمـر ،ولم يكـن الأمـرُ إلا كذلـك ! فقـد كان السـيد محسـون منهمـكاً في تحطيـب النخلـة وتوزيـع أجزاءهـا وحينـما انتبـه لقدومهـم حياهـم بإحـدى يديـه محتفظـاً بالأخـرى غائـرةً في رأس النخلـة ..، السـيد محسـون لطيـفٌ جـداً غـير أنـه يعشـق اغتيـال النخيـل لأغـراضٍ خاصـة وهـذا الفعـل يشـمئز منـه الجـد سـالم الـذي يدمـن زراعـة النخلـة .. ولم يكـن ليسـعده أن يـرى عمـر مشـهد الأرض وهـي مليئـة بالضحايـا بشـكل يثـير التسـاؤلات في عقـل الصغـير دون أن يجـسر العجـوز عـلى الإجابـة لعلمـه أن بعـض الإجابـات تنقـض " " "أخـرى ،فتـدارك الجـد الموقـف ورد تحيـة جـارهِ عـلى عجـل ليعـود أدراجـهِ إلى حيـث مـن المفـترض أن يلحـق بـهِ عمـر . مـشى الجـدُّ بضـع خطـوات مهـرولاً دون أن يلتفـت حتـى بلـغ السـاقية هـزّهُ صـوت عمـر عـلى بعـد خطـوات جالسـاً فـوق صخـرة كبـيرة تنـام فوقهـا نخلـة مكسـورة الجـذع : جديييـي

من كسر ظهر العروبة يا جدي ؟

* انتهت

سجن في الحرية

إيمان خالد

يكاد دخان السجائر يرسم لي أجنحة من فرط التدخين والحلم بالحرية

يقول معتز زميلي في السجن الذي اغتصب جارتهم في شهر رمضان وهي تساعد أمه المريضة في الطهي ، أنه لو خرج من السجن سيظل يطلب الحرية أيضًا ، حين سألته عن السبب قال لي أنه سجين الحَبوب المخدرة خارج السجن وداخله ، أدركت كلامه حين شاهدت بعض الحبوب التي يخبئها داخل شعر رأسه الكثيف !

أخبرت الحرس أن معتز مريض ومكانه المصحة وليس السجن ، لكن لم يستمع إليَّ أحد.

من يصدق أن الأشخاص الذين يطلبون الحرية خارج السجن أكثر ممن يطلبونه داخله !

مثلًا في صباح اليوم زارني صديقي عثمان ، وقد كان حزينًا للغاية.. شاهدته يبكي وينتحب ما أثار استغرابي ، وقال بعد إلحاحي إن زوجته أخذت راتبه كله وسددت به دين فساتينها وأدوات تجميلها ، وفي يوم استلام راتبه نفسه ذهب يستلف مبلغا بقيمته ليشتري متطلبات المنزل ، ثم قال- في آخر كلامه-: أنا لست سجينًا مثلك؛ لكنني أطلب الحرية .

وصالح الذي في الغرفةِ المجاورة قال لي الليلة الماضية وأنا ذاهب إلى الحمام وقلبي مثقلٌ بالحزن : (يا حسن حبة سيجارة بالله ، ولا أحد جاب لي)

لكنني قلت له وأنا ابتسم نصف ابتسامة: " بطلت أشرب ، تسبب الموت.. التحذير بالكرتون ، لو تشتي اخرج واشتريها بنفسك " على الرغم من أن جيبي ممتلئ بالسجائر؛ لكنني قلتها لأستفزه ، فصالح إن ذكرت له الخروج يقول صائحًا : هل أخرج من السجن للسجن .

ومعروف هنا أن صالح مدمن السجائر دخل السجن بإرادته وهو يقول:(اسجنوني كي لا أسرق ، فأنا لستُ حرًا كما تظنون).

سألتُ الضابط في آخر جلسة تحقيق ، هل اخترت أنت أن تصبح ضابطًا ؟

قال ضاحكًا :(لا ، كنت أريد أن أصبح طيارا ولكنها رغبة والدي)

قلت له : " أنا أيضًا لم يكن اختياري أن أصبح مجرمًا لكنها رغبة الفقر "

قال لي : جميعنا لسنا أحرارا ، وكل واحد منا اختار سجنه.

بقيتُ أفكر بكلامه كثيراً ، ولكن ماحيرني!!

أنه إذا كان كل شخص يختار سجنه ، لماذا لم أختر غير هذا الوطن؟!.

على شفة الضياع



أسامة المحوري

وطني تُرابُكَ أسهمٌ ورماحُ
وأنا وكلُّ العابرينَ جِراحُ
أحببتُ فيكَ الحبَّ وهو محرمٌ
وكرهتُ فيكَ الكرهَ وهو مباحُ
ورأيتُ أنَّ النورَ آمنَ بالدُّجى
فعلامَ ينزفُ ضوءَهُ المصباحُ !
وعلامَ نتَّخذُ الأمانيَ شمعةً
وفمُ المنايا الحالكاتِ رياحُ !
عبثاً نقولُ: (سيحمدُ القومُ السُّرى
عند الصباحِ) .. وما هناك صباحُ !!
مَنْ يقنعُ الآمالَ أنَ قلوبَنا قتلى
و هل يجدي القتيلَ نواحُ ؟
لا تُشبعُ الصحراءَ دمعةُ غيمةٍ
هطلت .. ولا تخفي الجنونَ الراحُ
أجسادنا طللُ الحياةِ مرابعٌ
للخوف ما أمِنتْ بها الأرواحُ
وصدورنا للحادثاتِ مراتعٌ
وقلوبنا للنائباتِ مراحُ
عطشانُ هذا الموتُ يشربُ عمرَنا
فكأننا في كفهِ أقداحُ
نشتاقُ أن نصلَ السّماءَ ومالنا
يا صهوةَ الوطنِ الحزينِ جناحُ
وطنٌ على شفةِ الضَّياعِ فليلُهُ
سيفُ (الوليدِ) وصبحُهُ (وضَّاحُ)
ذبلتْ ورورِدُ الحبِّ في أكمامه
مذ عافَ تربةَ حقلهِ الفلاحُ
مذ أنكرتْ روحُ العروبةِ رأسَها
وعلت على شممِ الجبالِ بطاحُ
مذ هاجرَ المجدُ التليدُ سطوره
ولكل مجدٍ غدوةٌ ورواحُ

(نورا) صوت دافئ من نور في الذاكرة



المواهب تقع بين الإبداع والعادات والتقاليد والبقاء والموت!
أنا في اعتقادي الشخصي ليس هناك أضيق قبرا وأوسع تهميشا من العادات والتقاليد التي دفنت الكثير والكثير من المواهب المبدعة على الصعيد المحلي والدولي في مجال الفن والأدب حيث يكون هناك ميول خاص للشخصية وميول آخر للعائلة وعلى مستوى الفرد، وإن حاولت أن تختار الميول الشخصي الذي أنت ترغب به تجد العائلة عكس اتجاهك تماما فما بوسعك إلا أن تقول رأيك ويكون ما يكون..

محمد شنب - اليمن

فأنت في هذه الحالة ستجد الحق والباطل من العائلة وبنظرهم أنت متمرد وعاصٍ ومارق عن طاعة القبيلة، وإن قررت الخروج من هذه العائلة فإما أن تكون معها وتحصل على المال حتى تعيش سعيدا وتلبي كل ما يشتهون، أو العكس: تعيش شقي فلن تجد من يقف معك ولا من يعطيك العون ب (المصروف) حتى تشق طريق حياتك العلمية في الدراسة التي تريدها وهنا تقع في أكبر مشكلة قد تواجهها في بداية حياتك.. فإما تبقى معهم أو ضدهم وتظل منبوذا في نظرهم، والكثير وقع في هذا الفخ المروع من قبل الأسر التي لا تفهم شيءا عن خصوصية الذات والاستقلالية كما حصل مع المطربة اليمنية الشابة نورا من مواليد اليمن من عائلة يمنية عريقة من محافظة ذمار مديرية وصاب.. ومن ثم أتت العائلة إلى السعودية حيث درست الابتدائية وأكملت دراستها إلا أنها أصدرت أول ألبوم لها بعنوان (أيام العمر) عام 2004م والبعض يقول بأنها لم تحترف الغناء سوى أنها قامت بمشاركة في إحدى البرامج الغنائية ومن يفز يتم إنتاج ألبوم غنائي له ولكن الغريب في ذلك أنه تم إصدار الألبوم ويتظمن (8) أغانٍ ومعظمها من ألحان الموسيقار اليمني الدكتور عبد الرب إدريس.

لنعود قليلا إلى أيام هذا العمل الجميل الذي عمل ضجة محلية عند أهل هذه المطربة الشابة الموهوبة حيث وقع ما وقع من شجار وخصام مع العائلة حتى على مستوى الفرد إلى إن تم منع شراء النسخ المتبقية من الألبوم على مستوى المنطقة بل كان هناك من أقارب المطربة التي ما كان أحد يتجرأ أن يتكلم بحرف عنها أمامهم ولا حتى الاستماع لأغانيها إلا بعد المغادرة وليس هذا فقط بل تم إزالة صورة الغلاف للألبوم الغنائي فكان يباع عاريا دون غلاف يحمل شخصية العمل الفني وهويته الخصوصية للمطربة الشابة.

وهذا السبب يعود إلى موضوع الحلال والحرام والعادات والتقاليد فهي من عائلة محافظة وهناك من أفراد الأسرة داخل اليمن والبعض خارج اليمن في (السعودية) لقد كانت موهوبة تستحق الظهور في ساحة الخليج العربي؛ فهي تتمتع بصوت جميل وذات عرب جميلة أيضا، فاختفت بسرعة العاصفة ولكنها لم تختف إلا بعد أن صنعت ضجة كبيرة.. لها أغانٍ لا زالت تحفظها الألسن والعيون.

ولهذا وقع الصوت تحت فخ العادات والتقاليد العقيمة فبعد هذا الألبوم اليتيم اختفت عن الساحة الفنية والبعض يقول امتنعت عن الغناء وتزوجت ولم نسمع لها أي عمل جديد إلى اليوم.

إلا ان أغانيها باقية عند معظم المتذوقين لهذا الصوت الذي يحمل في طياته لمسة إبداعية وجمالية.. وفي بداية عام 2000م كانت الساحة الفنية مزدحمة بأصوات شابة ولكن تقع في أياد عابثة في النصوص واللحن ولم تمضِ في خط الاستمرارية ولو بأغنية واحدة تحمل قيمتها الفنية وتوصل رسالة ولو بعد حين.. لكن أغاني هذه المطربة الجميلة مع مضمون الكلمات واللحن حيث غنت أغنية (اعتذر لي) للشاعر الغنائي المعروف الناصر الذي غنى من شعره معظم الأصوات في الوطن العربي مثل الفنان كاظم الساهر



وآخرون أما اللحن فقد تعاونت مع الموسيقار اليمني الدكتور عبد الرب إدريس فعبد الرب قد لحن للكثير من المطربين في الوطن العربي مثل محمد عبده وآمل ماهر وراشد الماجد وغيرهم.

نورا الصوت المشع نورا في الذاكرة وفي اعتقادي الشخصي أيضا من يحمل موهبة حقيقية لابد له أن يقاوم من أجلها ويصنع المستحيل رغم كل شيء وليحافظ عليها حتى الرمق الأخير؛ فمن غير التضحية لن تجد أي شيء ثمين قد يستحق التضحية مثل الوطن، والموهبة وإن توفر لديك الوطن والأمن والسلام ناضل من أجل موهبتك حتى تستمر لا تختفي بالشكل المفاجئ حتى عن أقرب الناس لك. فمن كان يحمل على عاتقه شيئا ثمينا كالموهبة مثلا فليس عليه إلا البقاء أمام كل شيء حتى لو اضطر لبيع مجلاته وكتبه الخاصة -التي اقتناها- في الشوارع وأرصفة المدينة ليعيش.. ناضل من أجل موهبتك حتى تعيش بقية عمرك مرتاحا ولا وخزات الضمير حينما تقول يا ليتني وتعيش بقية عمرك تنتحب ندما.

من كان يملك موهبة وخيالا فسوف ينجح ويحقق كلما تمناه "فإذا امتلك الإنسان خيالا مبدعا خلاقا، بالإضافة إلى تجاوب جمالي، فإن ذلك يجعل منه استعدادا كاملا للإبداع الجمالي والنشاط الفني" (1)

التعيينات:

البوم عالج حالة إنسانية عاطفية واجتماعية عانت منها الشعوب العربية ولا زالت تعانيه إلى اليوم.

الصوت: صوت نورا صوت دافئ يبحث عن وطن ليستريح، صوت فيه الحنين ولمسة خفيفة بنكهة الحزن، صوت فيه من الاستمرارية للبقاء في الذهن و للسنوات التي ستأتي فصوتها ذو حس عال يغوص بك في عالم من الأحلام مشبع بالموسيقا والشجن الجميل.. لو قدر لذلك الصوت البقاء لكنا نعيش طفرة هائلة في الذائقة الفنية ولامسنا صوتا جديدا في عصر يعج بالأصوات المستهلكة والفن الرديء.. كانت هنا تصدح ربابة محملة بأشجان القرى وهموم المرأة الريفية وأغاني العصافير ولم يبق منها إلا رفيف نور يتسلل إلى ادراج الذاكرة التي سمعت ذلك الصوت الذي يقارب من عمر (14) سنة رغم الغياب ما زال صوتها يعبث بأزقة ذاكرتي التي ذبلت بسبب أصوات الطائرات وعبثها بأطفالنا.. بسبب ضجيج الصواريخ المزعجة المدمرة للذاكرة التي يحاول غزوها الغبار والشيب والنسيان الذي يصنع كمينا محكما للفرمتة المستعجلة قبل أن يحين وقتها بعد ترقب قصير المسافة والمدى ووقت البعيد.

صوت يحمل من العمر (أيام العمر) التي ستبقى حاضرة بشحمها ولحمها.

---

1 (كحيل الطرف)
من كلمات :صالح فقيه
من الحان :فضل محمد الحجي

مفردة تخص العيون الجميلة التي تسحر للجمال لا للشعوذة التي تغضب الرب ولكن تغضب القلب المتيم بالحب.
حالة تصريحية


فلسطين قضية تجمعنا



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون